مبادرة

القراءة بالمجان

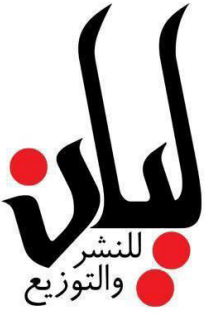

الكتاب: حواديت رسالة
الكاتب: فتحي المزين
رقم الإيداع: 8696/ 2021
ISBN: 979-977-800-120-4
تصميم الغلاف: أحمد الصباغ

دار ليان للنشر والتوزيع
مدير النشر: فتحي المزين: 01282288056
Email: layanpub@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر، وأي محاولة للطبع أو النشر بأي طريقة دون
موافقة كتابية يعرِّض صاحبها للمساءلة القانونية

حواديت رسالة

إهداء

إلى مثلي الأعلى في العطاء، مؤسس رسالة د.شريف عبد العظيم
إلى كل متطوع في رسالة، وكل دالٍ على الخير بها وإليها

إلى القارِئ الكريم الذي تكبد عناء شراء هذا الكتاب،
ويستكمل معنا طريق الخير

تقديم لابُدَّ منه

تعالوا نتفق في البداية أن هذا الكتاب لا يعبر عن جمعية رسالة بشكلٍ رسمي، ولكنه كتابٌ من محب لرسالة ككيانٍ عظيم يراه هو الأفضل في مصر، الأفضل في حدوتة التطوع وحُسن استخدام أوقات الشباب في مصر، وخلونا كمان نتفق إن الأصل والغرض من الكتاب ده هو سرد حواديت المتطوعين في رسالة، وإزاي قدرت رسالة تخلي حياتهم أفضل وإزاي فكرة التطوع في الخير لها مزايا عظيمة، بجوار كمان لازم نعرف حدوتة رسالة، وإزاي بدأت وبعدين كبرت بالشكل ده طوال أكثر من اتنين وعشرين سنة من العطاء والخير، هو صحيح إن د.شريف عبد العظيم كان بيحكي الحدوتة الممتعة دي كل يوم جمعة في ميني كامب رسالة بالمقطم ـــ ما قبل كورونا ـــ بس مهم لينا إن الناس كلها تعرف الحدوتة من خلال الكتاب ده، فدعواتكم بقى معانا نقدر نوصلها لكم بشكل سهل ومُحَبَّب إلى نفوسكم إن شاء الله، عشان كده سامحوني هنستعين باللغة العامية السهلة للقارئ الكريم، وكمان عشان إحنا بنخاطب كل الفئات للوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من الجمهور، فمجهود أكثر من ٢٢ عامًا من متعة العطاء في رسالة لازم نتعب بكل شكل

عشان يوصل للناس، دي حدوتة مش بس من ألف ليلة وليلة دي حدوتة عطاء وحب وخدمة للناس من مليون ليلة وليلة، وعشان كده عزيزي القارئ بحلفك بكل غالي عندك، أوعى الكتاب ده يقف في إيدك وبس، اديه لزميلك أو جارك أو ابنك أو صاحبك، اديه لعيلتك الصغيرة أو عيلتك الكبيرة، اديه لكل واحد صعب يحضر الميني كامب أو يروح فرع رسالة عشان يعرف مين هي رسالة؟

إديله الكتاب ده عشان يبدأ يعرف يمكن ساعتها يبدأ يتعلم إنه يعيش لغيره ومش يعيش لنفسه وبس، ومش هوصيك إنك لازم تحافظ على إنه يكون في نسخة من الكتاب ده في مكتبتك؛ عشان الجيل اللي جاي يعرف معنى متعة العطاء، وعشان الناس أعداء ما يجهلون، فلازم نوعيهم بكل الطرق ونقول لهم مين هي رسالة، وإيه هي حدوتة رسالة؟

وإزاي ممكن نشاط طلابي من ٦٠ فرد في كلية عملية زي كلية الهندسة بدأ في يونيو ١٩٩٩ واستمر حتى يونيو ٢٠٢١ ـ وقت خروج الكتاب للنور؛ يعني ٢٢ سنة من العطاء وإن شاء الله يستمر إلى ما لا نهاية، لازم نعرف إزاي النشاط الطلابي البسيط ده كبر وبقى من أكبر الجمعيات الخيرية في مصر؟ وإزاي متعة العطاء ممكن تغير حياتنا للأحسن؟

وإزاي ممكن ربنا يكرمنا في حياتنا؟ ومهم أوي نعرف إن الجهل بالخير هو أسوأ أنواع الجهل، وإن حياتنا بالكامل ممكن تتغير للأحسن لو عرفنا بس الطريق.. الطريق إننا نعمر في الأرض

ونخدم الناس، ونعرف يعني إيه عطاء ويعني إيه تطوع؟ ونشوف ونسمع ونقرأ قصص غيرنا، يمكن ساعتها الدنيا كلها تتغير في عيوننا، وتتغير نظرتنا للحياة كلها، من هنا جت أهمية الكتاب ده.. جت من عبقرية الحدوتة دي "حدوتة رسالة ومتعة العطاء" وكان نفسي طبعًا أن يبدأ الكتاب بحدوتة إزاي نشأت رسالة ولكن د.شريف عبد العظيم «مؤسِّس رسالة والسادة المسؤولون في رسالة أكثر من مرة ألحوا على أن يبدأ الكتاب بحواديت المتطوعين في رسالة عشان شايفين إن العمود الفقري وأصل الخير في رسالة هم؛ شبابها وبناتها وبعد ما سمعت وشوفت وقريت قصص المتطوعين؛ أنا كمان لقيت إن كلامهم صح وإن مهم أوي نبدأ الكتاب بخمسين حدوتة لخمسين متطوع في رسالة، وبعدين نقرأ حدوتة رسالة نفسها من بدايتها وحتي النهارده، بس لازم في البداية نعيش ونشوف إزاي رسالة قدرت تأثر في قلوب الكل بالشكل ده، وأتمني بشرائك للكتاب وإعطائه لغيرك عشان يقرأ ويشوف وأتمنى إنك تنشر صورتك مع الكتاب على صفحتك على الفيس بوك وغيرها تحت هاشتاج #حواديت_رسالة، عشان بدعمك ده إن شاء الله نستمر في صناعة سلسلة الكتب دي عن رسالة والكتاب اللي جاي يكون فيه حدوتة ٢٠٠ متطوع جُدُد إن شاء الله. عشان شايف إن رسالة تستحق ده، وشايف إن حواديت المتطوعين في رسالة تستحق السرد والتوثيق عشان نتعلم منها الكثير وعشان يبقى الأثر ويخلد بإذن الله.

تعالوا نسمع ونقرأ ونعيش مع حواديت المتطوعين في رسالة، وفي نهاية الكتاب نسمع ونشوف حدوتة رسالة نفسها على لسان

مؤسسها ورئيس مجلس الإدارة بجمعية رسالة د.شريف عبد العظيم وهو بيحكي الحدوتة كل يوم جمعة في ميني كامب رسالة بالمقطم ـ قبل كورونا ـ وثق تمامًا إنك هتلاقي نفسك في أكثر من قصة من دول وهتلاقي روحك حابة دنيا رسالة وحابة العالم اللي عايش فيه المتطوعين في رسالة بشكل مدهش، فركز معانا وحضر كوباية الشاي واقعد في مكان هادِئ وسمي الله وادخل برجلك اليمين عالم رسالة المُدهش.. ولعلَّ وعسى يكون هذا الكتاب بداية دخولك لعالم الخير.

(١)

كنا في الكلية بنشجع بعض على التبرع بالدم، وبعد ما دخلت رسالة بدأنا نساعد التأمين الصحي إن نطلع المسنين التأمين الصحي ياخدوا دم وغسيل كلوي وكده، بس هو اللي فرق معايا جامد إني خدت قرار؛ في يوم متطوع عندنا كان محتاج عملية زرع كلى فكنا يوم جمعة ماقدرتش أدخل الصلاة غير لما خدت القرار إني اساعده لولا إن ربنا قدر إني ماصلحش للموضوع ده، بس بيني وبين نفسي ماكنتش أتصور إني أوصل لمرحلة إني أخد قرار إني أتنازل عن كليتي لحد، آه إني أتبرع بدمي، أساعد حد ماشي إنما زرع كلية يعني قرار صعب جدًا، واحد بيموت ووالدته بتكلمني في التليفون صوتها معبر جدًّا والدة واحد بيموت قدامها، العمليه تمت فعلاً الحمد لله بس مش أنا اللي تبرعت هو أنا خدت قرار فعلاً، ولكن بعد ما رجعت للدكتور بتاعي قالي لا إنت كنت بتاخد أدوية زمان والكِلْيَة بتاعتك كفاءتها ماتسمحش، بس كون إن نوصل لمرحلة من متعة العطاء تتربى في المكان ده إني أقدر اتبرع بجزء من جسمي لواحد ماعرفوش.. فيبقي هنا في سر في إخلاص النية يصنع عظماء؛ يعني عشان كده الواحد بيحب المكان ده حب

سبحان الله إِلهي كّده في سر فعلاً، تجمعنا هنا فيه أقدار، فيه اصطفاء ربنا سبحانه وتعالي بيصطفينا، إحنا ماجيناش برغبتنا في قدر في سر قدري بيصطفينا.. ربنا بيصطنعنا لنفسه.

(واصطنعتك لنفسي) (ثم جئت على قَدَرٍ يا موسى) فإحنا نقدر نطلع من جوانا طاعة جامدة جدًّا.. بس هي المفاتيح إن إحنا مانغيرش أقدار حد إن إحنا جنود الله ده اصطفاء.

***

(٢)

كنا في قافلة أجا آخر قافلة فطلعنا أول يوم كان الشغل بتاعنا؛ تنفيذ أسقف فخلصنا شغل، وبعدين روحنا نصلي الضهر، فكان معانا سقف تاني وإحنا راجعين من صلاة الضهر، لقيت ست مسنة كبيرة في السن قاعدة على كرسي قُدَّام البيت فمعدين فلقيناها عاوزة تقوم من على الكرسي ومش قادرة تقوم، هي الست كبيرة في السن والجسم بتاعها مليان شوية فمش قادرة تقوم خالص، فأنا اِلتفت ليها ورُحت عشان أقومها من على الكرسي فقالتلي: هو أنا ندهت عليك فقولتلها ـ لا ـ أنا شفت حضرتك عاوزة تقومي ومش قادرة، فقالتلي: طيب إنت مش هتقدر تقومني!

قولتلها ليه؟ قالتلي شوف حد معاك كمان عشان أنا بطني مفتوحة، فمش هتقدر تقومني من على الكرسي، وتدخلني جوه، فقولتلها: لا، إن شاء الله أنا هقومك، فالمهم خدت إيديها وبدأت أقوم الست، المهم قومتها ودخلتها جوه، فالمهم الشباب اللي معايا استغيبوني فهما جم ورايا، فقالولي هو إنت بتعمل إيه قولتلهم حصل كذا كذا مع الست دي، المهم فدخلنا جوه وقعدنا مع الست فبتقولنا هو انتوا جايين هنا ليه؟ فقولنالها بنعمل السقف

اللي وراكي، فقالتلنا هو انتوا كل واحد فيكم بياخد كام فقولناها ـ لا ـ إحنا مش بناخد حاجة فقالت يعني انتوا مش بتاخدوا حاجة إزاي يعني!

إنت كده شغال من الصبح قاعد تدق مسامير، وتعمل في الخشب من الصبح ومش بتاخد حاجة، قولناها لا مش بناخد حاجة قالت طب إنت بتشتغل إيه أصلاً!

قولتلها هو ده شغلي، فقالت:يعني إنت سايب الدنيا كلها، وسايب شغلك، وسايب مصالحك، وجاي تعمل السقف!

قولتلها آه فقالتلي ربنا يسهلكم الحال، وفضلت تدعيلنا كلنا، تاني يوم كنا في سقف تاني دور، فالمهم السقف أصلاً ضعيف جدًا، وفي تاني دور يعني لو حد وقع ممكن كان يموت، ينكسر، يحصله أي حاجة لا قدر الله.. المهم إحنا واقفين في جنب على الجدار اللي هو المبنى والبيت عليه قش، المهم فواحد من زمايلنا وإحنا واقفين شال عرق وإحنا كلنا على السقف، شال عرق اللي هو في النص فالسقف كله وقع، سبحان الله إحنا كلنا كنا حوالي ١٠ منتشرين على السطح لو حد مننا كان في النص كان مات أو كان حصله حاجة وقع انكسر، فإحنا كلنا يعني وقفنا مع بعضنا وقولنا هو ده دعاء الست إمبارح.

***

(٣)

في قصة كده لازم أحكيها؛ هي قصة بنت متطوعة معانا ـ بس توفاها الله ـ اسمها ضحى، هي القافلة دي طلعت على روحها أصلاً، ضحى جت الجمعية من حوالي ٤ أو ٥ شهور، هي المفروض بتعمل عمليات من وهي عندها أربع أو خمس سنين، وقدرًا هي كل عملية بتعملها بتقول: حاجة في جسمها مش بتتصلح، ضحى جتلنا الجمعية مابتشوفش غير بعين واحدة

مابتسمعش، مابتتكلمش، وحركتها مهزوزة، مابتمشيش باتزان في الشارع.. لازم حد يسندها عشان يعرف يوصلها، فضلت تشتغل معنا، وتنزل معنا، وكل مرة بيشتد عليها المرض أكثر كانت داخلة تعمل عملية خطيرة في المخ، وقدرًا العملية تأجلت وبعدها كان الكساء، نزلت عملت معنا الكساء وخلصنا وقبل ما تتوفى بأسبوع روحنا لها البيت وطلبت إنها تشوفنا، هي قالت لنا نصًا كده: أنا عارفة أنا مش هكمل معاكم، أنا داخلة العملية دي وهموت، أنا تعبت من كتر العمليات اللي أنا عملتها، أنا حاسة إن أنا هموت بس أنا هطلب منكم حاجة واحدة؛ كل حاجة هتعملوها دايمًا خدوا لي فيها نية، أو افتكروا إن أنا كان نفسي أعملها، أنا كان

نفسي أطلع قافلة بس عمري في حياتي ما طلعتها، ضحى عرفتنا عن طريق الفيس بوك، جتلنا من القرية بتاعتها إحنا كنا في مركز تبع الفيوم، جتلنا من القرية بتاعتها؛ عشان خاطر تنزل معانا معرض ملابس، بعدها استمرت علاقتها بينا وكانت عضو مهم جدًّا في الفرز والمعارض، كان كل التواصل ما بينا وبينها عن طريق الكتابة إحنا بنكتب لها وهي بتكتبلنا، هي دي وسيلة التواصل الوحيدة اللي كانت ما بينا هي عشان كان نفسها تطلع قافلة إحنا إن شاء الله ٢٩-٣ هنطلع قافلة هي مستهدفة خمس قرى هي تحت خط الفقر، القافلة دي طالعة على روح ضحى مش بس كده إن شاء الله مشارك فيها باباها ومامتها وأخوها متطوعين معانا، وما زالوا معانا حتى بعد ما هي توفت.

***

(٤)

كنت بتغدا مع صاحبتي في الشارع، وفجأة سمعت صوت بنت صرخت أغمى عليها، فروحت أشوف في إيه فلقيت في شباب وبنات افتكرتهم صحابها، فجأة البنت بتروح دقات قلبها بتزيد، نفسها بدأ يقف، واقفين مش عارفين يعملوا أي حاجة اكتشفت إني افتكرت كل كلمة؛ دكتور قالها في كورس عن الإسعافات الأوليه، رسالة وفرتهالي قبل كده فقدرت أعملها الإسعافات الأوليه، بدأت تفوق شوية بعدها أغمي عليها تاني، والكل واقف وماحدش عارف يعمل أي حاجة، اضطريت إني أقول لكل واحد من فضلك كلم الإسعاف، من فضلك كلم كذا أنا مش من هنا كنت في الإسكندرية، فمش عارفة المكان فين وقفت تاكسي وروحت معاهم كان في اللحظة دي بالظبط قدامي ثانية، أفكر أروح مع البنت دي هي كانت لوحدها وواحد زميلها، والباقي ناس في الشارع، عادي ومشيوا خلاص ماحدش عملها حاجة، فكان إما أروح معاها، وماعرفش إيه هيحصلي وإما أسيبها وخلاص، فقولت اللي بيعمل خير ربنا عمره ما هيسيبه وقلت (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) فرُحت معاها وفضلت معاها لحد وقت متأخر جدًا،

لحد ما اطمنت إنها بقت كويسة بعد ما خلصت بتسألني إزاي عملت كده!

كان ممكن نخطفك، كان ممكن ده كله حاجة ونوديك في داهية، قولتلها يا بنتي أنا في «رسالة» مجرد ما قُلت اسم رسالة حسيت إنها مسؤولية، قولتلها أنا ماترددش ثانية واحدة إني أجي معاكي، حسيت إنها مسؤولية عليا، مسؤولية جامدة، فلو كنت رُحت كنت هندم أشد ندم لو كان حصل لي حاجة فده قضاء ربنا.

فشكرًا لحضرتك جدًّا جدًا إنك عملت الكيان ده عشان خلتني أعرف أنا ليه اتولدت.

***

(٥)

كنت لابس التيشيرت أول ما شافتني طنط راحت مهزقاني، ليه مش عارف فقررت ساعتها إني اخلع التيشيرت، ومش رايح رسالة فمشيت كام خطوة؛ فلقيت بوك فبفتحه لقيت موبايل بعد دقيقة بالظبط، الموبايل رن فرديت قالتلي الموبايل ده وقع مني، قولتلها آه وأنا بركب المترو لقيته قالتلي طيب أنا واقفة على السلم بتاع المترو، قولتلها حاضر دقيقة واحدة، وأكون عند حضرتك فنزلت أول ما شافتني قالتلي: هو إنت اللي رديت على الموبايل، قولتلها آه راحت معيطة، قولتلها طيب بتعيطي ليه؟ قالتلي أصلي لسه كنت بهزقك فوق.. قولتلها عادي يعني، اتفضلي البوك قالتلي إنت متطوع في رسالة، وبتروحها قولتلها آه، قالتلي طب إنت ليه بعد ما هزقتك رجعتلي الموبايل والبوك والحاجة اللي فيه؟ قولتلها عادي مش مهم هزقتيني عادي قالتلي طيب أنا عايزة أجي معاكم رسالة، قولتلها تمام.. أنا رايح دلوقتي فرع «مصدق»، حضرتك منين؟ قالتلي أنا من «حلوان» والفرع بعد بيتي تقريبًا ب٥ دقايق، فقولتلها طيب حضرتك مابتروحيش رسالة ليه؟ فضلت تشتم بصراحة! قولتلها طيب تيجي معانا دلوقتي قالتلي ـ لا ـ بس أنا

هـروح فـرع حلـوان، فالـلي هـو انتـي كنتـي بتشـتميني مـن دقيقـة، وبتكرهـي رسـالة وإحنـا نـاس نصابـة وحراميـة، قالتـلي هـي فكـرة غلـط أنـا كنـت فاكراكـم حراميـة، بـس بعـد مـا هزقتـك جيـت رجعتـلي الحاجـة فـإزاي حراميـة ونصابـين ولسـه مهزقـاك ورجعتـلي حاجتـي!

فمـن سـاعتها لا أنـا مـش هسـيب رسـالة، وقولـت والله لـو إيـه حصـل أنـا مـش هسـيب رسـالة.. حتـى لـو اتهزقـت ١٠٠ سـنة بعـد كـده.

***

(٦)

الحادثة دي كانت في ٢٠١٦ أنا كنت محتسبها عند ربنا أوي، كنا قاعدين في يوم حوالي الساعة ١١ ونص أو ١٢ قاعدين في المقر؛ سمعنا صوت صويت، كنت أنا وشاب زميلي معايا، وكان في بنتين في المقر فطلعنا بسرعة نشوف في إيه فعرفنا إن في ست بتصوت، قالوا إن في حريقة عندها في البيت ،كانت بتطبخ فالزيت اندلق عليها.. فاتحرقت، فمن الوجع نزلت تصوت في الشارع، فالمهم إن الحريقة مسكت في البيت ساعتها، فنعمل إيه قعدت تقول عندي عيالي في البيت؛ عندها طفلين أربع سنوات وسنتين، فمش عارفين نعمل إيه فطلعنا.. الحريقة كانت مسكت في البيت فهو ساعتها مسكت الست تحت، وماعرفتش أعمل إيه ساعتها كانت النار بطريقة فظيعة.. فسبحان الله ربنا ألهمني، وطلعت فشيلت العيلين، ونزلت فساعتها النار مسكت فيّا ومن ساعتها حارقة رجلي لحد دلوقتي، ساعتها دخلنا المستشفى ودخلت معاها هو كان إحساس صعب هو كان خوف ساعتها بس هو ربنا أراد إن أنا يحصلي كده.. وأنا بحتسبها عند ربنا

أحمد حسين فرع الإسماعيلية

***

(٧)

الموقف اللي هحكيه حصل مع أحد مستفيدي نشاط الزيارة، أنا لو ماكنتش حضرت الموقف ده وشفته ماكنتش هصدق بصراحة لو حد حكالي عنه، الموضوع حصل مع بداية إن إحنا كنا بنزور حد اِسمه الحاج علي.. الحاج علي هو الراجل.

مابيمشيش يعني معاق في رجله، مابيمشيش ويتحرك عنده ولد بس وحيد، بيسافر بيشتغل بره وسايبه في البيت لوحده، طلب كرسي متحرك عادي يعني، فجبنا الكرسي في ثاني زيارة أسبوع والتاني، الحاج علي اتصل بالفرع يا ولادي تعالوا خدوا الكرسي علشان مش بيعدي من الباب، يعني علشان يطلع بره يشم هواء بياخد موال معاه علشان الناس تطلعه وتدخله يشم هواء فخلاص مش عايزه، خلي حد يستفيد بالكرسي أحسن مني يعني خلاص، رضا بقضاء الله وهيقعد جوه يعني فروحنا خدنا الكرسي هو لحد تاني استفاد بيه أكتر، يعني من حوالي أسبوعين كنت في زيارة للحاج علي كلنا اتفاجئنا إن الحاج علي بيمشي، أقسم بالله لقيناه بيمشي فبيحكيلنا أنا كنت نايم بالليل؛ هو ماعندوش أحفاد حلم بالليل بعيل صغير بيقول له قوم يا جدي معايا، نتمشي

شوية نروح نصلي الفجر، سند على الحيطة هتمشي، هو بيحكي وإحنا قاعدين طيب إنت حصل إزاي إحنا مش مصدقين! وبيمشي يعني هو اللي فتحلنا الباب أصلاً، إنت الحاج علي طب إزاي حلم بطفل صغير بيقول له: قوم يا جدي معانا اتسند وإنت هتمشي، فقام تاني يوم للصلاة الفجر يتوضأ، قام لقي نفسه بيمشي عوض ربنا سبحان الله .

ساب الكرسي لحد تاني يستفاد بيه فربنا يعوضه، أنا أقسم بالله لو ما كنت شفت الموقف ده قدامي، ماكنتش هصدق لو اتحكالي.

أحمد علاء فرع ـ سمالوط

***

(٨)

الشهر اللي فات دخلي أكونت بعتلي رسالة بيقولي أنا شايفاك بتنشر حالات، وبتساعد الناس فأنا ياريت تساعدني؛ أخويا تايه من ٣ سنين، ركب القطر ونزل في بلد كده ولحد دلوقتي بندور عليه، وبننشر صوره وبنعمل كل حاجة ولحد دلوقتي مالقناهوش، فياريت لو تقدر تساعدنا أنا كنت أدمن في جروبات كبيرة (كوكب الأزهرين) وجروبات معروفة يعني فقالي ياريت يعني لو تنشرلنا الصور فكتبت بوست كويس، ونشرت الصورة وكل ده وأنا عارف إني مش هقدر أساعد، لأن طبعًا هما نشروا وعملوا بلاغ، وطبعًا راحوا مستشفيات وحكومة، وانتشروا يعني فأنا يادوب حطيت ثقة في الله إن البوست ده، أو الحاجة اللي أنا هنشرها دي ممكن تأثر وتيجي، فالشيطان كان بيقولي إن أنا برضه مش اللي هو يعني مش هتيجي عليك إنت اللي هتلاقيه يعني دول ٣ سنين! فالمهم كتبت بوست كويس وكام كلمة مؤثرة، ونشرت الصورة ونزلتها على كام جروب كده في أسيوط، فلقيت تاني يوم الصبح رقم بيرن عليا، أيوه.. مين؟ فلقيت حد مبسوط وبيضحك فضلت تشكر فيّا كتير، ألف شكر وأنا عارفة إن انتوا شباب خير والكلام ده كله، أيوه أنا

عملت إيه؟ طيب قالت بابا جاله تليفون بالليل بيقولنا إن أخوكي موجود معانا في محل عطارة، ياريت تيجوا تاخدوه فحسيت إنه قد إيه أنا يعني أنا السبب؟. قالت أيوه إنت السبب إنت اللي نشرت الصورة إنت اللي عملت حاجة، ساعتها حسيت إن أنا أول مرة أحس إن أنا عملت حاجة صح، أول مرة والله

أحس إن أنا ساعدت حد بجد عملت حاجة حلوة يعني فالدنيا، بس والحمد لله يعني إن كان لي بصمة في الموضوع.

أسيوط نشاط مساعدات

***

(٩)

جالنا طفل هربان من القاهرة من أهله قابلته واتكلمت معاه، مفيش مكان يبات فيه لا أنا ولا هو لأن أنا بيتي بعيد أصلًا عن أسوان نفسها يجي قيمة ٣٥ كيلو، عشان أروح الفرع فدخلت على ال gbs عشان أعرف أجيب العنوان بتاعه ماعرفناش المهم خدته وروحنا بيتنا في الجمعية لحد ما أهله جم بعدها ب٣ أو ٤ أيام، عندهم لامبالاة جبت له لبس المفروض إننا في رسالة بنقدم لبس فجبت له منها لحد ما والده جه أخده، وهو مش عاوز يمشي مع أهله ويفضل معانا إحنا

أبوه بيقولي تاخده؟ قولتله طب أربيه أنا إزاي، أربي نفسي الأول.

موقف تاني كان في واحدة ماشية كبيرة في السن، وشايلة حاجات ولسه هتلف في السوق كل الناس سابتها ومشيت وأنا خدت منها الأكياس، ولفينا على قد ما لفينا وتشتري وأشيل، وتشتري وأشيل وأنقي معاها طماطم لحد ما روحنا البيت قالتلي لازم تقعد معايا، واتغديت واتبسطت، كانت ست مسنة وعايشة لوحدها، وولادها

مـش بيسـألوا عليهـا هـي مقتـدرة وبيطلعلهـا مبلـغ معـاش بـس قالتـلي محـدش بيسـأل عليـا، والحمـد لله بنودهـا لحـد الآن وبنسـأل عليهـا.

إسلام محمد فرع.. أسوان

***

(١٠)

بالنسبة لفك الكرب أنا هحكي عن مسنة في حفلة «رد الجميل» بتاعت السنة اللي فاتت، الموضوع إننا كنا مرافقين لمسنات روحنا جبناهم من القرية، وفضلنا معاهم طول الطريق لحد ما وصلنا الحفلة، وبعد الحفلة سمعت منها دعوة ربنا يكفيكي شر طريقك، ماخدتش بالي من الدعوة دي أوي ونسيتها كمان مع مرور الأيام لحد ما جه في يوم مسافرة أنا وأخويا الصغير هو في أولى ثانوي، وفجأة والقطر ماشي لقيت طوبة دخلت القطر فتحت دماغه، وهو بينزف وأنا في نص الطريق وأنا بين محافظتين وأتصرف إزاي وأنا في القطر لوحدي!

لقيت كل اللي في القطر بيساعدوني واللي يجي ويعمله الإسعافات الأوليه، والدنيا كلها اتظبطت في القطر إنهم يساعدوه وربطوله دماغه، وكانوا عاوزين ينزلوا معايا المحافظة اللي أنا ماعرفهاش قبل المحافظة اللي أنا كنت نزلها، بس طبعًا رفضت ونزلت في المحافظة اللي أنا عرفاها أضمن وروحت للدكتور، وهو كان سليم تمامًا إنه ماحصلش حاجة وأنا متفاجئة جدًا، وروحنا للدكتور كشفنا وعملنا خياطة

وخـد ٧ غـرز وهـو كل ده مـش حاسـس، فسـاعتها افتكـرت دعـوة المسـنة دي قولـت أكيـد ربنـا سـبحانه وتعـالي كان مسـخر لي الدعـوة دي بيردهـالي في الـلي حصـل لي، والحمـد لله هـو دلوقتـي تمـام والجـرح ده مابقـاش حتـى بايـن دلوقتـي.

أسماء رمضان.. قوافل داخلية فرع فيصل

***

(١١)

مرة كنت رايحة المدرسة بتاعتي ولابسة التيشيرت، الطريق بتاع مايو الاوتوستراد في عربيات مابتقفش فأنا ماينفعش أعدي لوحدي على الناحية التانية من الطريق، كان في ست كبيرة وشايلة حاجات كتيرة، فكان معايا بنتين صحابي عاوزيني أروح عشان أشيل معاها، بس صحابي مارضوش ينزلوا فروحت عشان أشيل معاها فزقتني من على الرصيف ومارضيتش تديني الشنط، فزمايلي من بعيد شاورا لي سيبك منها، ارجعي فجت تشيل الشنط تاني لوحدها ماقدرتش تشيلها فطلعتلها تاني على الرصيف، جيت أخد منها الحاجة تاني فشدتني من البروليه اللي كنت لابساه فشافت اسم «رسالة» قالتلي انتي من رسالة قولتلها ـ آه ـ قالتلي طب ساعدتيني ليه؟ مع إني زقيتك وأصحابك شاوروا لكِ ترجعي قولتلها لأني جيت أمشي مش قادرة أمشي لأن الست كبيرة، فلما عرفت إني من رسالة ادتني البوك والموبايل وسابتلي الحاجة، وراحت تشتري برتقال وبسكويت ادتني الحاجة، وبعدين قالتلي عديني فعديتها، وأصحابي مستغربين خصوصًا بعد ما شدتني من الهدوم، بعدها بفترة وإحنا خارجين من المدرسة فشايفة ست من أول الطريق

هي جاية من بعيد، وشايلة حاجات فبقول لزمايلي عاوزين نروح نساعدها بس مش هلحقها، صحابي سابوا شنطهم معايا وطلعوا يجروا عليها سبقوني مع إنهم قبل كده ماكنوش عاوزين يساعدوني ودلوقتي هما اللي ساعدوها قبلي، بعدها بفترة تاني بقينا في المدرسة عندنا إحنا اللي بنضف الفصول نضفنا الحمامات بتاعتنا أنا والبنتين دول.

فدلوقتي أنا عملت موقف بس قدامهم لو كنت فكرت بعد ما زقتني، ولا كنت أنا هساعدها ولا كان أصحابي بعد كده هياخدوا الفكرة ونساعد غيرنا .

***

(١٢)

أنا دخلت النشاط ده إزاي كنت في يوم اليتيم من ٤ سنين معاهم، نازلة يوم اليتيم وهرجع قابلتني ست سعودية ندهت عليا أنا خاصةً، رغم إن عدد المتطوعين كان كبير جدًا، قالتلي خدي الفلوس دي فمش معايا دفتر إيصالات، عشان أخد منها الفلوس فقالتلي طب كلمي ماما، مامتها أصلًا عايشة في السعودية وهي البنت سعودية نازلة مصر أسبوع بس فقالتلي أنا عاوزاكي تعشي ال١٠٠ متطوع اللي معاكي بالفلوس دي، فأنا كنت محرجة أصلًا أبص في الفلوس فكان معايا أ/ محمد سالم وأنا ماكنتش أعرفه ولا أعرف أ/ وائل، ولا أ/ شريف، ولا أي حد فقولتلها ادیني رقمك عشان أبعتلك الإيصال على الواتس فقالتلي لا وشك هو الإيصال وانتي من جمعية.. فأكيد أنا واثقة فيكي، فأنا بعد ماخدت منها الفلوس، جريت وراها قولتلها لا أنا عاوزة رقمك عشان نبقي أصحاب كان في نيتي عشان أخد منها تبرعات تاني، فبص في الفلوس بعد ما مشيت لقيتهم ٢٠٠٠ ريال سعودي يعني ١٠ ألف مصري، فنادتها تاني وقولتلها الأطفال كلها كنا معشينها من «كوك دور» «وبطاطس أند زلابيا» فقولتلها يعني كل الأطفال

مأكلينها ومش هينفع يتعشوا تاني، فقالتلي طب خديهم وحطيهم في أي مجال انتي عاوزاه فخدتهم وعملتلها بيهم إيصالات أول ما رُحت على الجمعية وبعتلها، وبقى التواصل معاها لحد دلوقتي يعني العيد الكبير اللي فات بعتت لي حق عجل كامل قبلها، السنة اللي فاتت ماعرفتش أطلع عمرة؛ عشان مش معايا مِحرَم هما نزلولي من السعودية عملولي تأشيرة تجارية على اسمهم، هما طلعوا للسفير السعودي وخلصوهالي وطلعوني كنت على ضمانتهم، هناك في السعودية فأي مسألة قانونية عليهم هما مش عليا وعزموني في الطائف، يوم خدوني من مكة للطائف ورجعوني وكل ده بس عشان أنا من جمعية «رسالة» مش بس كده لحد دلوقتي بعزمهم في البيت عندي وبييجوا بيدوني فلوس؛ بحولها من ويسترن يونيون هما بيبعتوا دولارات وبحولها بِاسم رسالة برضه!

موقف تاني السنة اللي فاتت النشاط بتاعنا كان بيجمع بطاطين، فإحنا قولنا نعمل فكرة نجمع محاصيل شتوية؛ يعني عدس ولوبيا وفاصوليا، وإحنا مش معانا المبلغ الكامل بالصدفة، جالنا متبرع قفل المبلغ مع هند جابر كنا وصلنا ل٣٠ ألف جنيه، والفرع قفل الساعة ٢ بالليل هنجيب المحاصيل دي إزاي! أنا نزلت ١٢ ونص قابلت هند جابر خدت الفلوس جبت كل المحاصيل دي ورجعت الساعة ٢ طب هنفتح الفرع إزاي! أ/ وائل قالي هنفتح الفرع إزاي؟ قولتله لا أنا هفضي الريسبشن عندي في الشقة وهطلع كل الشكاير دي الأول، منى بنت خالتي وموظفة في «رسالة» فجبنا المحاصيل دي كلها على البيت عندي، ومنى من أكتر الناس اللي بتساعدني

في كل حاجة يعني إحنا الاتنين شركاء في كل حاجة في الخير فضينا الريسبشن والبيت عندنا كله رسلاوي، فكله كان بيفضي الريسبشن عشان أعرف أطلع الشكاير؛ بابا وماما وأختي والصبح أتوبيسات رسالة جت، والشباب بقت تطلع تاخد الحاجة من فوق وتنزل على الأتوبيس، أنا أصلًا مجال شغلي في حضانة فأنا مابعرفش أنزل أجمع تبرعات من نشاط الدعاية، دلوقتي بقيت معوده كل أولياء الأمور كل مصروفات الحضانة عليها ١٠٠ج تبرع أنا بقالي مثلًا ٩ سنين عندي الحضانة دي، وأنا بقالي ٤ سنين في رسالة عاملة جروب على الواتس للأهالي كلهم فبقيت أنزل إني عاوزة أعمل مثلًا إطعام ل ٦٠٠ فرد، إحنا في خلال يومين بقى أنا ومنى جمعنا المبلغ، منى تقريبًا محطات المترو كلها بقت عرفاها دلوقتي لأنها بتقابل الناس كلها على محطات المترو، وعملنا السنة اللي فاتت في رمضان هو نشاط الدعاية مش بيعمل إطعام فإحنا كان نفسنا ندخل بند الإطعام فيه؛ لأننا بقالنا فترة كبيرة إحنا اللي بنعمل النشاط ده فبقيت أنا ومنى هنمسك مؤسسة اسمها إنقاذ إنسان بس هتبقى تحت رعاية «رسالة» هنفطرهم كلهم إنقاذ إنسان دول ناس مشردين مالهمش أهالي خالص، ففطرنا ١٣٠٠ شخص وقولنا هنعمل الوجبات في البيت عندي، فإنتي طبعًا عشان تقفي تعملي في رمضان ٤٠ وجبة كل يوم فإنتي مش بتلحقي تفطري أصلًا، وبقت منى تجمع تبرعات إحنا جمعنا تقريبًا ٤٦ ألف جنيه؛ من ناس قرايبنا من أولياء الأمور في الحضانة، ومن صحاب منى من موظفين «رسالة» ده كان بعيد تمامًا عن نشاط الدعاية بس إحنا بقينا متعودين إننا أما بقينا نودي تبرعات لأي مكان بنقول إننا

جمعية «رسالة» نشاط الدعاية يعني إحنا الشهر ده طلعنا ٦٠٠ وجبة لدور أيتام كتير جدًا، وانتوا مين إحنا جمعية رسالة نشاط الدعاية بنبقي طالعين ب٢٠٠ فجأة بنلاقيهم ٦٠٠ وجبة تاني يوم الصبح مانعرفش منين جتلنا الفلوس في مجمعات خيرية كتير يعني أنا معروفة في الحضانة، يعني ماما بتقولي شيلي يافِطة الحضانة واكتبي جمعية «رسالة» لأن كل اللي بيبقى عنده حالة بقى يطلع يقولي، فأنا عاملة أجندة بقيت أسجل تبع جمعية «رسالة» لأني مابقدرش أنزل معاهم كل يوم، لأن شغلي معاهم جمعة وسبت بس فبقيت أسجل وأجمع أنا وماما تبرعات لكل حاجة مجمعات خيرية في الحوامدية يعني في مجمع خيري كامل الأسمنت كله إحنا اللي جايبينه، بس برضو تحت اسم جمعيه «رسالة» يعني أنا في الحضانة عملت فكرة جديدة، إحنا بيجيلنا أطفال أيتام تحت خط الصفر مفيش تقريبًا خالص، أنا كل سنة باخد ١٠ حالات بس طبعًا السبب رسالة من غير أي فلوس خالص؛ بجيبلهم شنطة المدرسة، الفطار بتاعهم لأن باقي الأطفال بيكونوا جايبين معاهم بانيه، كفتة، فهما مابيكونوش جايبين كده سندوتشات جبنة، خيار، حاجات بسيطة جدًّا فبليل وأنا بعمل لنفسي فطار؛ أنا بعمل ليهم معايا ولو مالحقتش أعمل بجيبلهم من الفلوس الشخصية لا أنا هجيبلهم زيهم زي الأطفال التانية، مش معاه شنطة مدرسة بيبقى جاي المدرسة بكيس فبقيت أوفر الشنطة قدرت وكل ده بفضل رسالة.

***

(١٣)

راجعة من الجمعية الساعة ٩ بالليل، المهم في حد اتصل بيه إن في مشكلة إن إحنا عايزينك تساعدينا فيها

لقيت الولد بيقول لي هو أنا دلوقتي في طنطا وجاي، في بنت في القطر مع باباها، والأب أصلاً شكله مش كويس بيشرب المهم إن هو مِسرح البنت في القطر؛ عشان تجيبله يشرب، المهم تواصلت مع حد من الجمعية عشان خاطر حد يجي معايا أو إن هو يتصرف مكاني، الشباب قالوا مش هينفع كده يبقى في خطر هي مصيرها إيه أو كده؟

المهم أنا ماعرفتش أعمل إيه خصوصًا إن هي بنت وسط ١٧ ولد، رُحت طنطا طلعت بالأتوبيس ٩ بليل، وصلت على ١٢ أو ١، أنا كنت رايحة كنت خايفة أصلًا، وماعرفتش الولد ده كانت نيته إيه .

المهم أنا رُحت قلت إيه؛ اللي مكتوب لي هشوفه، هي أصلاً من إسكندرية باباها خاطفها من مامتها في إسكندرية، وهو كان ماشي في القطر الولد قبلها في طنطا هو كان أصلًا في السكن بتاع الجامعة.

اتصل بيا وقالي إنه عايز حد المهم تواصلت مع حد من الجمعية ماحدش من الشباب اتحركوا .

المهم أنا نزلت بالليل الساعة ٩ اتصلت على رقية، رُحت طنطا وصلت ١ بليل.

أنا كنت رايحة وخايفة ماكنتش أعرف اتصرف، فكلمته أصبح الراجل هو اللي خايف مني، قولتله لو سمحت طلع البطاقة الشخصية، المهم فضلت اتكلم معاه البنت أول ما شافتني اللي هي أصلاً عاوزة تمشي معايا .

خدت البنت فضلت معايا أسبوع، فضلت أنزل عليها على الصفحات أصبح إن هو خاطفها من مامتها، وهو مسرَحها عشان تجيبله يشرب، والبنت رجعت لمامتها.

الموقف اللي حصل معانا المهمة تقع على المجتمع مش على المتطوع شوية.

***

(١٤)

كان في حملة تبرع بالدم فاتبرعنا بالدم، وكل المتطوعين الموجودين تبرعوا فأنا من ضمن المتبرعين اللي تبرعوا فأنا ماسك مسؤولية حالات في فرع أبو حماد، فكان في طفلة من أبو حماد فهي زي بتتسول في القطر، فالقطر وهو داخل على الإسماعيلية في كوبري بيعملوه جديد فهي وقعت من القطر، فجالها بتر في رجليها الاتنين واحدة من فوق الركبة بشوية والتانية من وش الرجل، فلما تبرعت الرجل ما أخرناش طلعنا على طول وفضل متابع على طول، فكان في شوية إهمال في المستشفى، وعملنا مشكلة فخلصنا البنت مفيش غيارات مفيش اهتمام في مستشفي الإسماعيلية، فجينا نبص على الجرح فطلع عمل غرغرينا، فأما عمل غرغرينا فعاوزين يبتروا تاني لفوق، فهو شايف إن مش في إمكانياته يبتر، فخاف يعمل العملية تاني وخاف ينقلها أي حتة تانية مش هيقبلوها، فساب الموضوع في إيد الناس اللي هما الأب والأم، فهما كمان ترددوا وخافوا إحنا نفسنا خوفنا .

كنت على علاقة ببتوع فرع الزقازيق فمعرفيني على كذا دكتور، فما تأخرتش ونقلتها على ضمانتي أنا وكلمت دكتور في

جامعة الزقازيق، ونقلتها أنا فقالي في مكان تمام وظبطلي مكان في نفس الوقت نقلناها وعملنالها العملية تمام، وبتروا الجزء الزيادة فضطرينا برضه.. إن إحنا نتبرع بالدم فأما جيت اتبرع كان قريب إني اتبرع مرة واتنين ورا بعض فكان مشكلة

فأما جيت اتبرع بالدم كان عندي امتحان عملي، فروحت قبل الامتحان بيوم اطمن عليها عادي فقالولي خد نتيجة التبرع بالدم، فأما رُحت للدكتور قالي إنت بتشتكي من مرض قولتله لا قالي طيب إنت عندك «فيروس سي» أنا ماصدقتش وأما خدت الموضوع ده كان عندي امتحان في نفس اليوم، مادخلتش الامتحان وبقى تفكيري كله إني هقول لوالدتي إيه في البيت مش هتستحمل، برضه والدي طيب اعرفهم الموضوع إزاي؟

ماروحتش الامتحان في اليوم ده وكل تفكيري كان في الموضوع ده فكرت أول حاجة أعمل تحليل أتأكد، عملت تحليل فعلاً عادي cbc يظهر إذا كان فيه ولا لا! والنسبة عالية ولا قليلة فعملتها الحمد لله مفيش..

فقالولي اعمل pcr فده بيطلع النسبة أد إيه وعندك أجسام مضادة ولا لا وكدا عملت فعلاً وبيقعد أسبوع عشان يظهر..

فقعدت أسبوع أنا نفسي في البيت مش عارف أوصلهم الكلام ده، وكان في شغل زيادة في رسالة فضطريت إن أنا أبات هنا وعشان برضه ماروحش البيت الواحد وشه مخضوض أول مرة اتعرض لموقف زي كده، فممكن يعرفوا هاجي مرة واتنين وتلاتة فجهة واحد متطوع معايا في رسالة زميلي يعني عرف الموضوع بتاعي؛

فـراح كلـم باقـي المتطوعـين فبصراحـة كانـوا بيسـاندوني بالـكلام وكل حاجـة وإحنـا معـاك، وحاجـة كويسـة جـدًّا يعنـي فيمكـن همـا الـلي كانـوا مطمنني شـوية، بـس فنتيجـة التحليـل الأولاني أمـا وديتهـا البيـت فوالـدتي عرفـت فدخلنـا في دوامـة يعنـي زعـل جامـد، يعنـي وإزاي إن أنـا أتطـوع وأن أنـا يعنـي عامـل مـرة واتنـين وتلاتـة عـلى حسـاب نفـسي، فمابصتـش لكـده يعنـي، فحاولـت عـلى قـدر الإمـكان إني أنـا أقنعهـا شـوية فقولتلهـا خـير، وفيـه تحليـل تـاني، وإن شـاء الله هيطلـع خـير ومفيـش أي حاجـة يعنـي فبعـد كـده تحليـل pcr قعـدت أسـبوع مسـتني النتيجـة وفي نفـس الوقـت كان العمـلي برضـه بعـده الفاينـل وبرضـه قـصرت في مـادة أو اتنـين كـده، بـس أمـا نتيجـه التحليـل ظهـرت برضه الحمـدلله طلـع مفيـش أي حاجـة خالـص، مفيـش فـيروس سي أصـلًا هـو يمكـن وقتهـا عشـان تبرعـت بالـدم مرتـين ورا بعـض أو حاجـة زي كـده فيبـين إن أنـا في حاجـة فعـلاً في الـدم أو فـيروس سي أو كـده فهـما شـكوا في كـده يعنـي بـس فالمغـزى إن أنـا ممكـن يحصـلي مشـاكل لـو أنـا عـلى حسـاب نفـسي إن أنـا أتطـوع زيـادة، وجيـت عـلى حسـاب نفـسي يعنـي .

***

(١٥)

أنا هحكي موقفين حصلوا معايا شخصيًا، أول موقف حصل معايا أول مادخلت رسالة من أربع شهور نزلت مصر، أتفسح هو أنا كنت من الناس اللي أهاليها مانعينها إنها تنزل رسالة، يعني أنا كنت بخبي التيشيرت بتاعي في مكان، فجيت في مرة حوالي ٣ أيام ورا بعض أخرج وأرجع مع أصحابي بالليل فبلاقي شوية شباب في الشارع بره، فستغربت جيت بعدها ب ٣ أيام بسأل صاحب المحل فيه واحد شاب بينام هنا بشوفه بينام هنا الساعة ١ بالليل وبينام بهدوم خفيفة، وكان الجو برد قالي ده ولد واستأذن مني إنه ينام قُدَّام المحل ماعندوش مكان ينام فيه فأنا سمحتله ينام فقولتله طيب بالنهار بيروح فين؟ قالي بالنهار بيشتغل قولتله ماشي فالمهم وأنا هناك والدي كان بعتلي جاكيت من بره، فجيت في مرة وأنا راجع صعب عليا اللي هو طيب أخده ينام معايا طيب بعد ما أسافر هينام فين؟ رُحت قلعت الجاكيت وادتهوله ومشيت المهم سافرت البلد ورجعت، أبويا جهه من السفر ماسألنيش فين الجاكيت ولا أي حاجة ولا والدتي سألتني جيت بعدها بخمس أيام لقيت تحت المخدة ٨٠٠ج فسألت والدتي إيه الفلوس دي؟ قالتلي

باباك سأل خالك إنت وديت الجاكيت فين وخالك قاله.. قاله؟!! أنا كده مش هنزل رسالة تاني ليه كده يا خالي ربنا يسامحك، قالتلي لا ده هو سابلك ٨٠٠ ج عشان تشتري بيهم جاكيت أنا خدت ٣٠٠ اشتريت بيهم جاكيت و٥٠٠ حطيتهم في نشاط تبع رسالة ده موقف.

موقف تاني كانت والدتي تعبانة من سنة ونص كان عندها مشاكل في القلب، وكانت لازم تعمل عملية بسرعة، وكان لازم تتعمل في مستشفى خاصة، وكنا هندفع مبلغ كبير يعني المهم كنا نازلين من البلد عشان نعمل الأشعة، فركب معانا واحد في القطر، وكان تقريبًا من أسوان فوالدي من النوع اللي بيحب يدردش مع الناس، فقعد يدردش معاه فقاله إني معايا ٧ بنات ٣ جوزتهم اللي هو إنت قاعد تدردش معاه عشان الطريق، قاله خلاص تمام المهم أما وصلنا رمسيس فوالدي قاله استني يا حاج ماتمشيش فلقيت أبويا بيقولي معاك فلوس قولتله فلوس كام يعني ٥٠ج/ ١٠٠ج قالي لا مبلغ محترم فأما أبويا بيقول مبلغ محترم يعني بيبدأ من ١٥٠٠ج أو ٢٠٠٠ج قولتله لا بس معايا الفيزا قالي خلاص خد عمك الحاج وحط في ظرف مبلغ معين، فبقوله ليه؟ يعني هو أنا في رسالة بس استغربت هو ليه الموقف ده قالي مالكش دعوة، قلت حاضر خدت الراجل واديته المبلغ بذوق كده، ومشي خدنا والدتي عشان تعمل الأشعة والتحاليل وخلاص أسبوع ونتأكد إن إحنا هنعمل العملية فروحنا فبتاع الأشعة بيقول مفيش حاجة.. مفيش حاجة إزاي؟ إحنا لينا شهرين بنجري وبنروح ونيجي عشان الأشعة

دي فتيجي تقول مفيش أي حاجة، أنا واحد من الناس قولت ده متخلف ده مش هينفع المعمل ده، روحنا بعدها معمل كبير واحد وصفهولنا تبع كلية الشرطة، فالدكتور هناك بيقول لأبويا يا حاج إنت مين قالك إن الحاجة تعبانة؟ قاله الأشعة أهي معايا فالدكتور بيبص للأشعة بيقول هي الأشعة دي معمولة للحاجة؟!! قولناله أه قالنا طب بصوا برضه للتأكيد اعملوا الأشعة في مكان تاني طلعنا خدنا الحاجة المشكلة إن إحنا ده كله عمالين نتنقل اللي هو إحنا أصلًا كرهنا الحوار، المهم روحنا عملنا الأشعة برضه مفيش حاجة، والحاجة بقت تمام والعلاج بدأت توقفه بصراحة أنا افتكرت قبل كده إن نفس الحوار حصل مع واحد، كان دكتور ونفس الحوار ده حصل معاه فالمهم روحنا البلد أبويا بيقولي إيه رأيك بقوله في إيه؟ قالي إحنا كنا هندفع ٣٠ ألف جنيه عشان نعمل العملية لوالدتك، إحنا دفعنا مبلغ لا يذكر بالنسبة للمبلغ اللي كنا هندفعه إيه رأيك؟ قولتله أنا كنت خايف من حضرتك يعني بيني وبين والدي مفيش حضرتك وكده، إحنا كنا أصحاب يعني بس أنا بقول حضرتك كده عشان الدكتور موجود (دكتور شريف) عشان لو شاف الفيديو ده، مايمنعنيش من رسالة فقولتله أنا كنت خايف أقول لحضرتك إن إحنا في رسالة وتطوع وتبرع، وبتعمل خير دلوقتي هتلاقيه بكرة قالي فاكر حوار الجاكيت قلتله أه، قالي خدت حوار الجاكيت ده وكل ما أسافر بعمل بنفس الحوار وأما برجع بعمل بنفس حوار الجاكيت ومابقولكش.

***

(١٦)

كنا في معرض الكتاب فإحنا كنا لسه جايين مش عارفين هنعمل إيه؟ يعني جايبينا متطوعين وهيقسمونا بقى، فالليدر اللي معانا قالنا هتوزعوا فلاير على الناس واسمايل، حاجات زي كده فأنا إيه ده مش متعودين على الحاجات البسيطة دي توفي وحاجات زي كده وعمالين بنتريق يعني بس بعدها قولنا ماشي، وإحنا بنوزع لقينا في ست كبيرة مسكت إيدينا كده، وقالتلنا بجد شكرًا جدًّا فبنقولها على إيه؟ ده ملبس عادي يعني مش حاجة قالتلنا إنها كانت بالليل جتلها زي غيبوبة سكر، وماكنش في البيت أي حاجة إنها تاخدها تفوقها ماكنش فيه غير التوفي اللي ادياهولها، ورغم إنها حاجة بسيطة جدًّا بس ظبطتلها الدنيا.

هند طه فرز مصر الجديدة

***

(١٧)

الموقف أنا وزوجي متطوعين وموظفين في رسالة من ١٠ سنين، لما اتجوزنا إحنا العمارة بتاعتنا أغلب لبسنا تيشيرتات رسالة فمعروفين في العمارة بتوع الخير، ففي يوم الساعة ٧ الصبح لقينا في دكتور جالنا كلم مصطفي معلش إني بكلمك بدري في حالة راجل كبير عايش مع بنته وهو في اشتباه في أزمة قلبية، وأنا مش في المستشفى ومش عارف أعمل إيه! هل رسالة عندكم بتساعد ده ولوهلة كده مصطفي قاله آه إحنا ممكن نتصرف، طب هنعمل إيه ومعانا بيبي عمره سنة طيب هنروح إزاي قالي ربنا هيسترها طالما نيتنا خير خدنا العربية وروحنا واتصدمنا؛ إن الراجل كمان كفيف، وبنته سنها صغير جدًّا فهنطلع على مستشفى إيه؟ قالوا مستشفى النصر المستشفى دي على الكورنيش، فالكورنيش وحد لسه بيتعلم سواقة جديد فكنا مرعوبين فروحنا بنجري بالعربية، الراجل سبحان الله طول الطريق بيقرأ قرآن، وأنا عمالة اطمنه، سمع صوت حمزة (الطفل) فسأل إيه ده انتوا معاكم طفل؟ قولناله آه قالنا ربنا هيسترها إن شاء الله، والراجل شوية يسكت مننا، اترعب فبسأله كل شوية إنت كويس إنت معانا؟ فدخلنا المستشفى

بـه بنجـري بـه، ونسـنده وأنـا شـايلة حمـزة، فالدكتـور قالنـا انتـوا ولاده قولنالـه لا إحنـا رسـالة حطلـه حبـة تحـت اللسـان بقـى تمـام، وبعدهـا نـاس بتندهلنـا يـا رسـالة تعـالى معانـا معلـش كـذا، وقضينـا اليـوم كلـه في المستشـفى، يـا رسـالة يـا رسـالة خلصنـا الحالـة واطمنـا عليـه وإنـه بقـى كويـس فراجعـين في ملـف المفـروض نرجـع منـه تقريبًـا، أنـا لحظـة مصطفـي بيعـوج الدريكسـيون وإن العربيـة بتاعتنـا هتتشـال فبنبـص كـده الـلي هـو سـبحان الله إيـه سـتر ربنـا ده، فاليـوم ده اتعلمنـا حاجتـين أنـا وزوجـي؛ طـول مـا إنـت نـازل تعمـل خـير فإنـت ربنـا هيسـترها عليـك في كل حاجـة في حياتـك، ربنـا في اليـوم ده حفظنـي أنـا وزوجـي وابنـي مـن حادثـة عشـان كنـا لسـه بنعمـل خـير، الحاجـة التانيـة إن تيشـيرت رسـالة الـلي إنـت لابسـه عشـان تبقـي لابسـه لازم تبقـي عـارف إن إنـت رمـز رسـالة فإنـت أسـاس رسـالة، إنـت سـمعتها ماينفعـش أمـشي أعمـل حاجـة غلـط، لابـس تيشـيرت رسـالة إنـت بـن رسـالة .

***

(١٨)

الموقف ده حصلي بعد ما دخلت رسالة كنت في الامتحانات، فكنت طالع آخر يوم في الامتحانات فطالع مبسوط فخلصنا وأنا مروح؛ إحنا عندنا مستودع الغاز تبع سنتواك تبع مركز أو حمص، يعني في المستودع بتاعنا ورا البيت فهو المكان ده تحت في أنبوبة فأنبوبة الخرطوم بتاعها كان مقطوع فنقع وهي بتولع لقت غاز فولعت الأنبوبة، ففي ست كبيرة جوه مابتقدرش تمشي خالص، فأنا معدي لقيت صويت فلسه داخل لقيتها بتقول الحقني الحقني يا محمد، وماكنش في حد في البيت خالص الجماعة دول بتوع سمك، واللي جنبهم برضه هما اسمهم العساوية وبيبيعوا سمك فالمهم ماكنش في حد في المنطقة خالص، المنطقة بتاعتنا مفيهاش ناس أد كده، فأنا دخلت أنا أما بقعد مع والدي فبيقولي تعمل إيه مع الحريقة؟ كنت بسأله يعني بتعمل إيه أما الأنبوبة تبقي والعة فأنا فاكر إنه قالي أما تلاقي الأنبوبة والعة، إن إنت بتكتم عليها يا أما يركن على قد الأنبوبة على قد الوش من فوق، أو تمسك بطانية وعليها مياه وتيجي داخل على الأنبوبة كاتم بيها وقافل المحبس، لأن إنت لو سبتها هتفضل والعة برضه هتشيل

الأنبوبة هتلاقي نار فأنا شفت ضغط النار أنا بقيت خايف على العيال والست الكبيرة فأنا بجري في البيت ومش عارف أعمل إيه! اطلع العيال ولا اطلع الأنبوبة ولا اطلع الحاجة الكبيرة، أنا سبت العيال وسبت ده كله وخدت بطانية شدتها من على السرير، ورحت نازل تحت ماسك الأنبوبة بالبطانية ماحطتش عليها مياه مرة واحدة رُحت دايس على الأنبوبة حاطط البطانية عليها، وزانق عليها حبة ورحت ماسكها مطلعها بره، لسه ببص لقيت الناس دخلت الحمدلله طلعنا الأنبوبة، وهي الأنبوبة كانت اطفت لما أنا دخلت وكبست على المفتاح بتاع الأنبوبة الحمدلله، ولحقنا الناس يعني.

***

(١٩)

قصة تانية كان في متطوع صديقي اسمه أ/ خالد، ماكملش في النشاط بتاعنا سنة نزل شهرين أو حاجة، وانقطع عشان كان في أولى ثانوي المهم وهو برضه في أولى ثانوي كان بينزل حتى ولو قليل، في شهر رمضان اللي فات يوم ١٢ رمضان حصلتله حاجة غريبة كان رايح الدرس بتاعه وفجأة داخ ووقع، نقلوه على المستشفى طلع عنده نزيف داخلي في المخ مالحقهوش، قالوا إنه بيموت إكلنيكيًا قعد ٥ أيام بيموت إكلنيكيًا، كلنا كنا بندعيله وتوفاه الله يوم ٢٣ رمضان، اليوم ده كانت الدنيا حر جدًّا بس ماحسناش بالحر أد ماحسينا بالعمل الخير اللي كان بيعمله، في إنه يدخل المقابر بتاعته بسرعة والناس كلها اللي كانت حواليه ماكنتش حسة، حتى الشيخ وهو جاي يصلي عليه صلاة الجنازة استغرب من سنه وقال مفيش فرق بين السن الصغير والسن الكبير في الموت، عشان في نفس اليوم راجل عنده ٧٣ سنة وهو اللي كان عنده ١٦ سنه فإن الصغير جنب الكبير.

حسن فرع فيصل

***

(٢٠)

جيت في فترة السنة اللي فاتت حصلي مشكلة معينة، فخلاص مش هنزل تاني بس جيت في يوم حد من المسؤولين قالي طيب بعد ما نخلص القافلة في حالة معينة هناخد وجبات ليها، وهنطلع نديها الوجبات دي وبعد الحالة دي إنت هتغير رأيك فخدنا الوجبات وروحنا البيت أول ما دخلنا البيت لقيتها بتمشي بعكاز، وضهرها متني ففتحت الباب ودخلنا وسلمنا عليها، عيطت أول ما شافتنا حكيتلنا إن هي كان عندها ولدين؛ ولد هو اللي كان بيرعاها وبيصرف عليها ويروح ويجيبلها حاجتها وتوفى، وابنها التاني متجوز ومخلف وكل ما بييجي بياخد عياله ومراته بيجيبوا أكل ليهم، ويروحوا عندها ياكلوا ويسيبوا أكلهم مرمي وما بيأكلوهاش معاهم ومش بيجيبوا ليها أكل وبيسيبوها ويمشوا، جبنالها الأكل وحطناه، وعيطت فعلاً من الحكاية ومن المشهد نفسه أنا عيطت ساعدناها وغسلناها المواعين ورتبنالها الشقة، وجينا بعد كده في مرة كانت خايفة من فأر، فقفلنا لها البلكونة بمجرد مفرش عشان الفأر مايدخلش تاني عشان خايفة من الفئران، ومابتحبش سيرتهم أو إن يكون في

فـأر معاهـا وكانـت بتجـري بالعـكاز بتاعهـا لمـا شـافت الفـأر، فأنـا لـو ماكنتـش موجـود مـين الـلي كان هيسـاعدها بعـد مـا المسـؤول ده مـشي طيـب مـين الـلي كان هيسـاعدها غـيري.

حسن مصطفي فرع فيصل نشاط الاطعام

***

(٢١)

جبر الخواطر بما إن ده اسم الكامب كان في إيفنت هيتعمل عندنا في الفرع، وأنا كنت مسؤولة عنه فكان في طفل حصل حادثة في بيتهم أنبوبة غاز انفجرت، فوالدته وباباه توفوا، وهو وشه كان مشوه حروق درجة تالتة، فهو كان في ايفنت بتاع الأيتام ده فقاعد منطوي ومابيكلمش حد عشان هو حاسس إن وشه مش زيهم، وفعلاً وشه متبهدل جدًّا فكان في رسم على الوشوش للأطفال، فأنا رُحت لي بيرسم وقولتله حاول ترسمله رسمة تغطي الحروق دي وفعلاً رسم له سبايدرمان وكان وشه متغطي خالص وكان مبسوط جدًّا ومن وقتها وجدته بتكلمنا تقولنا.. إمتى هتعملوا إيفنت عشان حمدي عاوز يجي يحضر معاكم.

***

(٢٢)

إحنا عندنا في السويس الكساء بيتعمل آخر ٣ أيام رمضان، طبعًا كنا صايمين تقريبًا أنا المتطوع الوحيد اللي بيروح من ١١ الصبح، أرجع البيت أفطر وأرجع تاني طول اليوم في الكساء، تالت يوم بالظبط نزلت ماكنتش عارف إن أنا في جيبي ١٢ج ونص بس، فدخلت حالة نقت اللي هي عاوزاه وأنا معاها وقالتلي إن بيتهم ولع، وفعلاً أنا شفت الحادثة دي فالآخر قالتلي كانت القطعة الأولى بجنيه وخلاص جبتلها كل اللي هي عاوزاه، قالتلي بس أنا مش معايا فلوس قولتلها يعني مفيش خالص قالتلي والله وقعدت تحلف إن هي مش معاها فلوس قولتلها خلاص أنا هدفعلك حسابها كان ١٠ ج، دفعتلها ال١٠ ج وتمام قفلنا الكساء وكنت وحدي الساعة ١٢ بالليل، بحط إيدي في جيبي مالقتش غير نص جنيه، والمشوار من بيتي للفرع زي من هنا لميدان النافورة مثلاً مشوار ومش قادر أمشي، فقولت أنا هركب أول مواصلة اللي هي ٧٥ قرش هدي السواق نص جنيه وأقوله مش معايا ربع (لا استنوا ده المواصلة التانية، هنط من المكروباص) أول مواصلة ركبت ونزلت عند الموقف بدي السواق النص جنيه، قالي لا.. ماتدفعش قولتله ليه؟

قالي هو كده مش هتدفع قولتله طيب شكرًا مشيت وروحت للمواصلة التانية اللي هي هنط منها

الدكتور:- كنت لابس تيشيرت رسالة

المتطوع : لا أول ما ركبت غطيته بقميص عشان مايبنش إني تبع رسالة، ولا تبع أي حاجة

وأنا في الطريق بظبط الكوتشي عشان على جنب يا أسطي، وهطلع أجري وأنا في الطريق لقيت واحد أنا مش عارف أصلًا هو عرف منين إني من رسالة، هو قالي بس يا رسالة ماتدفعش فدي الحاجة اللي خلتني أقول الحمدلله؛ إني أنا لما جت الست دي إن أنا ماكنش معايا غير ال١٠ ج دي اللي كنت هروح بيها، ربنا وقفلي الناس اللي ساعدتني وخلتني أقدر أصلًا أروح.

خالد هشام فرع السويس

***

(٢٣)

أولاً أنا اسمي سحر مناع فرع الصف إدارة متطوعين

أنا هحكي ٤ مواقف الأربعة بيكملوا بعض أول حاجة، أنا عارفة صاحبة لي كنت قاعدة أنا وهي في مسجد بنصلي صلاة الجمعة، كل الناس خرجت مابقاش في حد غيري أنا وهي، ده كان في رمضان قعدنا نقرأ سورة الكهف وقمنا عشان نروح وإحنا قاعدين ٣ ستات، دخلوا المسجد الستات دول من سوريا، فدخلوا كانوا محتاجين مساعدة فأنا والبنت خلاص البنت دي مش معاها فلوس إنها تديهالها هي رايحة تصلي فمش معاها أي حاجة، وفي نفس الوقت هي مش معاها فلوس بالفعل فاتصرفت تصرف تاني، بصت على التلات ستات دول لقيت لبسهم مش لبس آدمي، لأن لبسهم غير آدمي جدًا، فراحت البنت دي فكرت في فكرة تانية أنا مش هقدر أساعدهم بالمال، ولكن هقدر أساعدهم بالملابس البنت رُحت ورجعت البنت دي روحت، خرجت لبس من جهازها وخرجته وودته للتلات ستات دول.. تاني موقف كان في بنت يتيمة خلاص هتتجوز والبنت برضه مش قادرة تساعدها برضه بأي حاجة مادية، ولا أي حاجة فبرضه كملت من اللبس بتاعها للبنت اليتيمة دي؛ عشان تساعدها فأنا بسألها فبقولها انتي

لسه بتعملي كده، قالت أنا دايمًا بسمع الآيه (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) فأنا واثقة إن ربنا سبحانه وتعالى هيرزقني بأفضل وأحسن حاجة وأحسن من اللي طلعته ده.

تاني حاجة البنت دي كانت ماشية في الشارع برضه، نفس البنت ماكنش معاها فلوس غير ٢ج، وكانت رايحة شغلها فقابلتها ست كبيرة فقالتلها معلش ادينى حاجة ساعديني بأي حاجة، البنت كانت مكسوفة جدًّا حتى وهي بتطلع ال٢ج دول، قعدت تقول يا رب أنا مش معايا غير ال٢ج دول، ويا رب تقبلهم مني فكل اللي في نيتها إن ربنا يتقبل القدر البسيط ده، وفي نفس الوقت هي مش معاها فلوس، البنت دي تاني يوم ربنا رزقها بأضعاف ال٢ج وربنا رزقها ب ٢٠٠ج ده تالت موقف.

الموقف الرابع البنت دي كان باباها غني جدًا، ولكن باباها عمل مشروع خسر فيه كل حاجة وغير إن هو خسر كل حاجة وبقى عليه أحكام طبعًا، البنت باباها وأخوها اتحبسوا فهي كان عندها فلوس جابتها ودهب باعته عشان تخرج باباها وأخوها ولكن برضه الفلوس ماكفتش فالناس شافت إن خلاص الراجل ده نصب على الناس بس هو فعليًا مانصبش، هو الظرف اللي حصل له أجبره فالبنت حاولت تكلم الناس عشان تجيب، مش إن حد يديها فلوس مساعدة لا هتاخدهم وترجعهم تاني فمحدش ساعدها، ولكن البنت دي اللي ساعدها رسالة مش مساعدة هي طلبت من حد من رسالة إن الفلوس دي هرجعهالك في خلال ٣ شهور طلبت

١٦ الـف جنيـه، الـلي اداهـا الفلـوس ده عـارف إن هـي بتسـاعد معـاه في النشـاط بـس هـو مايعرفهـاش يعنـي مـش ضامـن ال ١٦ ألـف جنيـه دول هيرجعـوا ولا لا.. الشـخص ده اسـتلف ال ١٦ ألـف جنيـه واداهـم للبنـت وبالفعـل بعـد ٣ شـهور البنـت رجعتلـه ال١٦ ألـف جنيـه.

كل الـلي عـاوزة أقولـه «مـن سـار بـين النـاس جابـرًا للخواطـر، أدركـه الله في جـوف المخاطـر»

يعنـي عجلـة وبتلـف يعنـي زي مـا وقفـت مـع حـد في عـز أزمتـه ربنـا سـبحانه وتعـالى، سـخرلك شـخص الـلي هيقـف جنبـك بـس كـده شـكرًا

***

(٢٤)

هي القصة مش تخصني طبعًا انتوا شايفين الأحداث اللي حصلت بتاعت القطر، وبعدها لقيت ولد منزل ساندوتش الكبده أنقذني فأنا توقعت ماعرفش ليه إن الولد ده من رسالة، فالولد حكى القصة إنه في أحداث القطر ده إنه كان جعان فراح يجيب ساندوتش كبده، فلاقى ولد صغير بيشد مامته عايز كبده فهو كان معاه الساندوتش واحد فراح اداه للولد، فراح يقف يستنى على الرصيف يستنى القطر فقال طيب أروح أجيب كوباية شاي أو أشوف قهوة، أشرب شاي قبل ما أدخل الرصيف بيقول بمجرد ما رُحت ورجعت لسه داخل المحطة؛ لقيت الانفجار جامد جدًّا جدًا، فعرفت إزاي إن ساندوتش الكبده أنقذني فأما دخلت على البروفايل بتاعه لقيته من رسالة.

فعشان رسالة علمتنا العطاء أنقذته بساندوتش الكبده إن هو عمل إيثار عن نفسه واداه للطفل.

***

(٢٥)

أول ما دخلت رسالة دخلتها متطوعة مع زميلة لي، فهي شجعتني إننا بين المحاضرات نروح نتطوع في رسالة وبعد الكلية قدمت فيها كموظفة، كان أول عمل لي فيها كان في المركز الطبي لرسالة في المنصورة، أول يوم رُحت عمل عادي وآخر اليوم في مدام طلبت تقابلني، فقابلتها وبدأت تحكيلي على ظروفها قالتلي إنها بتشتغل في شغل حكومي الصبح وآخر النهار محتاجة وظيفة تانية؛ عشان عائلتها وكده ظروف زوجها وأولادها، وهي كانت ناوية تقدم في الوظيفة اللي أنا اشتغلتها، بس أما جت سألت قالولها إن تم شغل الوظيفة فكانت بتستأذني إن الوظيفة دي، لو أنا مش محتاجها ياريت أسيبهالها فقولتلها مفيش مشكلة أنا ممكن أرشح للفرع إنهم يوفرولك وظيفة تانية، فقالتلي إن المكان ده أقرب ليها من باقي فروع رسالة فلقتني بقولها مفيش أي مشاكل، أنا بكرة هروح الفرع الرئيسي أبلغهم إني بعتذر عن الوظيفة، وفعلاً تاني يوم رُحت اعتذرت عن الوظيفة وهي اشتلغت مكاني بالفعل، ده بجد كان أسعد معني حسيته إني أفك كرب حد.

بعد ٣ شهور رسالة كلمتني تاني إني أشغل وظيفة جديدة، لما

رُحت كانت الاستقبال فكان في معاني جميلة أوي في الاستقبال منها مكالمات تعريف كنا بنعملها للمتبرعين، ودي بجد كانت أسعد لحظة في حياتي في الاستقبال، بس رد عليا «انسر ماشين» بيقولي برجاء ترك الرسالة فقولت في نفسي اترك رسالة بتفاصيل الحالة، وبياناتها ولا لا! وفعلاً سبت الرسالة بالتفاصيل وخلال اليوم لقيت المتبرع اتصل بي تاني، وعرف تفاصيل أكتر عن الحالة.. تاني يوم لقيته داخل أنا ماعرفش المتبرع أساسًا ولا شفته قبل كده، بس إحساسي إن المتبرع اللي داخل بكيس أسمر، الكيس ده فيه فلوس وفعلاً طلع هو المتبرع ولقيته بيتبرع بكامل عملية الحالة وكانت ٥٠ ألف جنيه فكانت بجد أسعد لحظة في حياتي إني قدرت أوفر للحالة المبلغ كامل للعملية، وإني ماترددتش إني ماعملش المكالمة دي حتى لو مش شخص اللي رد عليا.

ومن الحاجات الحلوة اللي برضه حسيتها في رسالة كنت بكلم متبرع مسن، وقعدت اشرحله عن رسالة فرد عليا بدعوة حلوة أوي ربنا يجعلك زخرًا لمصر، ويجعل رسالة برضه زخرًا لمصر .

فأنا أتمنى إني أعيش طول حياتي في رسالة، وربنا يجعلني ويجعلكم دايمًا زخرًا لمصر.

سوزي محمد رسالة فرع المنصورة

***

(٢٦)

كان مر عليا فترة مش بصلي وفقدت شوية ثقتي بربنا بسبب حاجات حصلت، دخلت رسالة صدفة ارتحت للمكان اللي شفته في رسالة، واللي ساعدت به الناس والناس اللي كانت في رسالة، وفي الفرع رجعوني كتير يعني بدل ماكنتش بصلي بقيت ملتزم في الصلاة الحمدلله، ماكنتش بدخل جوامع لمدة٣ أو ٤ سنين.. رسالة هي اللي دخلتني الجوامع تاني ثقتي في ربنا رجعت حتى لو حصل فيّا إيه فأنا واثق فيه لأن هو يمكن حصلى خلال الفترة دى كده لأني لو كنت زي زمان ماكنتش عمري فكرت في التطوع يعني هو وقعني فتره عشان بس أدخل رسالة، فرسالة بجد ليها جميل عندي هفضل شايلهولها طول عمري إنها رجعتني تاني شوية زي زمان.

سيف فرز مصر الجديدة

***

(٢٧)

كان في واحدة في العناية المركزة عاملة عملية وخرجوها عشان ٤٥٠ ج، فأنا كنت لسه متطوعة جديدة في رسالة فكل الناس اتبرعت بحاجات بسيطة جدًّا لحد ما بقى معانا ١٥٠ج، وبعدين اتبرعت بس كان بحاجه بسيطة وبعدين فكرت إزاي أكون متطوعة في رسالة ومش قادرة أعمل حاجة، اتصلت عندنا بمسؤول اسمه أ/ عبد الرحمن فورًا قالي روحي إدارة المتطوعين حالاً، وهتلاقي الفلوس جاهزة عندك رُحت وخدتها معايا وكان معاها بنوتة صغيرة

الدكتور: قابلتها في الشارع؟

المتطوعة : فالمترو وخارجة من أوضة العمليات عشان تخش تاني بكيس دم، فاتصلت بيهم وأول ما رُحت كانوا مجهزين الفلوس، وادوهالي فأصحابي بيبصولي.. انتي إزاي عملتي كده؟ قولتلهم يا جماعة دي رسالة.

***

(٢٨)

قبل رسالة وبعد رسالة يعني الأول كنت شخص ناجح جدًّا في حياتي، متفوق دراسيًا، حافظ قرآن كتير.. المهم بعد فترة صاحبت أصحاب السوء فبدأت واحدة واحدة أفشل دراسيًا، بعد كده مشاكل في البيت على طول، بعدين سبت المدرسة خالص، بعد كده اتعلمت شرب السجاير، بعد كده بفترة بقت مخدرات وسجاير، بعد كده بقيت اشتغل شغلانة مش كويسة أجيب أسلحة بيضاء وأبيعها، وبضر بيها الناس.. ففيوم كنت ماشي في الشارع كان فيه كرنفال دعاية تبع الجمعية، فالمهم وقفت مع واحد من الجمعية قعد يحكيلي عن الجمعية وكده، وماكنتش عاوز أسمعه أصلًا فبقول لصاحبي يالا أنا مش عايز أسمعه أصلًا! كده كده مش هنكمل معاه فالمهم هو قرر مايسبناش اللي هو هتعمل استمارة يعني هتعمل استماره مش هسيبك.. المهم عملنا استماره بس قولت مش هروح عادي، فالمهم بعد كام شهر صاحبي توفى كان صاحبي الوحيد زعلت عشانه جدًا، وبعدها دخلت في مرحلة اكتئاب تعبت فترة، مابروحش البيت خالص لحد ما في يوم كان في قافلة فكلموني عشان أطلع القافلة معاهم

فقولت أطلع معاهم أغير جو بدل اللي أنا فيه ده، فروحت معاهم القافلة نروح بيوت المحتاجين وكده بنعمل سقف، فبصيت لحالة البيت وبصيت لحالتي، أنا ماكنتش عجباني حياتي خالص فأنا قولت أنا مش عجباني حياتي، أومال دول عاملين إيه في حياتهم! فالمهم قررت بعد كده إني استمر مع الجمعية بدأت أروح بعد كده معاهم فنزلنا وصلات مياه بدايه يعني كانت مرحلة المساعدات، فأنا من أول ما رُحت الجمعية مفيش نشاط معين بشتغل فيه بقيت بشتغل في كل نشاط مساعدات، يعني معرض إن أي حاجة بشتغل فيها، فالمهم جيت بعد فترة لقيتهم بيكلموني تقريبًا لقيت أبو واحد صاحبنا مات فهنروح نعزي، بعد شوية حد عنده مناسبة فهنخرج فمابقتش بسيب حد غير ونخرج، فكونت صحبة مع الجمعية مع رسالة، فالمهم بصيت لحياتي قبل التطوع وبعد التطوع كنت شخص فاشل جدًّا مابساعدش أي حد ماليش لازمة أصلًا في الحياة، وبصيت لحياتي بعد رسالة إني مثلاً لو ساعدت أو علمت متطوع اللي أنا بعمله هيرجع عليا بعد كده بالثواب.

***

(٢٩)

الموضوع يخص واحد زميلي كنا رايحين في يوم نتبرع بالدم في معهد الأورام، هو كان شخص ضعيف ماينفعش أصلًا يتبرع بالدم بس أنا قولتله أنا رايح أتبرع بالدم، قالي خلاص أنا هاجي معاك فروحنا تبرعت بالدم، فوقفنا شوية مع الحالات اللي في المعهد طبعًا الحالات هناك كتير جدًّا ومحتاجة دم بطريقة فوق الخيال.. فجأة واحد نازل بسرعة أنا عاوز دم ضروري لابني، ابني في حالة خطيرة جدًّا والدكاترة قايلين لازم دم دلوقتي، وطلعت الفصيلة بتاعته o سالب يعني فصيلة نادرة جدًّا فالي هو صعب وإحنا واقفين أنا وهو فالي هو لازم نساعد الراجل ده وفي حاله مزرية جدًا، بكاء وحالته صعبة فقالي أنا فصيلتي o سالب هدخل أتبرع مابصش إنه أصلًا ماينفعش يتبرع كان عنده أنيميا، فدخل تبرع بالدم على طول ماستناش تحليل الدم بعد ما تبرع وخرج جاله غيبوبة، ودخل المستشفى وعلق محاليل.. ده كله في النهايه مابصش إن ممكن يجراله ده كله قبل ما يتبرع بس تبرع بالدم بغض النظر عن اللي كان هيجراله أو اللي حصله وإن هو يدخل في فترة تعب أسبوعين في المستشفى بسبب إنه تبرع بالدم.. وشكرًا

***

(٣٠)

فرع الفيوم أنا الصبح بشتغل متطوعة في فرز ودعاية، وفترة مسائية مسؤولة، ونشاط أطفال قد الحياة.

هو موقف بسيط هو حضرتك كان في بنت متطوعة كان بتاخذ كورس إعداد قادة مع حضرتك .

طلبت منهم الواجب بتاعهم في الأسبوع ده إنهم ينزلوا يعملوا فرحه في المحافظة بتاعتهم. كلمتني وقالت لي يا سمر إحنا عايزين ننزل دلوقتي.. طيب ماشي هاتي معاكي تشيرت رسالة فما كنتش لابساه.. هننزل الساعة كام؟ قالت هننزل الساعة أربعة هننزل نفرح الناس.

طب هننزل نعمل إيه بالضبط؟ قالت لي هو مش الدكتور طالب مني كذا كذا بالضبط، أنا عايزة أعمل الواجب قولتلها طيب يلا.. قالت لي سوا.. بس إحنا ممكن نضرب قولتلها لا عادي.. انزلي انزلي يالا. فنزلنا أول حاجة قابلناها كان فرن بتاع مخبوزات، كانت ست بتشتري فينو لابنها عشان المدرسة، فدفعنا الفلوس الست قالت شكرًا مش عايزة الفلوس أنا كده كده معايا.

قولنا ليها إحنا عارفين إن انتي معاكي إحنا عملنا حاجة بسيطة، بس عشان نفرحك بيها لو عايزة تفرحينا الفلوس اللي إحنا دفعناها دي ممكن تتبرعي بيها لحد تاني ومشينا بعدها قابلنا ست مسنة كان عندها كشك، وحصل معاها ظروف والبضاعة بتاعتها كلها اتسرقت، فحولناها على الجمعية وجبنالها بضاعة، بس ومشينا قابلنا أطفال في الشارع وكانوا بيمسحوا عربيات .

أنا دخلت ٣ أطفال في اليوم ده النشاط ومكملين معايا لحد دلوقتي وفي المدارس.

بعدها كملنا بشوية واشترينا دُرَة ونزلنا نوزعها على الناس. طول ما إحنا ماشيين إحنا فضلنا من الساعة ٤:٠٠ لحد الساعة عشرة بالليل؛ ماعملناش أي حاجة تانية غير إن إحنا ماشيين نوزع على الناس.. أي حاجة في إيدينا بنوزعها .

في اليوم ده برضه إحنا كان عندنا حملة «دفيهم» فبقينا طول ما إحنا ماشيين في الشارع، معانا قلم ورق بنسجل الحالة اللي بنلاقيها في الشارع نسجلها.

فرُحنا حوالي ٥٠ شخص في شارع وجبنا حوالي ١٥ مسن بيبات في الشارع ده من خلال حملة دفيهم.

ده كان موقف بسيط كده ده كان يوم عادي.

***

(٣١)

وأنا في ابتدائي كان لي صديق قالي إنت هتدخل درس دراسات وعلوم والكلام ده، تعالى رسالة بتدي درس مجاني فروحنا وفعلاً خدت الدرس، فأنا مستغرب طبيعي جدًّا طفل بيسأل كان سني ١٠ سنين تقريبًا أو ١١ سنه فبسأل المدرس بتاعي هما بيدوك فلوس على إن إنت بتعرف تدرسلي وكده واستغربت جدًّا إنهم وصلوني البيت بعد الدرس، يعني ماشي أنا بجيلكم درس مجاني فخلاص بقى روح خد الدرس وروح، اكتشفت لا إنه هو من الإحسان إنهم كمان بيوصلوني لحد البيت، فبسأله قالي هي دي مش اختيار هو ده حقك عليا.. أنا عندي معلومة وإنت مش عندك المعلومة زي أي مساعدة، أنا عندي الحاجة اللي هساعدك بيها وإنت محتاجها، فبدون تفكير خالص بقدمهالك فهو علمهالي وأنا بعد حوالي ٦ أو ٧ سنين رجعت برد الجميل.

عاطف خدمات طبية

***

(٣٢)

كنا طالعين قافلة تبع إعمار على طريق كريمات، فمعروف طريق كريمات بنشوف عليه بلاوي فكنا لسه رايحين عند أطفيح فلقينا على الطريق عربيتين «تويوتا» قدامنا ومقلوبين فكان معانا أتوبيسين؛ واحد شباب والتاني بنات.. السواقين زي ما هي اللي بتعدي يلَّا هنكمل مش هنقف، لحد ما الشباب قالوا ثواني لازم نقف، فأتوبيس البنات خلناه يمشي قدامنا ورجعنا إحنا الشباب أول ما نزلنا لقينا واحد بيبعد الناس عشان ماحدش يقرب وياخد الحاجة بتاعت المصابين، لأن في معظم الحوادث اللي على الطريق الناس دي بتتسرق فالراجل أول ما شافنا سابنا نعمل اللي إحنا عاوزينه عشان تيشيرتات رسالة طبعًا، كان في ناس ميتة شلناهم على جنب ولمينا التليفونات والمحافظ والحاجات المهمة، وحطناها في شنطة وكان في واحد معاهم قولناله بعد إذنك اتفضل جت الإسعاف فسلمناهم الحاجة وخلاص.. الموقف خلص ورجعنا الباص فالسواق قالنا انتوا وقفتوا ليه؟ قولناله يعني إحنا من رسالة وماشيين في طريق فحاجة زي كده لازم نساعد الناس، فقالي طيب انتوا استفادوا إيه قولتله استفدت إن الناس دي ممكن

تتسرق وهي ميتة الله أعلم بظروفهم الله أعلم بالدنيا معاهم فأنا متعود أي حاجة أشوفها لازم بجري عليها أنا بقالي ١٢ سنة في رسالة أول مرة أطلع الكامب .

عصام محمد نشاط إعمار فرع حلوان

***

(٣٣)

الموضوع على فكرة إن إنت لما بتشتغل في رسالة بيبقى إنت بتعمل الخير أو بتساعد الناس لا إراديًا، العيد اللي فات كان عمتي عندها بيت على النيل روحنا زيارة وشوية وطلعنا قعدنا على النيل.

في كده شجر موز وزبالة كده بتبقي في النيل شوية وأنا شفت زي شخص، فبهزر بقولهم ده في حد ميت ركزنا كلنا طلع فيه إن هو شخص ميت فعلاً، مش شجرة موز ولا حاجة. أنا بعرف أعوم مع صحابي بس اللي هو for fun بس كده بس ماخدتش ريسك إن أنا أنقذ حد وكده، وكان ده في نص النيل مثلًا اللي هو أنا أصلًا مش عارف أدخل لربع النيل، وبعد كده لابس جلابية فكتها لا إراديًا .

راحت أمي قالت لي مش هينفع تنزل والله ما إنت نازل..

أنا مش عارف أعمل إيه قولت لعمتي هاتيلي حبل مثلاً وأدخل أربطه وبعد كده حد يشده من بره.

برضه مفيش الكلام ده كان على قرية والقرية اللي بعدها فيها

عوامة يعني في عوامات هي بتوصل الناس كده من القرية للناحية التانية للجبل

المهم كان الوقت شامي وأراضي وكده

مش هينفع مفيش حل فجريت ناحية العوامة عشان أشوف مركب وندخل نجيبه.

وأنا ماشي في النصف لقيت واحد بقول له عايزين ندخل نجيب واحد غرقان نجيبه، راح قالي اللي هو قال يعني إن هو مش قد المسؤولية إن هو يطلع حد ميت يوديه المستشفى يعني هو مش هيقدر يعمل كده.

خلصت برضه فضلت ماشي وسط الشامي الشامي كان طويل يعني أعلي مني كان في حين وأمي وعمتي كانوا ماشيين ورايا بس أنا سبتهم يعني هما بيجروا خوفًا على إن أنا أنزل برضه.

فضلت ماشي لحد ما رُحت عند العوامة، قولت لواحد تاني بمركب وراح قال لي نفس الكلام اللي هو إنت برضه لو طلعته أصلًا ماينفعش توديه مستشفى وأنا مش قد كده .

المهم واحدة واحدة فضلت أقنع فيه قولت له طالعهولي، وأنا اللي هوديه المستشفى لوحدي، وهاخده بالتوك توك بعد كده راح قال ماشي.

المهم دخل جابه، بعد كده في يعني موقف تكاتك وكده عملوا زيطة، راح جه حد قال فعلاً لما حد بيغرق على النيل بيعدوا على كل القرى اللي على النيل أو العوامات بيقولوا لو حد لاقاه يعرفنا وبيسيبوا أرقام تليفوناتهم المهم طلعنا راحة جهة حد فعلاً من

يومين يعني، وقالنا فعلا في حد جه من يومين غرق عندنا وساب رقم تليفون.

وبمجرد ماكلمناه قال خلاص إحنا جايين في العربية بالطريق.

كان فيه الحالة دي هي تبعهم وقولناهم على مواصفات الهدوم اللي كان لابسها وقالوا هو فعلاً.

***

(٣٤)

كنا بنروح زيارة فطالعين لست معينة مسنة دايمًا بنروح لها فجينا في مرة روحنا نسأل عليها، ملقنهاش ففكرنا إنها ملهاش أي حد أصلًا ولا حد تسافر له، فإحنا لازم نعرف راحت فين وإزاي الباب مقفول فخلينا طفل ينط من الشباك ويفتحلنا الباب دخلنا لقينا الست توفاها الله في نفس اليوم فإحنا لو ماكناش دخلنا في اللحظة دي، محدش ينقذ الموقف ويحصل مشكلة فعرفت معني الكيان ورسالة وكل حاجة.

فرع القصير نشاط الدعايا

***

(٣٥)

متطوع في فرع الوادي الجديد كنا في مرة طالعين زيارة، والزيارة دي كانت لست مسنة محدش معاها من أهلها في البيت الست دي كانت بتربي أيتام زمان، وبتقول كبرتهم وجوزتهم وعلمتهم وحاليًا ماحدش بيسأل عليا، فبالصدفة عرفنا عنوان الحالة وبقينا نروحلها في يوم من الأيام روحنا لقيناها بقالها ٣ أيام مش بتاكل وماحدش يعرف عنها حاجة، وأهلها مش موجودين فروحنا اتصلنا بواحد صحفي نعرفه خلناه يطلب لنا عربية إسعاف وجتلنا ودناها المستشفى، وكان عندها كسر في الحوض مرتين فماكنتش بتقدر تمشي فروحنا خدناها المستشفى، وعملنالها الأشعة والتحاليل، وجبنالها العلاج وفضلنا معاها لحد ما قامت على رجلها، وبقت بتمشي ولسه بنزورها لحد دلوقتي وبقت تمام الحمدلله.

***

(٣٦)

كنا نازلين دعاية في عمارات، وإحنا معدين من قُدَّام عمارة لقينا عربية زي عزال كده فلقينا ناس بتعزل من مكان لمكان فسمعناهم بيقولوا يا رب نخلص قبل المغرب، فقولنا نساعدهم إحنا كنا في تارجت رمضان كنا الساعة ٢ بالظبط، فهما كانوا ٢ رجالة بس وإحنا كنا ٥ متطوعين فنزلنا الحاجة، بالظبط خلصنا ٥ونص فقولنا يادوب نروح الجمعية نسوي الفلوس اللي معانا، ونمشي كنا مجمعين ٢٥ ج بالظبط، فلسه ماشيين لقينا راجل وست بيندهوا علينا من عمارة اللي قدامهم فقالولنا انتوا تبع رسالة الناس دي عشان يكرمونا ادونا ٦٠٠ج للجمعية، خلصنا كل الدفاتر اللي معانا روحنا الجمعية وسوينا

فاللي اتعلمناه إن عملنا الخير بدون مقابل واتردلنا تاني..

موقف تاني كان معانا متطوعة لسه جديدة، فكان أول يوم ليها في التارجت فمكسوفة وخايفة تنزل دعاية فحفظوها الدعاية وازاي تنزل، وتتكلم وكده فماكنتش راضية وبتقول يا رب أرجع ب١٠ ج، فهي نزلت وليدر المجموعة وكلنا معاها فهي واقفة خايفه مش

عـاوزة تكلـم حـد مـع أول واحـد بتكلمـه الراجـل طلـع شـيك مـن جيبـه وكتبلهـا ٦٠ ألـف جنيـه، فمـن فرحتهـا ماكنتـش عارفـة تعمـل إيـه فبقـت تتنطـط قدامنـا في الشـارع، واقفـه قُـدَّام الراجـل بتتنطـط بعـد كـده خـدت الراجـل للجمعيـة، الراجـل راح دفـع الشـيك في الجمعيـة قدامهـا باسـم التارجـت ب٦٠ ألـف جنيـه، البنـت دي دلوقتـي مـن الكـوادر دلوقتـي عندنـا في فـرع طنطـا.

مجدي من فرع طنطا

***

(٣٧)

تبع أسرة مكفوفة تبع فرع ميت غمر، يعني فالمسؤولة عن الأسرة قالتلي يا محمد تعالى معانا هنشيل في عفش عروسة هي كفيفة، فقمنا رايحين فأنا طالع على السلم أنا واتنين من شباب رسالة وبنزل العزال وكده، فمستغرب قرية كبيرة ومفيش حد بيساعد والأسرة كلها مكفوفة عندها اتنين مكفوفين، وهي العروسة مكفوفة برضه فمستغرب إن إحنا بنشيل العزال كله! إيه يا جدعان مفيش حد يعني في القرية مفيش شباب خالص في القرية، مفيش رجالة خالص في القرية والسلم أد كده والواحد طالع نازل بقول إيه يا حاج مفيش أي حد والكلام ده كله عمال يدور في دماغي، قُلت خلاص مش مشكلة يمكن مثلاً أما نروح عند العريس هنلاقي، نروح برضه عند العريس ما نلاقيش حد.. الفرحة اللي أنا شفتها في العروسة المكفوفة وهي بتقول ربنا يخليكوا أنا من غيركم ماكنتش هعمل حاجة هنا يعني اتبسط لأننا لو ماكنتش موجود في يوم زي ده ماكنتش هحس إن أنا لي لازمة بجد أو كنت هحس إننا أو حسيت إننا في الوقت ده إن أنا إنسان وبعمل خير غير كده فعلاً الخير ربنا

بيختار الناس اللي يقدروا يحافظوا على المكان اللي هما فيه، أو يختار الناس الكفؤ، فإحنا في رسالة عشان إحنا ناس كفؤ ربنا لما بيختار حد بيختار حد جواه نية صافية، حاجة لله مش رياء ولا أي حاجة شكرًا يا دكتور

***

(٣٨)

الموقف الأولاني كان رمضان اللي فات ،كان جايلنا قافلة من فرع تاني فالمفروض الاتنين المسؤولين بتوع القافلة داخلين عندنا الفرع عشان نظبط القافلة، فروحت أجيبهم من محطة القطر فكنت رايح أنا وواحد زميلي، وإحنا رايحين عند باب المحطة لقينا في راجل عجوز نايم على الأرض، فطبعًا ناس رايحة بتعدي وجاية، ماحدش كلم الراجل بس أنا حسيت إنه مش نايم طبيعي مش مجرد شحات فبعت زميلي قولتله: طيب روح إنت جيب الناس اللي نازلة من القطر وأنا هقف أشوفه وقفت شوفته فعلاً بخبط كده على كتفه مابيردش عليا، فضلت شوية أخبط بحسبه نايم برضه مابيردش، لحد ما حسيت إن فيه حاجة فتصلت بالإسعاف وفضلت واقف جنبه لحد ما الإسعاف جت، فروحت جبتله عصير كنا في رمضان الراجل شرب العصير والإسعاف جت فالحمدلله الراجل بتاع الإسعاف بيقولي إنت لحقته بكوباية العصير دي، لأنه كان عنده غيبوبة سكر أو حاجة زي كده مش فاهم يعني

تاني موقف هو أنا كنت في الجامعة فواحد زميلي اتصل بي، هو عارف إن أنا في رسالة فقالي إن حد جاله شغال في الموقع وهو عليه

ديـون وغرامـة بيسـددها في النيابـة، وكنـا في آخـر الشـهر والشـهر لـو دخـل عليـه الشـهر الجـاي ده ، كان آخـر شـهر مهلـة ليـه كان هيتحبـس وكان هـو أصـلًا قاعـد في شـقة أصـلًا أوضـة واحـدة، وقاعـد فيهـا هـو وأمـه وولاده وهيتحجـز عليهـا، فالدنيـا مش مسـتاهلة أصـلًا.. فيدوبك أنـا قـالي كـده مسـألتش ماقولتـش هعـرف ده مـين أو مـش مـين وكـده، قمـت منـزل بوسـت عنـدي عـلى الفيـس إن في شـخص مـا عنـده ديـون وكـده، في ظـرف يومهـا بالليـل كانـت الفلـوس جيـالي تبرعـات رُحـت تـاني يـوم معـاه مجمـع المحاكـم روحنـا ودفعنـا التبرعـات والحمـد لله يعنـي الراجـل ماتحبسـش.

محمد عادل فرع الاسماعيلية

***

(٣٩)

كنت الفني بتاع وصلة المياه ٦٥ متر لحالة في كفر الزيات، بعد ما حفرنا وخلصنا الست ندهت عليا اللي في البيت قالتلي عارف أنا لو شيلت الإيشارب بتاع بنتي دي، إنت هتلاقي شعرها واقع من كتر شيل المياه، ربنا يستركوا يا بتوع رسالة ربنا ينجحكوا.. كل نقطة مياه نزلت وكل نقطة مياه إحنا بنشرب منها انتوا بتاخدوا ثواب فيها، الست فضلت تدعي كتير جدًّا جدًا لدرجة إني ماعرفتش أسيطر على نفسي فضلت ٥ دقايق أبكي على نعمة رسالة ونعمة الإستخدام، حسيت وقتها إن المشاكل اللي في حياتي تافهة جدًا، إن ده لسه في حد من غير وصلة مياه ولولا رسالة ماكنتش وصلت للحد ده .

فالحمد لله على نعمة ربنا والست دي جبرت بخاطري.

***

(٤٠)

أنا أول مرة أتشرف بحضراتكم، أنا جاي هنا مرافق مع زوجتي وهي متطوعة من أكتر من ١٠ سنين في رسالة، وأنا بساعدها على كده مرة مسكت مطبخ في قرية من القرى في رمضان، مش عايز أقول لحضرتك إحنا مافطرناش في الشهر ده كله

وبرضه بشكر والدتي كمان لأنها بتساعدنا في البيت، لأنها بتخرج لرسالة مابتجيلناش إلا آخر النهار بروح وباجي من الشغل ماشاء الله ألاقي العيال بظبطهم، ممكن أكمل باقي اليوم مع اللي في البيت بمساعدة والدتي طبعًا، ربنا يديها الصحة أجي اتكلم مثلاً، أجي أرن على زوجتي تقولي لسه في شغل كمان ساعة في كذا في كذا، أمي تقولي إنت عاوز إيه أنا هعملك الشغل ده سيبها مالكش دعوة طول ما هي في عملها، الخير اللي هي بتعمله وإحنا ربنا مش هيضيع الثواب ده ربنا هيدينا برضو ثواب.

فأنا عاوز أوصل رسالة إني مثلاً مش مضروب على إيدي عشان أجي الكامب ده، أو أجي مرافق مع زوجتي ولا برضه مغصوب عليا أروح الأقصر معاها المرة اللي فاتت، فأنا عاوز

بس أوصل رسالة إن إحنا بنساعد حد حابب يشتغل في المكان أنا حابب المكان ده برضه مع إني مابروحوش ولا بساعد، بس بسيبها لأنها شايفة نفسها في المكان ده، وسعادتها في المكان ده، فأنا حابب إنها تكون سعيدة في المكان ده بحبها لجمعية رسالة دي.

***

(٤١)

أنا أصلًا من فرع الوادي الجديد بس الموقف اللي حصل معايا كان في فرع أسيوط، كنت وقتها عندي آخر يوم في العملي كنت في مستشفى القصر، فأنا دخلت كان في حالة بره كنت هركبلها كالونا وكده، فبالصدفة طلعوا من عندي في البلد فبيقولولي إن في ناس نصبوا عليهم في فلوس فهما كانوا محتاجين دم بس الفصيلة ماكنتش موجودة في المستشفى، ولفينا على المستشفيات اللي كانت موجودة في أسيوط وقتها ملقناش، بس كان وقتها في مستشفى تاني بعيد عن أسيوط يعني بحوالي ساعة ونص طب الحالة دي كفيفة ولازم حد يقعد معاها، طيب مين هيقعد معاها واللي هو كان معاها ده أصلًا ماينفعش يروح البلد دي أصلًا مايعرفهاش وبما إني أنا في أسيوط أصلًا، فعارفة الأماكن وكده وأنا أصلًا اللي كان فاضل معايا ٣٠٠ج، وكان آخر يوم عندي فكنت هدفع إيجار السكن عندي، ومعايا تذكرة المواصلات فأنا قولتله أنا هروح أجيبلك الفصيلة وزي ما تيجي، خدت أنا بقى مواصلات كنت لوحدي خدت المواصلات وروحت المستشفى هناك كنا متصلين بيها أخدت منهم كيس الدم، والمفروض برضه إنهم كانوا محتاجين حد

يتبرع قُدَّام الفصيلة اللي خدتها، دفعتلهم أنا ال٣٠٠ج اللي معايا واتبرعتلهم بالدم وخدتها ورجعت، خلصت معاهم على العشا كده، لقيت أصحابي اللي هما كنت هروح معاهم احجز التذكرة برضه حجزولي تذكرة هما، ولقيت اللي هدفعه للإيجار وماكنش مكمل معايا وقتها صاحبة البيت نزلت كده قالتلي يا هاجر انتي معفية المرادي من الفلوس.. بقولها ليه؟ قالتلي أصل أنا كنت نادرة؛ لو بنتي هي كان بقالها فترة مش حامل قالتلي لو حامل، آخر واحدة هتطلع من السكن أنا هعفيها من الإيجار فمن وقتها وأنا في رسالة على طول.

***

(٤٢)

الدعـوة الحلـوة أمـا روحنـا قافلـة في أسـوان زمـان المفـروض إننـا كنـا بنلـف عـلى النـاس المحتاجـين، فإحنـا لقينـا زي خـوص أو عشـة عـلى جنـب بيـت مبني حلـو أوي وفيهـا حتـة نازلـه لتحـت مـش بيـت بالمعنـي المفهـوم، فإحنـا دخلنـا لقينـا واحدة سـت كبـيرة قاعـدة لوحدها هدومهـا صعبـة جـدًا، ولبسـها والمـكان الـلي قاعـدة فيـه مايتقالـش عليـه بيـت هـو كان مـكان في الشـارع، والأهـالي الـلي في البلـد قفلـوه لهـا بالخـوص بـس فدخلنـا نسـألها محتاجـة إيـه؟. ماكنتـش محتاجـة أي حاجة غـير إنهـا تـشرب ميـاه، فـدي بالنسـبالي كانـت حاجـة كبـيرة جـدًا، كان في جنبهـم سـوق بيفتـح يـوم واحـد في الأسـبوع، فروحنـا جبنالهـا جلابيـة وملايـة وبطانيـة صغـيرة وفرشـنا لهـا الأوضـة، وجبنـا قلتـين عشـان يبقـى عندهـا ميـاه سـاقعة، وشـفنا حـد مـن الـلي حواليهـا قالنـا إن ابنهـا سـابها وسـافر.. فروحنـا دورنـا عـلى حـد مـن جيرانهـا لقينـا سـت قاعـدة لوحدهـا هـي مـش كبـيرة بـس تعتـبر أد بنتهـا، قولنالهـا إنهـا محتاجـة حـد يرعاهـا فـالأول كان تفكيرنـا إن السـت دي هتنـزل تخدمهـا، بـس بعـد كـده أمـا شرحنـا حالتهـا وعرفـت إنهـا جارتهـا،

وماكنتش عارفة إنها عايشة العيشة دي نزلت معانا، وخدتها معاها بيتها وقالت إنها هترعاها في بيتها.

أسعد لحظة في حياتي أما اشتغل مع ذوي احتياجات خاصة ومكفوفين وصم وبكم ،كنا بنقعد مع الأطفال، ونذاكر معاهم بيطلع منهم حاجات، بنسي الدنيا معاهم خصوصًا ذوي احتياجات خاصة، والأطفال المكفوفين بيبقوا عايشين في دنيا غير الدنيا، لما عملنا للأطفال المكفوفين حواديت بصوتنا، وجبنا ناس من الإذاعة ساعتها وسجلولنا حواديت زي «أبلة فضيلة» وجبنا الناس المشرفين على برامج الأطفال، وعملنالهم فعلاً حواديت وموجودة لحد دلوقتي في الأنشطة بيسمعوها للأطفال أما بيكون عندهم يوم ترفيهي للأطفال.

الشجاعة إن أيام الثورة كان في قافلة طلعناها من قوافل المدارس، طلعنا فرع مصر الجديدة، ومدينة نصر، ندهن مدرسة ونزرع وننضف، حصل خناقه في المكان اللي فيه المدرسة وإحنا معانا الباص فالناس ضربوا السواق وكسروا الباص علينا وضربونا السواق والعربيه، بس وأنا والمتطوعين كلهم كنا جوه المدرسة فتفاجئت بحد بره بيقولي في مشكلة بره عاوزينك فخرجت، لقيتهم مولعين في البيت اللي قُدَّام المكان بالناس اللي فيه، ودي كانت حادثة مشهورة جدًّا في الدويقة، وبيندهولي أنا عشان أخد السواق من وسط الحريقة، ومن وسط الخناقة وأبعد باص رسالة عشان المطافي؛ تيجي تطفي فالناس اللي ولعوا في البيت مش

عاوزين المطافي تيجي، وأهل البيت اللي عاوزين يطفوه.. ده فإحنا واقفين في النص بالظبط.

فما كان إلا إني حركت باص رسالة خدت السواق ودخلنا وسط الخناقة، وخدت السواق وخرجنا بره خالص وبعدين كان انتشر الخبر ماحدش من السواقين عاوز يروح يجيب المتطوعين اللي كانوا جوه المدرسة، رُحت الموقف وأجرت مكروباصين وروحت خدت المتطوعين من المدرسة، فده كان حاجة صعبة جدًّا بالنسبالي

فك الكرب كنا نازلين كرنفال في الشارع برضه أيام الثورة، وكان ممنوع التجمعات وإحنا ماكناش نعرف فنزلنا عند جامع السلطان حسن وبدأنا نعمل كرنفال وننضف الشارع، والناس بدأت تتجاوب معانا بمجرد ما الناس بدأت تتجاوب لقينا قوة من قسم الخليفة جايه تاخدنا عشان إحنا عطلنا الشارع والمرور، فخدوا متطوع من المتطوعين وأنا كان لازم أروح معاه أنقذه طالما مانقذناش، غير إن والدة الظابط اللي ودوا له المتطوع كانت متبرعة معانا في رسالة فهو عرف رسالة وعرف بنعمل إيه وهو اللي مشانا، يعني الراجل ده لو ماكنتش ساعتها موجود إحنا حد قالنا لو كنا دخلنا قسم الخليفة ده ماكناش هنعرف نخرج تاني ، لا متطوعين ولا غيره لأننا كنا في وقت صعب.

وطبعًا الصحبة الصالحة في رسالة بتقربنا من ربنا كتير، والعمرة ماما طلعت عمرة في رسالة.

شكرًا

***

(٤٣)

الأسرة اللي عملناها فكرة الحصالة، الأب كفيف والأم مش متعلمة ومش بتشتغل عندهم ٤ أولاد والكبيرة عندها روماتزم على القلب، مصاريف علاجها لوحدها في الأسبوع ازيد من ٥٠٠ج مفيش أي مصدر دخل غير معاش التضامن ٤٣٠ج، ده مصدر دخل الأسرة كلها، أنا بقول لمامتهم انتي بتصرفي إزاي؟ قالتلي والله مش عارفة ممكن جمعية تيجي تساعدنا الجمعية الشرعية تديني ٥٠ ج فالشهر مع التضامن

فرحتهم بالمشروع اللي إحنا عملناه كانت حاجة لا توصف، الناس جيرانهم اللي في القرية بقوا يباركلهم، إحنا كنا عملنالهم مشروع محل منظفات مع إن الموضوع ممكن مايكونش خد مننا جهد كبير؛ بس فرحتهم وفرحة الناس اللي حواليهم إن الأسرة دي محتاجة أوي ده خلانا نحس إننا فعلاً قدرنا نساعدهم وعملنا حاجة حلوة.

***

(٤٤)

أكتر موقف أثر فيّا كان في أسرة بنروحلها كل يوم أحد وأربعاء زيارة، هي أسرة مسنة جت في آخر فترة، وتعبت جدًّا فالأسرة دي كنا شايفينها يوم الأحد فرايحين يوم الأربعاء، يوم الأحد طلبت نتصور معاها كتير وفضلت تطبطب علينا كأنها بتودعنا جينا يوم الأربعاء، فالست اللي تحت قالتلنا ماتطلعوش لأنها خلاص راحت.. فقولنالها يعني إيه؟ قالت يعني ماتت بس هي بتقولكم حاجة حلوة جدًّا إنكم آخر حد فكراه قبل ما يموت، إن هي افتكرت بتوع رسالة قبل ما تموت.. فالموقف ده أثر فيّا جامد إن الشخص وهو بيموت افتكرنا إحنا ودعلنا دعوة حلوة.

ياسمين هشام فرع قليوب القليوبية

***

(٤٥)

المكان اللي أنا فيه حاليًا رسالة.. هي السبب إني أكون موجود في مكان زي ده، دي الجامعة الأمريكية في القاهرة ورسالة هي السبب إني أدخل المكان ده، وعلاقتي برسالة حاجتين أولاً كمستفيد.. ثانيًا كمتطوع.

أولاً كمستفيد لأن أنا من الأولاد أخ أكبر، وده كان أول نشاط في رسالة تعاملت هناك معاملة كأني بالظبط في بيت عادي وكان لي أسرة فإنت بيدخلك أخوات وبيكونوا ليك كل حاجة في حياتي.

وكانوا بيذاكروا لي وبيحفظوني القرآن والأخلاق، وكانوا كل حاجة، وكانوا قايمين بدور الأب والأم لي على أكمل وجه.

فده خلاني الحمدلله شاطر في مذاكرتي وده خلاني أجيب مجموع كويس في الثانوية العامة، فقدرت أدخل به الجامعة الأمريكية.

اللي خلاني بقى متطوع؛ هو الفكرة دي إن بجد ناس مفيش أي صلة دم بيني وبينها وبيحبوني، وبيعاملوني المعاملة دي كأني بن ليهم فعلاً، فأنا بدأت أفكر هما بيعملوا كده ليه معايا، ومن هنا حبيت إن أنا أبقى بجد متطوع، فمن ساعتها وبدأت أتطوع في جمعية رسالة، طبعًا وجودي كمستفيد في رسالة أثر فيّا في كل الجوانب،

طبعًا كتعليم وكأخلاق، ومن كل جانب من جوانب شخصيتي.. كل حاجة حلوة في حياتي رسالة هي السبب فيها.

أما وأنا متطوع التطوع فرق معايا جدًا، فرق معايا إني أبقي قائد دلوقتي الجامعة، أما بيطلبوا مني أي بروجيكت بقيت معروف الناس تتخانق عليا؛ تعالى يا يوسف اعمل معانا المشروع ده لأنهم عارفين إن أنا أعرف أدير المجموعة .

يوسف علي

***

(٤٦)

سعيد.. من دروس تقوية

في حاجات كتير طبعًا اتعلمتها من رسالة؛ موضوع القيادة ده يعني أنا دلوقتي ليدر في النشاط بتاعي، اللجنة الفنية بقى عندي القدرة إزاي الواحد يكون فريق، يعني إيه أجيب فريق أو أكمله، يعني إيه أحطله هدف ثابت مش مهم نوصل بسرعة أو ببطء المهم نوصله، وإزاي أعرف أقود فريق.

مواقف كتير حصلت قبل كده في رسالة وتعلمت منهم القيادة فعلاً بسبب أ/ احمد عادل، وأ/ ندي، وأ/ محمد جمال طلعت ناس فعلاً تعلمت منهم حاجات كتير في القيادة وأ/ خديجه، وناس تانية يعني.

الشجاعة أنا زمان أما كان بيواجهني مشكلة كنت بهرب منها، مابعرفش حتى أواجهها، دلوقتي بالعكس؛ أما بتقابلني مشكلة بعرف أواجهها وبحلها كمان، لأني ببقى عارف إن أنا مش غلطان، لأن حتى لو غلطان دلوقتي بعرف أقف قدامها وبعرف أحلها على قد ما بقدر، بالعكس دلوقتي لو حد عنده مشكلة أو خناقة في الشارع، لا بقف وبحاول أصدها، وبحاول أوفر حل في أسرع وقت

القرب من ربنا طبعًا دي أكتر حاجة الواحد اتعلمها من رسالة؛ هي الصحبة الصالحة اتصاحبت على ناس كتير أوي من رسالة فعلاً يتسموا الصحبة الصالحة، وهما اللي ساعدوني على القرب من ربنا حتى لو في حد عنده حاجة حتى لو في مشكلة، أو بنبقي قاعدين وسط بعضنا ماحدش بيتكلم عن حد، الواحد حس إنه قرب أكتر من ربنا في الصلاة، وطبعًا كنت مقصر فيها وحاجات زي كده..

اللحظة اللي رسالة أثرت عليا في حياتي هي كذا حاجة؛ أولها لما الطلبة كانوا صغيرين، وكنت بحب أعلمهم (أ - ب) وبيكبروا قُدَّام عيني، وصلوا لسنة سادسة دلوقتي ماشاء الله بقوا بيعرفوا يحلوا امتحانات، وبيطلعوا من الأوائل دلوقتي

ما شاء الله حتى اللي معانا في دروس بقوا بيشكروا جدًّا في المجموعة دي، دايمًا من الطلاب الشاطرين معانا كل شهر أو بيطلعوا معانا في مسابقات

دعوة حلوة كان عندي مشكلة ادعتلي دعوة، وكنت ساعدت طلاب قبل كده والحمدلله اتحلت ورجعت مكاني، والأمور اتحلت عن الأول الحمدلله.

طبعًا حسيت إن حياتي بقى ليها معنى في المكان ده كبير جدًا، إحساسي كمان أما بقى يجي متطوعين جدد، لما بنزل دعاية في الشارع مش هدفي إني ألم تبرعات بس، لما ألاقي حد في الشارع شاف فكرة غلط عن رسالة أوضحاله وإزاي بعد فترة الشخص ده بيبقى موجود في رسالة، ودي أسعد لحظة تعتبر في حياتي، واللي أنا

حاسس إني بقالي هدف بعرف أخطط للمستقبل قُدَّام ودي جتلي طبعًا بعد رسالة، وأثرت في حياتي الشخصية.

***

(٤٧)

السنة اللي فاتت كنا بننزل معارض كان في ناس من الناس الثابتة اللي بتنزل كل جمعة.

كان في شاب عنده حاجة وعشرين سنة، كان اسمه عمر علي، كان بيلفت نظري إن في ناس ثابتة يعني أنا ماكنتش أعرف عنه حاجة، بس في آخر السنه اللي فاتت عمر توفى، وكان ساعتها الفرع زي في فترة امتحانات وماكنش في شغل أوي ساعتها اتصدمنا إن شاب في العمر ده وهو ماشاء الله شاب محترم جدًا، وإنه توفى مش مستوعبين، فجمعنا تبرعات وتقريبًا كانت أكتر فترة جمعنا فيها تبرعات، عملنا وصلة مياه، وأسقف في أطفيح، عملنا إيفنت نزلت معانا عائلته، لفت نظري جدًّا إن والدته نزلت معانا بس قولت هتبقي مرة وكده، ووالدته كانت واخدة متطوع مثالي الحفلة اللي فاتت، وبتنزل ماشاء الله بانتظام وبتحكيلنا إنه يوم الجمعة، أما كان ينزل كانت بتقفل المنبهات اللي كان بيظبطها عشان ينزل رسالة،كنا عاملين زي توم وجيري أنا بقفل المنبهات وأقوله لا لازم تقعد مفيش حاجة اسمها رسالة، ماكنتش فاهمة الفكرة حاليًا

كان المفروض تحضر الكامب هنا وإن شاء الله تتخرج الحفلة الجاية، فلفت نظري إن التطوع ده فكرة حتى لو كانت والدته هي أصلًا اللي بقت تعمل الإتصالات وهي اللي بتصحي الناس، وبتنزل الفترة دي بشكل كبير جدًّا فدي مش حاجة حصلت معايا بس برضو لفتت نظري وهفضل فخورة إني جزء من الكيان ده.

***

(٤٨)

فرع طنطا نشاط المكفوفين ،كنت بنظم حفلة للمكفوفين في رمضان، بابا كان من ضمن الناس اللي مش مقتنعة أصلًا برسالة فكان بيقولي أنا مش عارف انتي أصلًا بتروحي ليه؟ وفي ناس كتير بتعمل خير وبابا كان في المستشفى وراجع قولتله تعالى شوف الحفله هتغير جو، فجه لقاني بخدم ده وبساعد ده، وكلهم مكفوفين فلقيته مبسوط والضحكة على وشه طول الحفلة رغم إني كنت خايفه جدًّا من رد فعله، أنا فرحت على فرحته وشكر جمعية رسالة وقالي أنا مش متخيل إن انتوا ممكن تعملوا الحاجات دي، وبجد شكرًا لرسالة وشكرًا ليكي يا بنتي إن انتي تطوعتي في جمعية زي دي، ومن بعدها وبابا بدأ يتبرع في رسالة.

***

(٤٩)

قبل ما أتطوع في جمعية رسالة أنا كنت بتكسف جدًّا إن أنا أواجه أي حاجة، أو إن أنا أكون في الشارع مثلاً أو أشوف مشكلة، أو حد محتاج مساعدة أو أي حاجة، فكنت بتكسف جدًّا إن أنا أروح أساعده بعد ما دخلت رسالة بقيت بساعد الناس طبعًا،كلنا عارفين حادثة القطر بتاعت رمسيس، أنا كنت هناك وسمعنا الانفجار جرينا.. أنا كعمرو لو كنت قبل ما أدخل رسالة كنت هتكسف إن أنا أروح هناك أو هخاف إن أنا أروح هناك بعد كده أما سمعت الانفجار وكده وشفنا الدخان وحاجات كبيرة، جرينا وساعدنا الناس حتى يومها رُحت متأخر جدًّا البيت، ووالدي زعقلي إن أنا رُحت أساسًا فالحمدلله إن إحنا قدرنا نساعد ناس كتير يومها والحمدلله يعني.

***

(٥٠)

أنا من فرع الزقازيق تمام أنا أصلًا من شمال سيناء.. يا جماعة من العريش بس أنا مقيم في الزقازيق بسبب الدراسة هناك في الجامعة أنا مش هحكي مواقف مجرد كلمتين بس يا دكتور مش أكتر اللي هو يا جماعة بالنسبة للمواقف اللي بتحصل فيا كتير جدًا، أنا مرة كان عندي استكشافات قافلة وكان صابح عليا امتحان بمناسبة الأخ قالها فطلعت من الساعة ٧ الصبح وروحت العشا، وكان صابح عليا برضه امتحان وكان فاينل برضه في الجامعة، والحمدلله ربنا وفقني جدًّا بس يا دكتور إن عندي نقطة صغيرة أنا حاسسها من جوايا، بس نفسي أقولها فعلاً اللي هو أنا بحسد الناس اللي هي أقدم مني ولو بيوم واحد في رسالة أنا فخور جدًّا إن أنا في رسالة وبفتخر جدًّا لما حد يقولي يا رسلاوي اللي هو أنا بحس بالفخر، أو أما أكون قاعد في قاعدة مثلًا ويجي واحد صاحبي يقولي مثلاً ده عسوي ده في رسالة، أنا بحس بالفخر والله جدًّا يا دكتور في رسالة. وبحسد الناس اللي هي قامت بعمل واحد أو طلعت قافلة أكتر مني أو عملت عمل تطوعي أكتر مني في حياتها بس، فأنا فخور جدًّا بكوني رسلاوي.. شكرًا.

وبعد إن استمتعنا وضحكنا ودمعنا وشفنا حكايات ٥٠ متطوع من شباب وبنات رسالة، عرفنا قد إيه نعمة الخير وبركة الخير في حياتنا، اسمحوا لي أقولكم حكايتي أنا مع رسالة بقى، من حوالي خمس سنين أو أكثر حضرت بالصدفة ميني كامب في رسالة في فرعهم بالمقطم، وانبهرت بالحدوتة وباللي شفته، وعلي طول تاني أسبوع كلمت الكُتاب اللي أعرفهم وعزمتهم على الميني كامب في المقطم، وثالث مرة كنت متحدث على مسرح رسالة بتكلم عن شغفي وقيمة رسالة، وبعدها أجرت المسرح الخاص بيهم عشان أعمل عليهم المؤتمرات الخاصة بشغلي وبعدين ساعدوني أعمل مبادرة الكتب بالمجان على أرض رسالة في المطقم، ووزعنا عن طريق فريق العمل والشباب أكثر من ٣٠ ألف كتاب في أكثر من مرة، وكان هناك الألف موجودين في المبادرات دي، ثم انشغلت في لقمة العيش ولكن ظلت رسالة داخلي وحببتني في الخير، وبعدين نزلت الصعيد أعمل خير وعملت قوافل خير بشكل فردي مع أصدقاء لي وجيران في السكن، وبعدين عملت مؤسسة حلقة وصل مؤسسة مشهورة لدى وزارة التضامن الاجتماعي وفتحت أبواب الخير، وتوسعت وطلعت كاترين والدلتا والصعيد وفي كل مرة أزور قرية نائية على الحدود أو قرية في حضن الجبل في الصعيد افتكر رسالة وشباب رسالة اللي كنت بغير منهم أوي وكنت بضحك أوي على نفسي، لما ألاقي نفسي مبسوط أوي باللي عملته لما أروح ميني كامب، واشتري حاجات كتيرة من الحاجات البسيطة الخاصة بيهم، وأنا مروح في الأتوبيس اسأل شباب صغير ألاقيهم بقالهم خمس سنوات وأكثر وأحس إني صغير أوي أووي قدامهم، رغم

صغر سنهم وأرجع أنكمش تاني وألاقي إن الفلوس اللي دفعتها في الحاجات اللي جبتها منهم، وفاكر إني عملت حاجة مهمة وهي ولا حاجة، رسالة وشباب رسالة حاجة عظيمة جدًا، وسبحان الله رغم إني مش رسلاوي قديم وعايش وسطيهم ولكن هناك محبة عظيمة جوه قلبي ناحيتهم وناحية د.شريف اللي مصر كلها بتحبه بجنون، المحبة نعمة من الله سبحانه وتعالى، وتأثير رسالة شديد العظمة والضخامة فوق ما نتصور كلنا، رسالة مش بتأثر بس في شباب المتطوعين أو في الناس اللي بتخدمها وبس، رسالة بطلع قيادات كبيرة في الخير بتعمل مؤسسات وجمعيات جديدة، والشجرة بتكبر وبتكبر والكل خريج جمعية رسالة للخير ولخدمة البلد، معلش طولت عليكم خلونا نروح بقى نشوف قصة رسالة وإزاي بدأت وإزاي كبرت عشان الحدوتة دي لوحدها مهمة جدًا، وفيها دروس شديدة الأهمية.

***

حدوتة رسالة

رغم إني حضرت المحاضرة دي لدكتور شريف من أكثر من ست سنين فاتوا، ولكن صوته لسه بيسمع في ودني وفي قلبي والله العظيم، خلونا نروح نسمع الحدوتة على لسان د.شريف عبد العظيم «مؤسس رسالة» واللي كان بيحكيها كل يوم جمعة في ميني كامب رسالة بالمقطم زمان، وطبعًا كل المتطوعين اللي هيقروا الكلام اللي جاي وشهم هينور من الفرحة والضحكة وهما بيتخيلوا د.شريف وهو بيتكلم أيام ما كانوا بيحضروا معاه الميني كامب من قبل.. يلا نسمع الحكاية.

***

أنا زيك عمري ما رُحت جمعية خيرية من قبل؟

الملاحظة الأولى والغريبة اللي حابب أقولها إني عمري ما رُحت جمعية خيرية ولا فكرت أكون جزء منها، ولا عمري ما اتبرعت لجمعية خيرية ولا دفعت، القصة كلها حصلت وأنا في الجامعة، أنا أستاذ جامعة في كلية الهندسة في الجامعة الأمريكية، وكنت قبلها في كلية الهندسة بجامعة القاهرة وهناك رسالة نشأت، فكنت بدرس للطلبة في قسم الإتصالات في محاضرة عام ١٩٩٩ م طلبة سنة ثانية،

فحصلت دردشة حول مفهوم الصالح العام والتزامنا تجاه المجتمع وإحساسنا بالصالح العام دومًا ليه ضعيف؟ بدليل في كام واحد بيرمي ورقة في الشارع، وكام واحد بيكتب على الحيطة وكام واحد بيفتح زجاج عربيته ويرمي منه قشرة موز في الشارع، وليه بيتعب نفسه ويفتح زجاج العربية ويرمي بره؟

ـــ عشان العربية بتاعته

ـــ والشارع بتاع مين؟

ـــ بتاعنا؟

ـــ لا كلمة بتاعنا دي نكتبها في موضوع الإنشاء عشان ننجح في الثانوية العامة، ولكن إحنا عايشين بإحساس "وأنا مالي "الشارع مش بتاعي ودي عربيتي بحافظ عليها والشارع مش بتاعي وأنا مالي؟

عشان كده إحساس "وأنا مالي "بيخلي شوارعنا لا تسر عدو ولا حبيب! في حد من مصر كلها عايش في بيت مليان زبالة زي الشوارع بتاعتنا؟ مستحيل طبعًا ليه الشارع بتاعنا وحش كده؟ عشان وأنا مالي

فتكون النتيجة بالسوء ده؟ دي المناقشة اللي حصلت في محاضرة عام ١٩٩٩ م والمفاجأة اية؟ المفاجأة بعد المحاضرة مجموعة من الشباب جايين يقولوا لي عايزين نبطل نقول وأنا مالي؟ عايزين نعمل حاجة مفيدة؟ فقولت لهم والله انتو هايلين هنعمل إية بقى؟

ـــ مش عارفين طبعًا إحنا جايين لك عشان تقول لنا هنعمل إيه؟

ـــ وأنا زيكم ولا أعرف ممكن نعمل إيه، وماعنديش فعلاً إجابة مفيدة، بس تعالوا نفكر ممكن نعمل

إيه سوا؟

وعملنا كام جلسة في الكلية وكام دردشة في مارس ١٩٩٩ م، وصلنا إننا نعمل نشاط مُفيد داخل أسوار الكلية، ننشر الإيجابية ونساعد بعض ونحب بعض ونبطل نقول وأنا مالي، كنا داخلين على أبريل والامتحانات قربت وقررنا بعد الامتحان هنلتقي واللي مش عايز يقول وأنا مالي هينورونا، وفعلاً أول لقاء كان يوم ٢٥ يونيو ٩٩ وكنا ٦٠ واحد وقسمنا نفسنا مجموعات واقترحنا ٢٥ اسم واتكتبوا كلهم على السبورة، واخترنا اسم رسالة ومن يومها أصبح اليوم ده عيد ميلاد رسالة وبقالنا ٢٢ سنة بنحتفل كل يوم ٢٥ يونيو بعيد ميلاد رسالة، وعشمنا كبير في الله سبحانه وتعالى نحتفل بعيد ميلاد رسالة رقم ١٢١٦ سنة وتعيش رسالة آلاف السنين كمان وكمان.. ولسه مكملين.

« أنفلونزا الخير»

وكانت أول حاجة عملناها في ٩ / ٩٩ كانت حملة تبرع بالدم، وصلت إلى ٢٣٠ كيس وده أكبر رقم في تاريخ الحملات ومعروف إن الرقم القياسي في مصر ٧٠ كيس، فالشباب دول وأول حملة ويادوب بنتعلم جبنا ٢٣٠ كيس، اشمعنى الحملة دي ولسه بنقول يا هادي، اتعلمنا حاجة مهمة أووي وهي أهمية إنك تتكلم وتدل غيرك على الخير.

«والدال على الخير كفاعله».. الناس وكأنها بتعدي نفسها

بالخير، لو علقت يافطة عشان الناس تتحرك مش هتتحرك، لازم حد يقدم «القدوة للناس» بتعدي غيرك في الخير، العدوى في الخير دي حقيقية، فيروس الخير ده أجمل فيروس في الدنيا، أتمنى كلنا نكون مصابين بأنفلونزا الخير ده، لازم بقى تعدي الناس، إنت وصلت واتعديت، احمِد ربنا واعدي غيرك، المطلوب من الجميع نشر العدوى في كل حتة، اعدي غيرك ونعمل كلنا حاجة جميلة ماتعملتش من قبل.

نكمل كلامنا، الشباب قدروا يعملوا في ٩ / ٩ / ١٩٩٩ م حملة لتشجيير الكلية، ودهنوا أرصفة الكلية وكانت مفاجأة الطلبة إنهم كنسوا ونظفوا الكلية ودهنوا الجدران من غير مقابل، حصل صحوة إيجابية في الكلية وكانوا بيزوروا الأيتام ودور المسنين وبيدوا دورات كمبيوتر كمان، غرقوا الكلية علم نافع ومفيد، وانتشرت الإيجابية في الكلية لدرجة إن قريب طالبة من اللي مشاركة في النشاطات سمع باللي بنعمله ده وقال لها انتوا هايلين، وأنا بالنسبة لي عندي حتة أرض تعالوا استفيدوا بيها وأنا عايز أعمل عليها مشروع خيري ومش لاقي الوقت ما تيجوا تاخدوا الأرض دي وتستفيدوا بيها، واعملوا عليها حاجة مفيدة وياريت تيجوا تاخدوها، بس انتوا اللي هتبنوها أنا مش هدفع فيها حاجة؛ المباني عليكم والأرض عليا، فقلت له هتتكلف كام المباني دي طيب، فقال أي حاجة هتتبني حتى لو دور واحد لن تقل عن ٢٠٠ ألف جنيه فقولت له طيب هنشوف ونرد عليك.. وعملنا اجتماع مع الشباب في الكلية

وقولتلهم معروض علينا كذا وكذا، ورأيكم إية وبدأت المناقشة وكانت بتدور حول الفلوس، أي حاجة اتعملت قبل الوقت ده كانت مجانية والحاجة اللي فيها فلوس كانت قليلة أووي، مرة راحوا لدار مسنين فجمعوا مبلغ للغداء من بعض أقصى حاجة اتجمعت كانت ٢٠٠ جنيه، إحنا نعرف نلم ٢٠٠ جنيه مش ٢٠٠ألف؟ تعرفوا تجيبوا الألف اللي بعد المتين ودي مش ألف عادية هنعرف نجيبها ولا مش هنعرف، وعملنا تصويت كل الموجودين.

ما عدا واحد وافقوا وقالوا هنعرف، بس كان في واحد رفض وقال مش هنعرف وانتوا شباب متهور، وهندخل في حاجة إحنا مش قدها، مفيش داعي ندبس نفسنا في حاجة إحنا مش قدها، الباقيين كلهم قالوا هنقدر ودي فرصة العمر ومستحيل نسيبها واتفقنا هنجيب الفلوس منين، قالوا هنكلم أصحابنا والدكاترة والطلبة وهنكلم كل الناس وفي آخر اللقاء زميلنا الوحيد اللي كان رافض قال: يا جماعة المشروع ده هينجح إن شاء الله وأنا غيرت موقفي أنا بعكس صوتي وأنا معاكم والحماس اللي فيكم ده لا يمكن أبدًا ربنا هيضيعه، مش ممكن الحماس ده والرغبة في فعل الخير ربنا يضيعها، وعشان كده أنا معاكم وربنا هيتمها وهيبارك في المشروع ده وقالها بمنتهى الحماس، وكلهم صقفوا ساعتها وانتهى اللقاء بالخطة العاطفية دي، والوحيد اللي كان رافض فينا كان أكثرنا حماس، من ساعتها وحتي اللحظة دي ونبوءة صاحبنا دي بترن في ودني، المشروع هيتم وربنا هيبارك فيه وربنا مش هيضيع مجهود الشباب اللي عايزين يعملوا خير.

إحنا عايشين المعاناة دي من فبراير ٢٠٠٠ م وقلنا لصاحب الأرض إن شاء الله هناخد الأرض، والإجراءات خلصت وأخدنا الأرض في يونيو ٢٠٠٠ م وخلصنا ورق الجمعية، إحنا حتى هذه اللحظة نشاط طلابي مينفعش نمتلك أراضي أو نجمع تبرعات، فلازم نشهر جمعية، وبالفعل قدرنا نشهر الجمعية في وزارة التضامن الإجتماعي «رسالة» وامتلكنا الأرض في يونيو ٢٠٠٠، الأرض دي كانت في فيصل وصاحب الأرض اتفق معانا لازم نبني فيها أول دور خلال ٣ سنوات، وقولنا له حاضر وبفضل الله بعد ٦ شهور كان عندنا مبنى من ٦ أدوار في ديسمبر ٢٠٠٠ مش مجرد دور واحد بس وكانت البداية في أول فرع لينا كان فرع فيصل، المبنى ده اتكلف مليون جنيه مش ٢٠٠ ألف جنيه بس! المبنى ده علامة للتاريخ / الشباب بنوه على أكتافهم وبعرقهم، شالوا الطوب ولموا التبرعات وصرفوا عليه، كل السيراميك اللي في المبنى قدمه طالب واحد والده عنده شركة سيراميك، والكهربا اللي في المبنى عملها طالب تاني والده عنده شركة كهربا والدهانات نفس القصة، من هنا وهناك جات التبرعات واتعمل المبنى ،، واللي مقدرش انساه في الحدوتة دي كان في شاب من المجموعة دي بينزل يجمع تبرعات، في الشارع وكان بيمشي في شارع فيصل كله من أوله لآخره، وشارع الهرم وميدان الجيزة، ووسط البلد، ويكلم الناس في الشارع ويقول لهم إحنا طلبة في كلية هندسة وبنعمل كذا وكذا ممكن تساعدونا، بعضهم يفتكره مجنون ويمشي ويسيبه، وبعضهم يديله جنيه أو نص جنيه ويصدقه، كان بيقعد طول النهار في الشارع ويجمع حاجات بسيطة أووي عشان يرجع في آخر اليوم بحوالي عشرين جنيه،

فكان زملائهم قلقانين على صحته ويقولوا له هتموت مننا طيب انزل بالليل، بس ده كان بينزل من عشرة الصبح حتى ١٢ بالليل كل يوم في عز الحر في صيف شهر يوليو وأغسطس سنة ٢٠٠٠، ونقول له طيب أنزل بعد المغرب وعوضهم بالليل، كان رده دومًا: طول ما ربنا مديني صحة ومديني وقت، مش هضيع ثانية وإلا وأنا بجمع تبرعات للمشروع ده، بجمع كتير بقى أو قليل مش مشكلتي المهم إني بحاول وبعمل اللي بقدر عليه، وقدام ربنا أبقى عملت اللي عليا كله.

الحماس والإخلاص

شايفين المستوى ده من التفاني، ده اللي بني رسالة وبتخليها مكملة، عشان كان عندنا شباب بهذا المستوي المحترم من الحماس والحب لفعل الخير تم إنشاء المبنى في ٦ شهور وتعلمنا سر النجاح وهما كلمتين اتنين «الحماس والإخلاص»، بمعني إخلاص لنية الله، بلا شوائب ومفيش مصالح مفيش حد بيدخل الإنتخابات، مفيش مصالح اجتماعية ومفيش حد بيعمل ده لوجاهة إجتماعية أو الناس تقول أو عشان نطلع في التلفزيون، طول ما النية خالصة لله، ربنا بيوفق وبيبارك، الحماس لازم يكون عندنا طاقة وعزيمة وإصرار، مهما كان في عقبات وحتي وإنت بتعمل خير في عقبات لا تنتهي ويحصل حادثة هنا وفي مشكلة هنا، وفي طوبة وقعت خبطت واحد ومش عارف إيه وناس بتحسدك وناس غيرانة منك وإشاعات كل يوم في مشكلة شكل، بس بالحماس والإخلاص نجحنا وهننجح وهنفضل ننجح.. لو عايز تنجح في أي حاجة في حياتك، الكلمتين دول هما سر النجاح.. افتكروا كويس الكلمتين دول، سواء في دراستك أو في حياتك أو مشروع تكسب منه فلوس أو أي شيء في حياتك، افتكر الكلمتين دول «الحماس والإخلاص» وراعي ربنا في كل مليم وخلي ربنا قدامك، ويكون عندك طاقة وعزيمة وعناد

لأنك هتقابل مشاكل أكيد في الدراسة أو في الشغل أو أي حاجة لازم عشان تعدي من كل حاجة تكون عارف كويس إن السر في النجاح هو الحماس والإخلاص.

وفي ست شهور تم إنشاء مبنى ست أدوار.. كنا الحقيقة بنبص للمبني ده في ديسمبر ٢٠٠٠ مش مصدقين نفسنا، ده ماكنش حلم وتحقق ده كان أعلي من مستوى الأحلام.

إحنا عمرنا ما حلمنا يكون عندنا أوضة أصلاً، إحنا كنا نشاط طلابي بنتقابل في الكلية في أي مدرج فاضي بنتقابل فيه، ماكنش عندنا أوضة، لما ربنا يدينا مبنى ست أدوار ده كان بالنسبة لنا فوق مستوى الأحلام، كنا بنبص للمبني ده مش مصدقين.. إحنا ربنا إدانا ست أدوار ياااه! إحنا عدينا الأحلام.. ده في ديسمبر سنة ٢٠٠٠.. إحنا في شهر كام سنة كام دلوقتي؟

مايو..

إذا كنا في ديسمبر ٢٠٠٠ كنا فوق الأحلام، أومال مايو ٢٠١٦ هنبقى فين!

إحنا فين؟

إحنا فين دلوقتي؟

إحنا فوق المقطم

إحنا عدينا الأحلام وعدينا النيل وعدينا المقطم

شوف كان عندنا مبنى دلوقتي بقوا كام؟!

إحنا عندنا في القاهرة ٢٨ مبني، دول المشهورين اللي فيهم بس الفروع الأساسية المشهورة، المبنى الرئيسي كل واحد من دول معاه

مبنيين وتلاتة معاه كمان، في المهندسين عندنا مبنى تاني، في أكتوبر عندنا مبنى تاني، فيصل عندنا مبنى ضخم بنبنيه لسه، في مصر الجديدة عندنا مبنى تاني في مدينة نصر عندنا مبنى تاني، في المعادي عندنا مبنيين كمان، مقطم عندنا مدرسة، حلوان عندنا مبنى كمان، عندنا في المقطم المدرسة دي وعندنا مستشفي بهية، وعندنا مستشفي كمان في شارع فيصل، وعندنا معارض ملابس موجودة في أنحاء القاهرة.. ده اللي رسالة عندها في القاهرة، خارج القاهرة عندنا حوالي ستين فرع.

من إسكندرية لأسوان هتلاقي فروع لرسالة، وبعدين رسالة بقى في كل الجمهورية دي بيدخلها في السنة حوالي ربع مليون متطوع سنويًا بيقوموا بخدمة أكتر من ٣ مليون إنسان مصري في السنة الواحدة، ده مشوارنا هيتم وربنا هيبارك فيه، كنا نتخيل أي حاجة من دي.

يكون عندنا أوضة يكون عندنا مباني، بقوا كتير بقوا ٧٠ مبني، بقوا في كل الجمهورية، بقوا ربع مليون متطوع، بقوا تلاتة مليون مستفيد، كل ده من نبوءة صاحبنا الأولاني.. مشروعنا هيتم، ربنا هيبارك فيه، ربنا مش هيضيع جهود الشباب اللي كل هدفهم يعملوا خير وبس.

الحقيقة النجاح ده بسبب حاجة واحدة مهمة جدًا: إن البلد دي مليانة خير، رسالة ما اخترعتش الخير، رسالة عملت إيه؟ فتَحِت باب، والله في باب مفتوح للخير، أي حد عايز يعمل خير يتفضل في باب مفتوح عندنا، من كتر ما الناس عايزة تعمل خير في البلد،

دي الناس جت واللي ساهمت واللي تبرع بأرض واللي تبرع بمبني واللي تبرع بحاجة واللي ساعد بحاجة واللي تبرع بوقته؛ فمن كتر ما في خير في قلوب الناس رسالة كبرت وانتشرت، البلد مليانة خير في القاهرة وفي المحافظات كلها.

الحقيقة، المعني ده بقى قالهولي ظابط في القوات المسلحة بأسلوب لطيف جدًا، لقيته مرة في الجمعية في المعادي لقيته جه عرفني بنفسه وقالي انتوا غيرتوا حياتي، قولتله إزاي حصل إيه؟ قالي أنا تخرجت من الكلية الحربية من عشرين سنة، طول العشرين سنة اللي فاتوا بيجيلي خاطر مضايقني جدًا، إيه الخاطر: إن تحصل حرب في أي لحظة وأموت عشان البلد دي، الخاطر ده مضايقه ليه، بيقولي كل ما أنزل أمشي في الشارع، أتفرج على الناس وهم ماشيين في الشارع كده وأقول أنا هموت عشان دول.. لا ما يستاهلوش.

بيقولي شوف مستوى أخلاقيات الناس في الشارع، شوف الناس بتشتم بعض إزاي، شوف الناس بتتخانق مع بعض إزاي، شوف الناس بيضربوا بعض إزاي، شوف الناس بينصبوا على بعض إزاي، بيقولي أنا كل ما أشوف المشاهد دي أقول أنا هموت عشان ناس ما تستاهلش، قالي أنا عايش بالإحساس ده طول العشرين سنة اللي فاتوا. بيقولي أنا أول مرة أحس إني لو متّ عشانهم يبقوا يستاهلوا لما جيت رسالة.

كان جه رسالة في المعادي في يوم كان زحمة، في حملة تبرع بالدم، كان فيه شباب كتير جايين يتبرعوا بالدم، وشباب مع الأيتام، وشباب مع المكفوفين، وشباب مع المعاقين ذهنيًا، قالي أنا ذهلت!

كل دول شباب جايين يعملوا خير بدون مقابل، متطوعين، وكل الأعمال دي بالروعة دي!.. وأول خاطر جه في بالي أهو دول يستاهلوا إن الواحد يموت عشانهم، أنا لو مت عشان دول يستاهلوا.

قالي قعدت أفكر شوية، هم دول جم منين يعني، جم من مصر، قالي أخيرًا اقتنعت إني أضحي بحياتي عشان مصر، مصر ماطلعتش وحشة أوي زي مابيبان في الشارع، إنت ممكن فعلاً لو شفت خناقة في الشارع تتصدم، بس البلد مش وحشة كده، عايز تشوف أجمل ما في مصر تروح فين؟ تروح رسالة.

تعالي شوف أجمل ناس، في أجمل في الدنيا من كده؟ الناس المتجمعة عشان تعمل خير بدون مقابل، وده اللي بيجمعهم، مفيش أي حاجة تانية في الدنيا بتجمعهم غير إنهم بيعملوا خير ويساعدوا غيرهم وبدون أي مقابل، ده موجود في مصر، مصر مش بس الخناقات وقلة الأدب في الشارع، مصر فيها جانب مشرق وجميل جدًا، في ناس من قلبها عايزين يعملوا خير، في جواهر، في ملائكة والله عايشين في البلد دي... وكتير، عايز تشوفهم تعالي رسالة، هنشوف النماذج دي، هتشوف أد إيه في ناس جميلة في مصر، هتشوف الجزء الرائع اللي في مصر، هتشوفه لأن يمكن مش بيبان بسهولة في الشارع، ده اللي حصل، ده عشان في خير موجود في قلوب الناس رسالة كبرت، رسالة انتشرت والأنشطة زادت والخير زاد.

ديسمبر ٢٠٠٠

رسالة بدأت كدار أيتام في فيصل، نشاط طلابي الأول في هندسة القاهرة، ثم دار أيتام فيصل.. اشمعنى دار أيتام؟ يعني إيه دار أيتام

أصلاً؟ يعني إيه أيتام أصلاً؟ هو اليتيم في دار أيتام فقد مين؟ كل الناس حد رماه في الشارع وسابه، فمن لحظة ما رماه في الشارع خلاص انقطعت صلته بأي أهل، فاللي يلاقيه في الشارع يحاول ينقذه، بيوصل في الآخر يحطه في دار أيتام.

فإحنا ماكناش نعرف إن اللي بنزورهم دول أيتام سنة ٩٩، فكان أحد الناس في أحد دور الأيتام اللي بنزورها بيقولنا كتر خيرنا بنوفر للناس دول مأوى وأكل وشرب، قولنا لهم صح كتر خيركوا، ولكن هل ده يكفي؟ هل مشكلة الطفل ده المأوى والأكل والشرب بس، مش فيه حاجة ناقصة؟ إيه اللي ناقص؟

- التعليم

التعليم والرعاية والصحة والحنان، كل المعاني الجميلة دي متلخصة في كلمة واحدة، اللي هي إيه؟

الأسرة، بتعلمنا نحمد نعمة ربنا علينا، يا جماعة إحنا في نعمة، إحنا عندنا أهل، دي نعمة كبيرة جدًا.

عارف الأهل يعني إيه؟ يعني الحب المتبادل، ناس بتحبني وأنا برد الحب ده، لو مالقتش حد يحبني مش هحب حد، هروح لمين بالليل طيب؟ هعيش لمين؟ هيبقي أنا فين؟ لما هيجي بكرة أعمل إيه ؟

الإحساس إن مفيش أهل ده قاتل.. ما بالك في السن الصغير!

فقولنا ماينفعش كده، الأطفال دول لازم نعملهم أهل، نعملهم أهل منين؟ من المتطوعين، ما رسالة من أول يوم متطوعين، ده اسم رسالة اختاروه عشان إحنا متطوعين، طيب نجيبلهم متطوعين

يقومـوا بـدور أهلهـم، فعملنـا أول نشـاط، كان إيـه «الأخ الأكـبر» إن الطفـل اليتيـم نجيبلـه متطـوع يقـوم بـدور أخـوه تطوعًـا.. يتطـوع إنـه يبقـى أخـوه.. وعملنـا كـده ونجحـت، بقـى الأطفـال في رسـالة عندهـم أخـوات، والأخـوات عاملـين لهـم عيلـة؛ بمعنـي إن الطفـل لمـا بيتعـب بيلاقـي أخواتـه جنبـه، لمـا يـروح للدكتـور بيروحـوا معـاه، لمـا بيدخـل المدرسـة همـا الـلي بيكونـوا معـاه، لمـا المدرسـة بتطلـب ولي أمـر الطفـل بيروحلهـم أخـو الطفـل المتطـوع، بـيروح إن هـو ولي أمـره، والطفـل في الصيـف أخواتـه بيسـفروه يصيّـف وهكـذا، عاملـين لـه دور العيلـة بالظبـط، ده النجـاح الـلي حسـيناه إننـا عملنـاه مـع الأطفـال؛ إن بقـى لهـم أهـل مـن المتطوعـين قايمـين بـدور الأخ الأكـبر معاهـم فالأطفـال مشـبعين عاطفيًـا جـدًا.

الـلي عايـز يعمـل حاجـة مفيـدة مـع طفـل يتيـم يركـز مـع طفـل واحـد ويسـأل عليـه.. في مـصر عندنـا يـوم اليتيـم، النـاس يروحـوا لـدور الأيتـام يطبطبـوا عـلى الطفـل ويمشـوا.

ده مـش كفايـة.. ده مـش كفايـة.. ده لا يكفـي الطفـل أبـدًا، الطفـل محتـاج إيـه؟ حـد يقـف جنبـه يـوم مـا ينجـح ويـوم مـا يتعـب ويـوم مـا يحـزن، حـد يـوم عيـد ميـلاده يقولـه كل سـنة وإنـت طيـب، حـد يـوم ماينجـح يقولـه مـبروك، حـد يـوم مـا يتعـب يقولـه سـلامتك.. إنـت عـارف إن إحنـا كلنـا عايشـين بمـبروك وسـلامتك وكل سـنة وإنـت طيـب.

إن في حـد حوالينـا وقـت الفـرح ووقـت الشـدة، الطفـل محتـاج يحـس الإحسـاس ده، مـش إن حـد يجـي يطبطـب عليـا ويمـشي ومـا

أشوفهوش تاني، فعايز تعمل حاجة مفيدة لطفل يتيم ركز مع طفل واحد واسأل عليه ويبقي كتر خيرك؛ هتدخل به الجنة، هتحميه هو من الإنحراف وتحمي مصر كلها من البلطجة، أصل البلطجة الأطفال اللي مالهمش مأوي، اللي مالهمش أهل؛ فعايز تحمي مصر من البلطجة وعايز تدخل إنت الجنة، والطفل ده يبقى إنسان مش منحرف ركز مع طفل واحد واسأل عليه. مع الوقت لقينا بيجيلنا متطوعين كتير، أكتر بكتير ما عندنا أطفال أيتام، قولنا مش معقول العمل الخيري الوحيد اللي هنعمله إن إحنا هنساعد الأيتام، عندنا متطوعين كتير، فنعمل إيه؟ من هنا تعددت الأنشطة في رسالة، سبب إن رسالة أنشطتها كتير، كثرة المتطوعين فكل يوم متطوعين ييجوا فلازم نفكر نعمل نشاط جديد، كل يوم نفكر في نشاط جديد بسبب كثرة المتطوعين.

***

النشاط اللي نجح جدًّا في رسالة إيه؟ ملابس بقى بيجيلنا ملابس كتيرة أوي، إحنا لو قولنا إيه؟ اتصل بنا يصلك مندوبنا هنكسب ملابس أكتر، اتعلمنا الحكاية دي منين اتصل بنا يصلك مندوبنا دي؟ من الدليفري.. توصيل الطلبات للمنازل، قولنا أكيد المطاعم والسوبر ماركت بيكسبوا أكتر بالطريقة دي، وفعلاً جالنا تبرعات أكتر بكتير عشان بنوصل للمنازل؛ فبيجيلنا طبعًا هدوم كتير جدًا، بنعمل إيه في الهدوم؟

من أول يوم متفقين ماينفعش توزع هدوم على حد، ينفع توزع أكل ماشي، ينفع توزع فلوس ماشي، ينفع توزع هدوم؟

لا.. مينفعش توزع هدوم، عشان المقاسات والألوان والأذواق بتختلف، مش كلنا بنلبس زي بعض فقولنا ماينفعش نوزع هدوم، لازم نعمل إيه؟ نعمل معارض بنعرض لبس طبعًا.. هدوم كتير في معرض ملابس، الناس تيجي تنقي الغلبان خالص ياخدها ببلاش، نقوله مثلاً ليك تلات قطع ببلاش بس نقيهم، إنت تنقي التلات قطع اللي عايزهم، هتاخد أكتر من كده يبقى لازم تدفع فلوس، فلوس رمزية برضه، الفلوس الرمزية كام؟

من أول يوم الحقيقة اتفقنا إن كل حاجة بجنيه، كل حاجة بنبيعها بجنيه، وبعدين اكتشفنا إن ماينفعش ليه ماينفعش؟ بتجيلنا تبرعات أحيانًا قديمة مهلهلة ماتسواش، وبيجيلنا تبرعات أحيانًا غالية جدًّا لم تُستَعمَل؛ فالقطعة جيالك ماتسواش جنيه وجاية لك قطعة تانية بتتباع بره ب٣٠٠ جنيه ماحدش لبسها، هتبيع دي بجنيه ودي بجنيه ماينفعش؛ فقلنا طيب من ربع جنيه لخمسة جنيه، طيب مين اللي بربع جنيه؟ ومين اللي باتنين جنيه ومين بالتلاتة جنيه؟ فقولنا إن أهم حاجة إن أي قطعة نبيعها يكون ده أرخص سعر ليها في الدنيا؛ فقولنا للشباب اللي ابتدوا بهذا المشروع، عملنا لهم دورة تدريبية في وكالة البلح، راحوا وكالة البلح يدرسوا الأسعار، راحوا الوكالة شافوا الأسعار كتبوا تقرير، جم قعدوا يناقشوه مع زمايلهم بقى حد يقولهم يا جماعة الأسعار دي غالية أوي مش معقول دي أسعار وكالة البلح فيقوله لا دي الأسعار إحنا اللي شفناها. واحد من اللي قاعدين فاهم الدنيا قالهم هو انتوا فاصلتوا ولَّا مافاصلتوش؟ قالوا ما فاصلناش قالهم السعر ده مش حقيقي، السعر الحقيقي في

وكالـة البلـح تعرفـه إمتـي؟ بعـد الفصـال؛ فقمنـا عملنـا دورة فصـال، في وكالـة البلـح. راحـوا عشـان يفاصلـوا بـس، دي بـكام دي بعشريـن جنيـه لا دي بخمسـين قـرش فيضربـوا بعـض، حصـل معركـة تنتهـي بعـد آخـر قطـرة دم النـاس شـافتها، يعنـي لمـا تجيـب آخـر ده وآخـر ده تعـرف إن دي آخرهـا سـتة جنيـه.. مـش ممكـن أقـل مـن كـده

طبعًـا لمـا يعرفـوا إن آخرهـا سـتة جنيـه مابيشـتروهاش، ده اتشـتموا كميـة شـتايم، يعذبـوا البايـع، كلهـا فصـال ومايشـتروش في الآخـر، وسـمعوا أبشـع الألفـاظ بـس الحمـدلله بـدون خسـاير في الأرواح، ماحـدش اضرب يعنـي، رجعـوا كويسـين بـس سـامعين ألفـاظ بشـعة جـدًا.

الـلي آخرهـا سـتة جنيـه بعـد مانبيعهـا بأربعـة جنيـه ونـص، فبننـزل للنـاس وسـط المناطـق الشـعبية بنعملهـم معـرض في وسـط الميـدان الكبـير هنـاك ولا أي حاجـة، النـاس تيجـي تاخـد هـدوم بأرخـص سـعر في الدنيـا، فإحنـا عاملـين إيـه للنـاس في المناطـق الشـعبية موفريـن عليهـم الفلـوس والمشـوار، نازلـين لهـم وسـط البيـوت، يقومـوا همـا عاملـين فينـا إيـه بقـي؟!

أربعة جنيه يا حرامية يا مفترين!! منكوا لله.. منكوا لله.

إحنا؟ ايوة..

ده انتوا بتمصوا دمنا، ده إحنا غلابة وانتوا بتكسبوا كتير أوي.

ياعم إحنا مابنكسبش حاجة خالص والعائد كله بيروح للأيتام.

كل ده للأيتام! حرامية وكذابين كمان، هتقولي للأيتام..

في كل منطقة الناس دي في الريف، في المدينة، في القاهرة، في إسكندرية، دمياط، إسماعيلية، أسيوط، في كل حتة في مصر ناس تقول كده.

عرفنا سبب المشكلة.. سبب المشكلة إيه؟!

الإدمان، نحن شعب مدمن.. مدمن إيه؟ الفصال؛ إدمان الفصال الموجود في بلدنا لا يمكن علاجه، الحالة ميئوس منها، الشعب المصري مدمن إدمان لا علاج له، مفيش مصحة في العالم هتعرف تعالج الحالة اللي وصلنا لها، ماذا تفعل في مواجهة الإدمان؟ إدمان ولا يُعَالَج؟ تقوم إنت تعمل إيه؟

عندنا مدرسة؛ مدرسة الشباب أصحاب الأعصاب الحديدية، اللي هي دي بكام.. بأربعة جنيه انتوا حرامية طماعين مفترين.. أربعة جنيه! ربنا ينتقم منكوا.. بأربعة جنيه! ربنا ياخدك يا أخي.. بأربعة جنيييييه!

دي عايزة أعصاب فولاذية وضبط أعصاب فعلاً رهيب.

اللي عايز يجرب قوة شخصيته تعالى معرض واحد من معارض رسالة، يوجد على الأقل معرض كل أسبوع في كل فروع رسالة، على الأقل معرض كل أسبوع في كل فرع، كل جمعة وسبت لازم فيه معرض.. في فروع بتعمل معرض كل يوم، احضر معرض واحد مع الفرع بتاعك وشوف هتستحمل أد إيه.. لو استحملت ساعة إنت شخصيتك قوية، لو استحملت اليوم كله ممكن نديك شهادة إن إنت أقوي شخصية في مصر، ماحدش بيستحمل اليوم كله هيوقعوك.. الضغط العصبي، فصال رهيب، الناس بتفاصل بجنون.

اتعلمنا حاجة كمان؛ أهم شعر في الدنيا وأهم زجل في الدنيا إنه يكون إيه؟ على اسم المنطقة، حاسس الناس إنك بن البلد، عارفهم وعارف احتياجاتهم بتنزل منطقة اسمها «كعابيش في الهرم» يا أهل كعابيش تعالى ماتندمش.

لما تنزل الملك الصالح تقول «يا أهالي الملك الصالح النهارده غير امبارح»

وهكذا بقى عندنا مجلدات من الأشعار التافهة للإعلانات في المناطق الشعبية.

من الحاجات اللي أنا فاكرها: «يا أم محمد يا أم أميرة إحنا بنضرب التسعيرة، لا لولو ولا مرجان تعالوا شوفوا الساتان، بدلة لحماده وفستان لميادة، اللي عنده موهبة في الشعر التافه إحنا محتاجينك جدًا، أي حد حاسس إنه هايف إحنا محتاجينه، الهايفين يتقدمون، الروشين يتقدمون أرجوكوا.

الناس كلها قاعدة تضحك لخفة دم د.شريف عبد العظيم وهو بيقول الكلام ده، وأنا قاعد مركز معاه وبقول سبحانك يا رب أستاذ جامعة عايش في كندا في قارة تانية وبلد تاني مالوش في الخير، وعمره ما دخل جمعية خيرية، تقوم على إيده أكبر جمعية في مصر وأكبر عدد متطوعين والثواب ده كله يكون باسمه، شاغلني أووي فكرة النصيب والقدر ورضا ربنا على الإنسان ده، بقت كل حياته رسالة وكل يوم جمعة بيجي من ساعة الصلاة حتى آخر اليوم في محاضرات ولقاءات وبيتابع كل صغيرة وكبيرة في عشرات

الفروع، ومئات المتطوعين، وآلاف الحالات وبقي شايل على كتفه أحلام ملايين المحتاجين.

أد إيه رضا ربنا جميل ونعمته كبيرة أووي على الإنسان ده، وأد إيه بياخد ثواب، تخيل معايا من٢٢ عامًا كل سنة بيخدم كام مليون واحد بياخد ثوابهم وبيتضاعف كل لحظة، وخد بالك من والد إحدى المشاركات اللي تبرع بحتة الأرض الأولى اللي بنت أول فرع لرسالة في فيصل متخيل الراجل ده بياخد ثواب أد إيه؟ وربنا يتقبل ويضاعف لمن يشاء ، كنت قاعد بضحك على روحي وأنا عامل زي بتوع التسويق الشبكي وقاعد أحسبها للراجل، يا ترى عنده كام مليار حسنة من الليلة دي واضحك وأقول ربنا يكرمه كمان وكمان بس مستحيل اللي زينا نبقي زيه في يوم، وبعدين قعدت أفكر طيب ليه ماعملش كل حفلاتي في رسالة وأكبر اسمها كمان وكمان، وادعي عيلتي الصغيرة وأكلم الكاتبات والكُتاب وأعرفهم عليها، وبعدين جت في بالي عمل كتاب عن رسالة من منطلق حلو أوي إنك تبقي عامل زي عسكري المرور وتقف وتدل الناس على طريق الخير طريق رسالة، الحروف دي والكتاب ده والجهد ده عشان أقول لك فايتك كتير أوي ياللي مش عارف رسالة، روح أي مبنى كبير من بتاعهم واتفرج على الشباب اللي يفرح القلب، وشوف الخير اللي مالي البلد ويا سلام لو تحضر لدكتور شريف في ميني كامب، وتشوف عروض القوافل والفروع وتتفرج على الأمل وتكسب ناس جديدة في حياتك تغسل بيها قلبك وتبدأ من تاني، د.شريف عبد العظيم شخصية جميلة وعبقري، وأستاذ جامعة بس

قبل رسالة كان إنسان عادي زيك، في إيدك تكون زي د. شريف وبتكلم هنا في العطاء لرسالة، في خدمة الناس في فكرة أنا عايز أكون زي د.شريف وأحسن منه كمان، ده حلم مشروع للعطاء وربنا هو من يتقبل، جرب بكل قوة ويقين ربك كبير أووي ومين عارف يمكن يوم القيامة تلاقي ربنا متقبل كل أعمالك وفي أحسن منزلة عنده؛ من موقف صغير أو من عطاء في وقت ما، التقدير ده بتاع ربنا، بس لازم تصفي النية وتجري بكل طاقتك في سكة الخير سكة رسالة، وخد د.شريف عبد العظيم نموذج للقدوة وللتمرين، الراجل اللي كان قاعد بره مصر وفي محاضرة ونقاش عادي تحول إلي رسالة الكيان الكبير ده، مين عارف يمكن بكرة تقدر تعمل كيان ولو ماقدرتش ممكن تكون جزء منه المهم إنك تتحرك.

تعالوا نرجع ونقرأ ونسمع بقلوبنا د.شريف

المتطوعين سر رسالة

مع الوقت اتعلمنا إيه؟ عايزين نساعد المحتاجين، بدل الفكرة بقينا نوصل ألف، بدل الأكل إن إحنا ناخد فوائض الأكل في الفنادق والمطاعم ونوصله للمحتاجين.. يعني إيه فوائض؟ يعني اللي ما اتباعش لآخر اليوم وماينفعش يبيعه بايت تاني يوم، ماينفعش يبيته عنده ويبيعه بايت تاني يوم، فإحنا ناخد في آخر اليوم الحاجات اللي فضلت ونوصله للمحتاجين، اشتغلنا سنة بالأسلوب ده مانفعش.. ليه مانفعش؟ واجهتنا مشكلتين.

فوائض الأكل كمياتها متغيرة، ممكن يوم تلاقي فائض كمية كبيرة وعشرة أيام ما تلاقيش، ماتفهمش حاجة خالص، ما تبقاش حتى تظبط نفسك طيب بكرة هنساعد مين، بكرة هنروح فين، مش عارفين إحنا بكرة هيجيلنا أكل ولا لا؟ اللخبطة دي عذبتنا ماعرفناش نشتغل.

السبب التاني بقى ألطف منه؛ فوائض أكل المطاعم والفنادق أغلبها حلويات، عارفين الثورة الفرنسية قامت ليه؟ كان في أزمة اقتصادية في فرنسا والناس راحوا يقابلوا الملكة «ماريا أنطوانيت» وقالولها الناس مش لاقين ياكلوا عيش، بمنتهي الإستهتار قالت

لهم: ياكلوا جاتوه.. الإشاعة انتشرت في باريس، الملكة المستهترة بتقولنا ناكل جاتوه، الناس ثاروا، حاصروا القصر الملكي، قبضوا عليها، أعدموها في الآخر بسبب الجملة دي، إحنا مش قولنا الجملة دي إحنا عملناها، الناس مش لاقين ياكلوا عيش وإحنا داخلين عليهم بتورتة وجاتو والآيس كريم، بنوصله لأُسَر ماتعرفش يعني إيه آيس كريم أصلاً، والمشكلة كلها كان بيسيح في الطريق، العربيات على ما بتوصل كان بيسيح منهم فكنا بنعتذرلهم إحنا آسفين جدًّا إنه ساح مننا، بيبقوا مستغربين انتوا بتعتذروا ليه ما العصير طعمه حلو أهو، مش فاهمين أصل المشكلة أصلاً فقولنا مش هينفع كده، اللي مش لاقي ياكل عيش لازم نجيبله عيش.

فابتدينا نجيب عيش، عيش يعني رز ومكرونة وفاصوليا ولحمة وفراخ، ابتدينا نوصل أكل بجد للناس، مع الوقت بقي.. لأن المتطوعين كانوا بيوصلوا الأكل يلاقوا الناس ماعندهاش سقف.

والله ماكنا نعرف.. تخيل إن فيه ناس عايشين من غير سقف وكتيير في مصر، في القاهرة، في الريف،كتير الناس عايشين أه في أربع حيطان تسترهم بس مفيش سقف يسترهم فاكتشفنا كده.

فالمتطوع رجع بيقول يا جماعة وديت الأكل ماعندهمش سقف، لازم نعملهم سقف فمع الوقت؛ اتعلمنا نعمل أسقف ومع الوقت بقى المتطوع يودي الأكل، يلاقي ماعندهمش مياه ابتدينا نوصل مياه، ده ماعندهمش حمام ابتدينا نبني حمامات، ده الناس مش مشكلتها الأكل، في ناس مشكلتها الدوا ابتدينا نجيب دوا، كبرت بقى الدنيا.. بقينا بنجيب دوا، وبقينا بنعمل عمليات، وأطراف صناعية، وكراسي متحركة، وسماعات، وزراعة القوقعة، ومشاريع

يكسبوا منها، وتجهيز العرايس ونحل مشاكلهم الطبية، والمالية وبنبني أسقف ونوصل مياه.. بقى ست سبع أنشطة في رسالة.

بقى نشاط المساعدات، ونشاط القوافل الطبية، والخدمات الطبية، والقوافل الداخلية، والقوافل الخارجية والمشاريع.. الدنيا كبرت، كل ده عشان المتطوعين بينزلوا يحتكوا بالحالات ويعرفوا احتياجاتهم فالدنيا كبرت.

مع الوقت.. عندنا طاقة وعندنا شباب، طيب نعمل إيه؟ نساعد المكفوفين، بدأت الفكرة إيه إن المكفوفين في طلبة كتير في الجامعة، وفي المدارس مش شايفين الكتب محتاجين يسمعوها فاتعلمنا من جمعية أخرى كانت موجودة قبل رسالة أصلاً، إن إيه أحسن حل نجيب حد صوته حلو يجيب الكتاب يقرأه، صوت القراية يتسجل على شريط كاسيت والكفيف ياخد الشريط يسمعه يبقى سمع الكتاب.. فعملنا كده، بس إحنا.. الناس المبصرين بيقروا الكتاب؛ بيسجل صوته على شريط والكفيف ياخد الكتاب يسمعه يبقى سمع الكتاب.. بس لاحظنا فرق جوهري جدًّا بين طريقتنا وطريقتهم، الفرق الجوهري ده بقى إيه؟ مين اللي بيسجل الكتب عندنا ومين اللي بيسجل الكتب عندهم؟

مين اللي بيسجل الكتب عندنا في رسالة؟

المتطوعين..

هم عندهم مين اللي بيسجل الكتب؟ ناس بتاخد فلوس ماعندهمش متطوعين، وناس كويسة جدًّا ولكن ماعندهمش متطوعين فبيضطروا يعملوا إيه؟ تعالي خد تلاتين جنيه وسجلنا الكتاب ده، إحنا في رسالة بقى؛ مفيش كده كل حاجة بنعملها

بالمتطوعين، مفيش أي مقابل على اللي بيعملوه، كل حد بيقرأ لكفيف في رسالة بيبقى متطوع، كل حد بيساعد مسنّ.. متطوع، كل حد بيساعد يتيم.. متطوع، كل حد بيساعد طفل الشارع.. متطوع، كل حد بيساعد أي حد من أي نوع.. متطوع، فكل أعمالنا تطوعية؛ اللي بيفرز الهدوم.. متطوع، اللي بيقف في معارض الملابس.. متطوع، اللي بيوصل المساعدة للمحتاج متطوع، فكل أعمالنا مع المتطوعين من أول يوم، وده اللي ميز رسالة، وده اللي اختلفت به رسالة وده سبب إن اسمها رسالة أصلاً، الشباب اختاروا اسم رسالة لأن التطوع رسالتنا أصلاً، إن الشباب يقدر يساعد حتى لو معهوش فلوس، المساعدة مابتكونش بفلوس بس المساعدة مجهود كمان، فاستفدنا إيه من التطوع قلب الدنيا؛ التطوع هو اللي عمل رسالة وهو اللي كبر رسالة وهو كل حاجة، التطوع هو رسالة أصلاً، بإيد المتطوعين دول بنعمل كل الخير اللي في الدنيا، أولاً إحنا وفرنا فلوس، إحنا وفرنا ملايين الجنيهات، تلاتين جنيه لكفيف واحد في كتاب واحد دي تبقي ملايين، لما تعملها بقى لألوف المكفوفين سنة ورا سنة تبقي ملايين.

قعدنا مرة نحسب لو كل التطوع اللي في رسالة ده بيتعمل بفلوس؛ كل واحد هنا ساعد حد هياخد فلوس على مساعدته، ماحدش هيصدقنا، مش هتقل عن مئة مليون جنيه، موفرين مئة مليون جنيه على المجتمع بسبب إن إحنا بنتطوع، فأبسط فوائد المتطوعين وفرنا مئة مليون جنيه، مش بس كده ده بنعتبر دي أقل فائدة أصلاً، إيه بقى أهم من مئة مليون جنيه في السنة؟ إن عمل الخير بيطلع من القلب وبيوصل للقلب، أيهما أفضل للطفل

اليتيم؟ الناس اللي بتحبه وبتقول إحنا أخواته، لما يكونوا متطوعين ولا لما يكونوا بياخدوا مقابل مادي على اللي بيعملوه؟

- متطوعين..

ده لازم يكونوا متطوعين.. الطفل مش هيصدق، مش هيقتنع.. ده لازم بيحبوني لأن همَّ متطوعين.. كده اكتمل معنى الأسرة، بيحبوه بجد، بيحبهم بجد، مفيش فلوس من الموضوع ده، زي أي عيلة في الدنيا.

كل الأنشطة والمساعدات بتوصل المساعدة لحد باب بيت المحتاج، في رسالة تلاقي المتطوع جاي ياخد علبة دوا صغيرة جدًا، ينزل يركب مواصلات على حسابه علشان يوصل للمحتاج يسلمه علبة الدوا الصغيرة دي، كان ممكن المحتاج يجي ياخدها بنفسه، إحنا بنقوله لا.. إحنا هنوصلهالك لحد البيت، إحنا هنريحك تمامًا حتى علبة الدوا دي هنجيبهالك لحد البيت.. ليه؟ عشان عندنا متطوعين، عندنا متطوعين بتوصل لحد البيت، عندنا متطوعين بنعمل أي خير في الدنيا، إحنا بنوصل أي كفيف في مصر، أي كفيف عايز حد يوصله في أي مشوار رسالة بتوصله، إحنا عندنا متطوعين بياخدوا الكفيف يودوه امتحاناته في الجامعة، ويقعدوا يحلوا معاه الامتحان.. إحنا بقينا مشهورين، الجامعات اللي فيها مكفوفين الناس بتبقي عارفانا، عارفين إن دول بتوع رسالة من على الباب، أه دول بتوع رسالة جايين مع المكفوفين، ما بيسألوش على الكارنيه، ده ده بتاع رسالة جاي يوصل الكفيف، عندنا بنعمل أي حاجة بنوصل المكفوفين، بنوصل المسنين، بنوصل المعاقين، بنعمل أي حاجة في الدنيا.

المكفوفون في عيون رسالة

شفتوا عروض ذوي الاحتياجات الخاصة.. الأولاد دول بيعشقوا حاجة اسمها رسالة.. هي رسالة بالنسبة لهم يعني إيه؟ يعني متطوعين هما بيحبوا المتطوعين دول وبعدين متطوع في كلمة واحدة؛ متطوع يساوي حنان طبيعي، إيه اللي هيخلي واحد ينزل من بيته ويركب مواصلات ويدفع تمنها من جيبه عشان يجي رسالة يقعد ساعتين مع طفل معاق ذهنيًا، إيه اللي هيخليه يعمل كده إلا قلب مليان خير، مليان بالعطاء الفياض عايز يدّي لطفل عايز ياخد.

فرسالة بقت رسالتها إيه؛ توفيق الراسين في الحلال اللي يقدر يدّي عطاء مع اللي محتاج العطاء ده.. رسالة بتوفق الراسين في الحلال، رسالة بتوفق الناس دي مع بعض؛ اللي بيدي مع اللي محتاج ياخد، فبيطلع من القلب فبيوصل للقلب، فزادت الأنشطة وزاد الخير وربنا بارك كل ده بالتطوع، مع الوقت بقى شعارنا إيه؟ متعة العطاء.. المكان ده قائم إن في متعة ربنا بيديها لقلوب الناس اللي بتدّي من غير ما تاخد، ده اللي عايزين نقوله لمصر كلها؛ جرب تدي من غير ما تاخد، وربنا هيعوضك بمتعة في قلبك اللي هي متعة العطاء، جرب تدي من غير ما تاخد.. بقينا بالعطاء ده

بنعمل حاجات تبدو معجزات، أنا بعتبر أجمل مكالمة تليفون جت لي في حياتي؛ التليفون رن مرة، رقم ماعرفوش، رديت.. الطرف الآخر بيقولي أنا بتصل بيك علشان أشكرك، قُولتله تشكرني على إيه؟ قالي اللي حصل ده ولا في الأحلام، قولتله هو حصل إيه؟ قالي أنا كفيف من إسكندرية بعمل ماجستير في التاريخ في آداب إسكندرية كنت محتاج كتب، الكتب دي مش موجودة غير في مكتبة جامعة القاهرة، أنا كفيف وماقدرش أروح المكتبة لوحدي، محتاج حد يرافقني وبدور وسط قرايبي ومعارفي على حد يروح معايا المكتبة ماحدش راضي خالص، الماجستير بتاعي اتعطل لحد ما حد من زمايلي دلني في جمعية اسمها رسالة بتعمل الحاجات دي.. قولتله أنا عايز الخدمة في القاهرة، قالي عندهم فروع في القاهرة بس اتصل بيهم، قالي اتصلت بيهم حددوا لي ميعاد، نزلت القاهرة لقيتهم مستنيني في محطة مصر خدوني الجامعة، قعدت في القاهرة تلات أيام وكل يوم أروح مكتبة جامعة القاهرة وتحت إيدي ١٥ متطوع، بيقولي بالحرف الواحد «أنا الكفيف الغلبان ١٥ واحد تحت إيدي بيخدموني، تحت أمري من غير مايكونوا قرايبي ولا يعرفوني ولا بياخدوا فلوس، قالي شغل سنة خلص في تلات أيام، جابولي كل الكتب، كل الملخصات، عملوا لي كل حاجة، أنا ماصدقتش نفسي انتوا مين حكايتكوا إيه؟ حكيت له قصة رسالة، فطلب تليفوني فكلمني.. ومن ده كتير بقي.

***

مـرة فرعنـا في المعـادي جـت مكالمـة الراجـل بيقولهـم أنـا مشـلول مابتحركـش مـن عـلى السريـر، وأنـا سـمعت إن عندكـوا الشـباب الـلي بيعملـوا خـير، قالولـه ايـوة، قالهـم طيـب ممكـن تبعتـولي حـد يسـأل عـليَّ، أنـا ماحـدش بيـزورني خالـص.. بعتـولي منـدوب وبقـوا عـشرة بقـوا عشريـن، بياكلـوا معـاه وبيطبخـوا لـه.

مـرة عـلى الفيـس بـوك مـن كام شـهر كـده واحـد بعـت بيقـولي أنـا عنـدي ٧٥ سـنة، مـراتي ماتـت وابنـي مسـافر، أنـا ماحـدش بيـزورني خالـص، ممكـن رسـالة تبعـت حـد يـزورني.. مـش هقولـك إحنـا زرناه، أنـا هقولـك إحنـا زهقنـاه في عشـته مـن كـتر الزيـارات، لدرجـة إنـه بعـت جـواب شـكر تحـس مـن ثنـاء الـكلام إنـه كفايـة كـده.. أنـا برضه محتـاج أقعـد لوحـدي شـوية.

جـرب كـده حـد يقولنـا محتـاج زيـارة ويشـوف إحنـا هنعمـل إيـه، إحنـا بنعمـل أي حاجـة.. أنـا لا أنـسي فرعنـا في كفـر سـعد «محافظـة دميـاط» دخلتلهـم فـرع رسـالة واحـدة سـت بتقولهـم أنـا ممرضـة في عيـادة دكتـور والبلاعـة طفحـت في العيـادة، الدكتـور لـو جـه النهـارده بالليـل وشـاف المشـهد ده هيرفضنـي مـن شـغلي، قولـت مفيـش غـير رسـالة الـلي هتسـاعدني، ممكـن تسـلكوا لي البلاعـة، راحـوا سـلكوا لهـا البلاعـة.. نحـن نسـلّك البلاعـات.

متطـوع في بنـي سـويف لابـس تي شـيرت رسـالة، قـالي مـاشي في الشـارع في بنـي سـويف عـدى جنـب محـل فـراخ، الراجـل بيشـيل قفـص فيـه فـراخ، الفـراخ نطـت منـه طلعـت في الشـارع، الراجـل قعـد يـصرخ ويقـول الفـراخ الحقـوني، وبعيـدًا عـن كل النـاس الـلي ماشـية في الشـارع.. لقـي صاحبنـا مـاشي لابـس تي شـيرت رسـالة، قالـه «يـا

رسالة لِمّ لي الفراخ».. بيقولي طبعًا لميت له الفراخ واحدة واحدة.. إحنا بنلمّ الفراخ، وبنسلك بلاعات وبنزور الناس وبنعمل أي حاجة في الدنيا.

لسه قايلين لي في فرعنا في ٦ أكتوبر، اتنين سيدات، واحدة كفيفة وأختها معاقة ذهنيًا، الاتنين عايشين مع بعض، المتطوعين في رسالة في ٦ أكتوبر بيعملوا إيه بيروحولهم البيت يوم أه ويوم لا، بيعملوا لهم إيه، بيطبخوا لهم، وينضفوا لهم البيت ويقعدوا يتكلموا معاهم شوية، يوم الأحد ياخدوه أجازة، يوم الاتنين يرجعوا تاني يعملوا أكل تاني، ينضفوا لهم البيت تاني ويقعدوا معاهم شوية، التلات أجازة.. يرجعوا الأربعاء، ينضفوا البيت تاني ويطبخوا لهم تاني، ويقعدوا معاهم شوية، ده اللي متطوعين رسالة بيعملوه، بنضف بيوت، بنزور أي حد، بنخدم أي حد، بنعمل أي حاجة لأي حد، ده اللي رسالة بتعمله، دي متعة العطاء، بنعمل المستحيل، بنعمل أي حاجة.

مشاوير الخير

من ضمن القصص اللي ما أنساهاش عندنا نشاط اسمه مشاوير الخير.. يعني إيه؟ محتاج مشوار في الخير يعني بالذات لو عندك عربية، توصل حد كفيف، حد مسنّ، حد عيان، تجيب حاجة للأطفال، توصل شنطة لأسرة محتاجة.. المهم واحد من الشباب ساب اسمه أنا عندي عربية مستعد أوصل أي حد، بعدها بيومين اتصل بي واحد كفيف، عندنا واحد عيان محتاجين حد يوديه المستشفى.. قالهم أنا هروح أوصله، راح وصله وفضل يوصله، طلع إن الكفيف ده عنده فشل كلوي، بيحتاج يروح يغسل في المستشفى تلات مرات في الأسبوع. صاحبنا بقى المتطوع ده؛ بينزل من بيته، يركب عربيته يروح بيت الكفيف يطلعله على السلم، يطلعله بيته ياخده من إيده ينزّله السلم ويركبه العربية ويوصله المستشفى، يطلعه على السلم لحد وحدة الغسيل، يستناه، ياخد ست ساعات، يخلص، ينزله العربية، يوصله بيته، يطلعه على السلم، يتأكد إنه دخل البيت ينزل يروح هو.. بتاخد منه ٧ ساعات في المرة وبيعمل كده تلات مرات في الأسبوع، وأصر إنه

يعمل ده لوحده، إحنا نظامنا إن كل مرة بنجيب متطوع غير التاني، كل مرة متطوع شكل عشان الموضوع متعب ماحدش هيستحمل، في كل مرة بنجيب متطوع غير التاني، صاحبنا أصر إن هو يعمل كده لوحده، فضل بيودي الكفيف تلات مرات في الأسبوع كل مرة سبع ساعات وماحدش تاني والتزم بوعده، أسبوع ورا أسبوع، شهر ورا شهر، كان بقى لهم حوالي سنة مثلاً في المستشفى، طالعين على السلم كان فيه مياه تقريبًا في المستشفى الكفيف ماخدش باله منها، الكفيف اتزحلق وقع اتكسر، مين سمع؟ ممرضة الغسيل الكلوي، يا نهار أبيض ده شكله اتكسر، ده لازم نقدم له في وحدة العظام عشان يتجبس، طيب ملّيني بياناته، هات استمارة البيانات، اسمه الثلاثي إيه؟ قالها ماعرفش أنا كل اللي أعرفه إن هو الشيخ الفلاني، قالتله يعني إيه ماتعرفش، استفزها بقى يعني إيه ماتعرفش مش ده والدك، قالها لا مش والدي.. قالتله يعني مش والدك ده مالوش في الدنيا غيرك، ده أنا من ساعة ماجيت المستشفى ماحدش بيجيله غيرك، ده الراجل مالوش في الدنيا غيرك إنت وتقولي مش والدك قالها والله ما والدي، قالتله يعني إنت مين؟ قالها أنا متطوع في رسالة، قالتله بقولك تقرب له إيه؟ مافهمتش.. قعد يفهمها إنه اللي بيعمله ده تطوع، ماصدقتش الست بيقولي لّمت عليا المستشفى كلها.. بيقولي بقى من ساعتها بقيت أول ما أجي المستشفي يضربوا لي تعظيم سلام، ويدخلوني أوضة المدير ويشغلوا لي التكييف، بيقولي المعاملة ماكنتش كده خالص، بيعاملوني كأني ملاك من السما، قولتله إنت فعلاً ملاك من السما بس إنت مش واخد بالك.. هي دي

رسالة بقي؛ الملائكة اللي وسطنا، والبلد مليانة ملائكة، الملائكة اللي بيجوا هذا المكان يطلعوا الخير اللي جواهم.. فبيطلع من القلب بيوصل للقلب، عايز تشوف الملائكة تعالى رسالة، عايز تشوف الجواهر تعالى رسالة هتلاقي الناس اللي مستعد يضحي بوقته، وبمجهوده وبفلوسه، وبيجي عشان يساعد حد مايعرفوش.

التطوع

التطـوع؛ هـو التديـن الصحيـح، وهـو الوطنيـة الصحيحـة، وهـو الإنسـانية الصحيحـة، لمـاذا التطـوع هـو التديـن الصحيـح؟ أكمـل الآيـة: أرأيـت الـذي يكـذب بالديـن... كمّـل: كذلـك الـذي يـدع اليتيـم ولا يحـض عـلى طعـام المسـكين.. {أَرَأَيْتَ الَّـذِي يُكَـذِّبُ بِالدِّيـنِ فَذَلِـكَ الَّـذِي يَـدُعُّ الْيَتِيـمَ وَلا يَحُـضُّ عـلى طَعَـامِ الْمِسْـكِينِ} [الماعـون: ١ - ٣]

الآيـات بتوصـف مـين؟ الـلي بيكـذب بالديـن فبتقـول صفتـه إيـه؟ بيعامـل اليتيـم معاملـة مـش كويسـة، ده مـين ده المكـذب بالديـن.. إذا المؤمـن بالديـن لازم تكـون صفتـه إيـه؟ بيعامـل اليتيـم كويـس، وإيـه كـمان بيحـض عـلى طعـام المسـكين، كلمـة يحـض دي روعـة؛ نحـط تحتيهـا عـشر خطـوط، ده مـش بـس بيطعـم ده بيحـض، ده عـمال يكلـم النـاس، ده مهمـوم بهـم البلـد، ده شـاغل نفسـه، ده عـمال يقـول للنـاس دي فيـه غلابـة ماتيجـوا نجمـع تبرعـات، مـا تيجـوا نشـتري لهـم بطاطـين، ماتيجـوا نطبـخ لهـم، مـش بـس بيطعـم وبيقـول للنـاس كـمان ده متطـوع، ده واحـد شـايل هـم الغلابـة وبيسـاعدهم.. ده المؤمـن بالديـن، الـلي مابيعملـش كـده يبقـى مكـذب بالديـن.. في آيـات أخـرى

القرآن بيصف أصحاب الجحيم فقال: سبب دخولهم الجحيم إيه؟ قال الكلمتين دول: إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين، دول بيدخَّلوا النار، دي الجرائم اللي بسببها دخلوا النار، طيب عدم الإيمان دي جريمة كبرى بسببها دخلوا النار، كلنا عارفين كده، الجريمة التانية الكبرى؛ اللي بتدخل النار وأغلبنا مش واخد باله جريمة عدم الحض على طعام المسكين، يعني فيه مساكين وإنت مش فارق معاك يعني مكبر دماغك يعني مالكش دور هتدخل النار.

إحنا بنسميه تطوع بس هو عند ربنا حاجة كبيرة أوي، لو ماعملتش كده إنت هتدخل النار، عشان كده بيقولوا إن التطوع هو التدين الصحيح، وهو الوطنية الصحيحة، يعني إيه وطنية؟ يعني إيه وطنية؛ حب الوطن يعني إيه وطن؟ يعني إيه مصر، مش الوطن في الآخر هو الناس؟ الدفاع عن الوطن.. يعني الدفاع عن مين يعني مش الدفاع عن الناس دي ! رفع مستوى الوطن يعني إيه رفع مستوى الوطن مش رفع مستوى الناس، مستواهم المادي الصحي التعليمي الثقافي الإجتماعي التربوي، يعني إيه رفع مستوى الوطن يعني رفع مستوى الناس، اللي خلاني أفكر بقى في فلسفة الوطنية دي إن هي دي الوطنية.. الناس اللي عايشة في الوطن، إن أنا سيبت الوطن، أنا عشت ٨ سنين في كندا وأمريكا، كانت بتحصل مواقف كتير أوي بتفكرني بمصر، بعضها مواقف سخيفة بقى.

من المواقف التي لا تُنسَي؛ سيدة أمريكية بتقولنا إنها تعرف

مصر من زمان، إزاي يا ستي تعرفي مصر! قالت يا باشا إنهم أغنيا جدًّا في كاليفورينا ماعندهمش فقراء خالص، ناس معاها فلوس، عايزين يعملوا خير نشأت مؤسسة لمساعدة المحتاجين من أبناء العالم الثالث، ومن ضمن البلاد اللي بيساعدوها مين من الحظ التعيس.. «مصر» راحت عايزة تساعد قالولها بنساعد في بلاد كتير وبنساعد أنواع مختلفة من المحتاجين منهم الأطفال المتسربين من التعليم.. عجبها النوعين دول، قالتلهم أنا عايزة أساعد طفل متسرب من التعليم في مصر، عندكوا من ده؟

قالولها كتير.. فتحوا لها الدولاب بتاع مصر؛ مليان ملفات وصور، قعدت تقلب في الصور، لحد ما لقت ولد صورته عجبتها قالتلهم أنا عايزة أساعد الولد ده، قالولها ده في أول سنة في المدرسة أهله غلابة مش مهتمين بتعليمه خالص شكله هيسيب المدرسة، طب أعمل إيه؟ ٢٧ دولار في الشهر، هنجيبله الهدوم وكتب المدرسة وكل حاجة، ابتدت تدفع فعلاً ووصلوها بالولد ده، الولد كل ما يتعلم شوية انجليزي من المدرسة يبعتلها جواب وهي ترد عليه، فضلوا يتبادلوا جوابات سبع سنين بتكتبله وبتدفع له ومتابعاه والولد نجح السبع سنين كلهم، وهي فخورة جدًّا بالإنجاز اللي هي عملته ومعاها حق، وأنا بسمع القصة دي بقى وأنا متألم جدًّا للي بسمعه.. معايا حق أنا كمان.. أنا متألم ليه؟ جت من الغريب.. جت من الغريب فالموضوع ضايقني جدًا، شفت قصص تانية للأسف، فأول مارجعت مصر كنت حريص جدًّا اسأل الشباب في الجامعة.. انتوا عملتوا إيه في حب الوطن؟

إنت عملت إيه.. انتي عملتي إيه؟ بسألهم بجد وبعضهم بيتنرفز أنا بحب الوطن، أيوه ما أنا عارف كل الناس بتحب الوطن، عملت إيه إثبات لحبك للوطن ده؟ إنت عملت إيه؟ مش اللي بيحب حاجة بيضحي عشانها، عملت إيه؟ بعضهم مابيلاقيش إجابة خالص، وبعضهم بعد تفكير عميق بقى إيه الإجابة اللي بيوصل لها، طب ما أنا كنت بشجع الأهلي في مباراته مع العدو التونسي، مش دي وطنية؟ خدمة الوطنية بقى إيه؟ إنه يروح يشتري العلم، يروح يجاهد في سبيل الله في أستاد القاهرة لمدة ساعة ونص يرفع العلم يمينًا ويسارًا دفاعًا عن الوطن ضد الغزاة اللي جايين يغزونا في الأستاد! يا جماعة احتياجات الوطن أعمق من كده بكتير، وأصعب من كده بكتير، كان أولى بالوطن؛ إنك تمحو أمية واحد ماشي في الشارع مش عارف يقرأ ومش عارف رايح فين، ومش عارف يقرأ يافطة على الأتوبيس؛ بدل ما بتغني في الماتشات.. عايزين نفهم الوطنية بمعناها الإيجابي، مش إن إحنا نغني في الماتشات، الناس آخرها إنها تغني في الماتش لا الموضوع أعمق من كده بكتير بجد.. الإنسانية الصحيحة؛ ربنا خلق الإنسان فيه غريزة حب الخير والرغبة في عمل الخير.. يعني إيه عمل خير؟ ما معني كلمة إن واحد يعمل خير؟ يعني بتساعد حد تاني غير نفسك، طول ما إنت بتساعد حد تاني يبقى إنت بتعمل خير، الكائن الوحيد اللي ربنا خلق فيه الإحساس ده إنه يساعد غيره هو الإنسان، ربنا خلق كل الحيوانات تشعر بألم نفسها بس، الإنسان مش كده، عشان كده بيقولك إذا شعرت بآلامك فإنت حي، وإذا شعرت بآلام الآخرين فإنت إنسان، فالمتطوع هو قمة

الإنسانية، إنك تساعد الآخرين اللي ماتعرفهمش بتدور عليهم، جاي رسالة أدوّر على حد أساعده، قمة الإنسانية فالتطوع؛ هو الدين الصحيح، وهو الوطنية الصحيحة، وهو الإنسانية الصحيحة، مين هيستفيد من التطوع؟ كل الناس، وبخاصة الأيتام والمشردين والغلابة والمساكين دول المستفيدين جدًا، مين تاني مستفيد؟ المجتمع كله مستفيد، حتى أغني الأغنياء فينا وأصح الأصحاء، لو صحتك زي الحديد إنت محتاج التطوع، ليه؟ عشان ينتشر الحب بين الناس، لو انتشر الحب بين الناس تقل الجريمة، نعيش كلنا في أمان، الأغنياء والأصحاء، كلنا نعيش في أمان لو انتشر التطوع بين الناس.

الثقة في الثواب

التطوع مفيد لكل المجتمع للغلابة والأغنياء وكل الناس، بس مين المستفيد الأكبر من التطوع؟ المتطوع نفسه.. لا تنسي إن المستفيد الأول من تطوعك هو إنت شخصيًا، مستفيد إيه؟ أكبر فايدة إيه؟ الثواب مش كده.. عارفين الثواب؟ واثقين فيه؟ ولا مش أوي يعني، أنا شخصيًا ماكنتش بثق أصلاً، بس اعتمدت على الثواب لما شفت حد واثق أوي في الثواب، كانت إيه الحكاية؟ كان رجل فاضل عمره ٩٨ سنة قابلته في رسالة فرعنا في المهندسين، قعد يحكي لي قصة حياته بيقولي جمع في حياته ثروة كبيرة صرف أغلبها على أولاده وأحفاده، بيقولي كلهم متجوزين ومخلفين وعندهم شقق، وعربيات ومتيسرين جدًّا بسبب الثروة اللي أنا جمعتها، قالي فاضل شوية صغيرين كده ماصرفتهمش عليهم، واللي فاضل بقى عايز أصرفه على نفسي، آن الأوان إني أهتم بنفسي، أنا قولت الراجل عايز يتجوز! طلع بقى عايز يعمل إيه؟ عايز يبني لنفسه بيت في الجنة، إزاي يبني لنفسه بيت في الجنة بالفلوس اللي معاه في الدنيا، هو أمله كله حديث الرسول عليه الصلاة والسلام اللي بيقول إيه: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة».. قالي أنا جاي هنا عشان الأيتام، أنا جاي أدفع فلوسي

للأيتام عشان يتبني لي بيت في الجنة جنب بيت الرسول، قالي مش قال كهاتين، أنا هيتبني لي بيت قدَّام بيته على طول بيقولها في منتهي الثقة.. بيقولي يلا نبني البيت.. شوف الجملة «يلا نبني البيت» يعني يلا ساعدني أتبرع بسرعة أنا عايز أبني البيت، عجبتني الجملة والثقة اللي قالها بيها.. لو كل واحد فينا واثق صح إنت هنا الآن تساعد نفسك أولًا.. مش مفروض الأطفال الأيتام في رسالة يجوا يشكرونا إن إحنا بنحبهم وبنزورهم، ده بالعكس إحنا اللي مدينين لهم بالفضل.. بسببكوا إحنا بنقرب من ربنا وبنبني بيت عند ربنا، نفضل نشكرهم ليوم القيامة وليس العكس.

بناخد أكل وبطاطين ومراتب في رسالة نوصلها للمحتاجين لحد بيوتهم، المفروض على باب بيت المحتاج مين يشكر مين؟ إحنا ساعدنا وهو ساعدنا، مين ساعد مين أكتر؟ هو اللي ساعدنا أكتر، يبقى مفروض مين يشكر مين؟ إحنا نشكره مش كده.. أنا عشان كده بتعجبني الصور دي في رسالة إن إحنا بنساعد المحتاج وبنبوس إيده، ياريت نحافظ على الروح دي؛ إحنا هنساعدك وهنبوس إيدك كمان.. دي الروح اللي بتميزنا، إحنا بنساعد المحتاجين وبنبوس إيدهم، إحنا مؤمنين تمامًا بإنهم أفادونا أكتر ما إحنا أفدناهم.

ياريت الراجل بقى سكت عند كده؛ ده قعد لمدة خمس دقايق، أنا بعتبرهم أغرب خمس دقايق في حياتي، بيوصفلي بيته في الجنة شكله إيه، قولتله إزاي؟ قالي إنت عارف إن الصحابة كل يوم بيعدوا على الرسول عليه الصلاة والسلام الصبح بيصبحوا عليه؟ قولتله ماعرفش الحكاية دي بس جميل، يصبحوا عليه ده شيء جميل،

قالي عارف بعد ما يصبحوا عليه هيروحوا فين؟ قولتله ماعرفش طبعًا، قالي إزاي ماتعرفش هيجوا لي أنا طبعًا، قالي أنا مش قولتلك «كهاتين».. أنا مش قولتلك إن بيتي في وش باب بيته هيعدوا عليا طبعًا، أنا اللي قدَّام الباب، وزعلان قولت له أنا آسف ماخدتش بالي، قالي أنا قولت كهاتين، قولت له: أنا فهمت دلوقتي قولت له طيب هيعملوا معاك إيه؟ قالي هيشربوا معايا شاي في الجنينة، طبعًا طلع قصر كبير وجنينة كبيرة، قعد يوصف لي مشهد شفت الشاي والكيك والخدم والحشم في جنينة القصر، خدني من الجنينة دخلني القصر، عمال يوصف في القصر، بيوصف في مشهد القصر، ده المدخل شكله كذا وأوض النوم والريسيبشن والديكورات، عمال يوصف حاجة أنا مش شايفها، أنا مش شايف حاجة خالص عمال أتفرج عليه، عمال يوصف.. عمال يوصف.. أنا خرجت من اللقاء ده بدرس لن أنساه.. السؤال الحقيقي إيه مش في ثواب ولا مفيش؟ ده سؤال مايتسئلش.. أومال اللي يتسئل إيه إنت واثق في الثواب ده أد إيه، لأن على أد ثقتك على أد ما هتدّي، على أد ما ربنا هيعوضك، اللي واثق فينا أكتر بيدي أكتر مش كلنا ثقتنا أد بعض، اللي واثق فينا في ربنا أكتر بيدي أكتر لأنه متطمن أكتر، اللي واثق أكتر ومتطمن أكتر بيدّي أكتر، اللي مش واثق أوي بيخاف بيقلق، طب مش معايا فلوس دلوقتي طيب عايز أنام.. اللي واثق أكتر بيدّي أكتر وربنا بيعوضه أكتر.. ده السؤال اللي محتاج كل واحد فينا يسأله كل يوم: أنا واثق أد إيه وهدّي أد إيه. ده اللي اتعلمته من الراجل ده.

خد بالك كده بنتكلم عن الثواب في الآخرة، هو ربنا بيدّي ثواب في الآخرة بس ولا بيدّي ثواب في الدنيا كمان؟

ثواب الدنيا

نساعد فنُسعِد فنَسعَد

إيه الثواب اللي في الدنيا بقي؟ البركة، والسعادة.

- البركة في إيه؟
- في العمر والصحة وكل حاجة.
- وإيه تاني..
- الرضا.
- وإيه كمان.
- السعادة

البركة والسعادة والرضا وحب الناس وإحساسك إن حياتك له معني.. مش هنخلص مش هنخلص..

أنا هركز على السعادة والبركة، نساعد فنُسعِد فنَسعَد دي أحد تيشيرتات رسالة.. رسالة السعادة، إحنا مستودع السعادة.

اللي نبهني أوي لموضوع السعادة ده، طالبة من الكلية عندنا في هندسة القاهرة جت تطوعت في رسالة بعتت لي جواب على

الإيميل في آخر الصيف بتحكي لي قصتها مع رسالة؛ بتقول لي أنا قبل ما أجي رسالة كنت كارهة الدنيا بالي فيها ونفسي أموت، وعمري ما حسيت بسعادة في حياتي لحد ما جيت رسالة بتقول لي لأول مرة أبطل أفكر في الموت وأتمني الموت، لأول مرة أحس إن حياتي لها معني، أنا تطوعت في رسالة في نشاط المكفوفين، كنت بعلم واحدة كفيفة تستخدم الكمبيوتر إزاي، كنت باجي أدربها مرتين في الأسبوع، فالبنت كانت فعلاً بتتعلم وتستفيد، فاقتنعت إني لازم أفضل عايشة، أنا لو متّ مين هيعلم البنت دي، أخيرًا اقتنعت إن الحياة ليها لازمة، إني ماينفعش أموت، إن الحياة في الدنيا دي لها لازمة وإن أنا مفيدة وإن أنا لي معني وإن وجودي مهم غير كده كنت عايزة أموت، ومش لاقية لنفسي أي معني في الدنيا دي.

بتقولي كل ما أشوف البنت الكفيفة بحس إحساس جميل جدًا، لحد بعد شهرين من التدريب البنت عملت حاجة صعبة على الكمبيوتر ماكنتش متخيلة إنها تعرف تعملها قبل كده، فلما عملتها الكفيفة ابتسمت ابتسامة عريضة وشاورت للمتطوعة بتاعتها قولتلها أخيرًا أنا بقيت كويسة في الكمبيوتر، وبعدين سكت شوية وقولتلها بس ده عشان حضرتك بدرسيلي، بتقولي أسعد لحظة في عمري وأنا بشوف ابتسامتها، وبتقولي أنا بقيت كويسة عشانك، بتقولي عرفت يعني إيه سعادة، الشعور ده كنت محرومة منه طول عمري.

أجمل شعور في الدنيا إنك تساعد حد تاني وتشوف ابتسامته ويقولك أنا بقيت كويس عشانك، بتقولي دي أجمل لحظة في حياتي

وأجمل شعور في الدنيا، أكيد في ناس كتير في الدنيا محرومين من السعادة زيي كده..ابتدت تعرَّف الناس كلها إن هي دي السعادة؛ إن إنت تعالي ساعد الآخرين وشوف إنت هتحس إحساس شكله إيه

شايفين الصورة دي؟

أنا دايمًا بسأل نفسي السؤال ده، المتطوع اللي جاب الشنطة دي للكفيفة دي.. مبسوطة عشان جايبلها شنطة جديدة، اللي شاف الابتسامة دي مش مفروض يكون أسعد إنسان في الدنيا!

رسالة بقى عندنا كل يوم من ده عشرات ومئات في اليوم الواحد، كل يوم.. إحنا مستودع السعادة في العالم، عايز سعادة تعالى هتشوف صور من دي كتير جدًا، واللي هيبتسملك واللي هيشكرك، هتحس بالسعادة، إنت بتعمل إيه بتأثر في حياة الناس إزاي.. ده اللي بيحصل في المكان ده.. دي هي السعادة

نظرية الكرسي

الكـرسي.. مـرة واحـدة في رسـالة بتقـولي عـلى الأقـل بحـس إني أفضـل مـن الكـرسي الـلي أنـا قاعـدة عليـه، عجبنـي المعنـي جـدًّا ادينـي سـبب واحـد يخليـك أفضـل مـن الكـرسي، أصـل هـو النـاس نوعـين، النـاس الأنانيـة الـلي عايشـة لنفسـها بـس والله الكـرسي أفضـل منهـم، إنـت عـارف إن الكـرسي ده بيسـاعد نـاس، إنـت عشـان تكـون أفضـل مـن الكـرسي لازم تكـون بتسـاعد النـاس أكـتر مـا الكـرسي ده بيسـاعد النـاس؛ فالـلي مابيسـاعدش حـد.. الكـرسي ده أفضـل منـه، فتحـس إن حياتـك ليهـا معنـي، إن إنـت ليـك معنـي في الدنيـا دي.

بنـت متطوعـة في رسـالة بعتـت لي مـرة بتقـولي إيـه: أنـا قبـل مـا أجـي رسـالة كنـت بنـت تافهـة، كنـت بعمـل إيـه في حيـاتي، بتفـرج عـلى أفـلام واسـمع موسـيقي، ويعنـي لمـا نزهـق نـروح سـينما، ولمـا نزهـق أوي يعنـي نعمـل إيـه، نعمـل «ديـش بـارتي» يـلا كل واحـدة فينـا تجيـب طبـق ونتقابـل، ده آخـر حيـاتي بـس دي حيـاتي! بتقـولي أنـا في رسـالة دلوقتـي مـن المتطوعـات في إنقـاذ الحيـاة، ده إحنـا بنعـد كام حيـاة أنقذناهـا كل أسـبوع، وبنعـد جبنـا كام كيـس دم كل أسـبوع، بتقـولي أنـا دلوقتـي أنـا إنسـانة أنـا عنـدي معنـي، أنـا عايشـة لهـدف، أنـا بنقـذ حيـاة

الناس وأقعد أعد كل أسبوع أنقذت حياة كام واحد، من واحدة كل همها ال «ديش بارتي» لواحدة بتنقذ حياة الناس، شفتوا الفرق اللي رسالة بتعمله، بتحس إن حياتك لها معني.

البركة بقى دي بقى مش هتخلص.. كمية القصص مهولة.. شفتوا الآية دي «من جاء بحسنة»

إحنا شفنا الآية دي في رسالة مليون مرة.. ملايين المرات، كل يوم بنشوف الآية دي.. كل يوم كل يوم، من أبسط بقى إن واحد يتبرع النهارده بعشرة جنيه، يروح شغله تاني يوم يلاقي مرتبه زاد مئة جنيه، كل شوية أسمع القصة دي بالأرقام دي، مرة في لقاء زي ده.. واحدة قالتلي أنا حصل معايا كده قولتلها حصل إيه؟ قالتلي أنا زودولي مئة جنيه قولتلها اتبرعتي بكام قالتلي عشرين جنيه قولتلها ضحكوا عليكي.

القصص لا تتنهي ربنا يبارك، وعلي طول بتشوف الأثر تاني يوم أحيانًا. عندنا قصص كتير أوي.

أنا لا أنسي قصة صديق اتصل بي كان يوم أحد العصر، قالي أنا عايز عنوان رسالة في المهندسين عشان أنا من النهارده قررت أغير حياتي، وعايز أقرب من ربنا وعايز أساعد الناس، أنا ماكنتش بساعد حد، ادينى عنوان رسالة أنا عايز أروح النهارده.. اديته العنوان تاني يوم بالليل اتصل بي قالي؛ أنا خدت منك العنوان امبارح ورحت وساعدت الناس، النهارده الصبح أنا رُحت شغلي في البنك لقيت نفسي اترقيت، الترقية اللي أنا مستنيها بقالي أربع سنين لحد ما فقدت الأمل وقولت خلاص مش هترقى، كنت

فاقد الأمل تمامًا.. بيقول أنا اتعلمت الدرس ربنا كان مأجلي الترقية لحد ما أنا أساعد الناس، أنا ماكنتش بساعد حد، ربنا وكأنه بيقولي طول ما إنت مابتساعدش حد أنا مش هساعدك، لما تساعد الناس هساعدك.. بيقولي أنا لما قررت ده في حياتي إني أساعد الناس قام ربنا جابلي الترقية تاني يوم، انتوا لاحظتوا الآية بتقول إيه «من جاء بحسنة»

إنت اللي بتبتدي.. إنت اللي بتعمل الحسنة يقوم ربنا يعوضك، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.. من فرج عن مؤمن كربته فرج الله كربته.

ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء

إنت لاحظت إنها دائمًا وأبدًا مشروطة؛ إنت ترحم تقوم تُرحَم، إنت تعاون ربنا يعاونك، إنت تفرج كربات الناس ربنا يفرج عنك، إنت تعمل الحسنة ربنا يعوضك بعشر أمثالها، مش لما ربنا يعوضك تبقي ساعتها تعمل حسنة، لا إنت اللي هتعمل الأول، إنت هتعمل وربنا هيعوضك، فصاحبي فهم الدرس.. أنا ماكنتش بساعد حد ربنا ما ساعدنيش.. لما ساعدت الناس ربنا جابلي التريقة.

ساعد الناس شوف ربنا هيساعدك إزاي، هيعوضك على الأقل عشرة أضعاف اللي إنت عملته، ده وعد من ربنا القصص في رسالة لا تنتهي، في قصص جميلة جدًّا هقولهالكم.. بس شوفوا القصة دي؛ قصة المتطوعة اللي من ساعة ما اتجوزت حُرِمَت من الإنجاب، بقالها عشر سنين عايزة تعمل خير جت رسالة عرضوا عليها الأنشطة اللي عندنا كلها عجبها نشاط مساعدة المحتاجين.. عايزة تساعد ناس محتاجة؛ فبالصدفة عندنا شنطة عايزين نوصلها لست محتاجة، فقالت ادوني الشنطة أنا هوصلها، خدت العنوان مشيت بالشنطة مترين اتنين أغمي عليها.. مبروك انتي حامل! بعد عشر

سنين تعليقها على القصة بتقول دي أول مرة في حياتي أخرج من البيت كل همي إني أعمل خير بس، عايزة أعمل خير وحتي هرجع البيت مش هشتري خضار مش هعمل أي حاجة فيها مصلحة ليَّ، المشوار كله يروح لله وأنا عمري ماعملت مشوار كده كله لله؛ فمن ساعة ما خرجت من باب الشقة حسيت إحساس جميل أوي، إن أنا مع ربنا إني طالعة في مشوار كله لله؛ بتقولي كأن ربنا بيقولي شوفي يوم ماتخرجي من بيتك وكل هدفك تعملي خير بس، أولاً إحساس جميل جدًا.. ثانيا هتسمعي خبر كان نفسك تسمعيه من زمان، أنا من ساعة ماعرفت القصة دي وأنا بقولها للمتطوعين في أي حتة.. بقالي كذا سنة بقولها للمتطوعين.

في معرض الهدوم وأنا واقف كده لقيت أحد الجالسين بيقولي أنا جاي النهارده مخصوص عشان أعلق على القصة دي قولتله خير قالي أصل أنا تاني مرة أسمع القصة دي، أصل أنا مرة سمعتها من فترة كده ماكنتش لوحدي كنت أنا ومراتي، لما جينا أول مرة كنت أنا ومراتي.. سمعناك بتقول القصة دي إحنا متجوزين من سنتين محرومين من الإنجاب، لقيناك بتقول القصة دي وإحنا بتنطبق علينا نفس الشروط، أول مرة نعمل خير وحاسين إن إحنا مع ملايكة بنعمل خير، فجينا لقيناك بتقول القصة دي فبصينا لبعض وسكتنا كأنك بتكلمنا إحنا كأنك بتقولنا إن فيه أمل، بيقول إحنا كنا رحنا لكذا دكتور قبل كده ماكنش فيه نتيجة وبالصدفة كنا واخدين ميعاد مع دكتور كبير، يعني هنيجي رسالة يوم الجمعة نعمل خير لأول مرة في حياتنا ويوم السبت رايحين للدكتور

الجديد؛ فجينا يوم الجمعة سمعناك بتقول القصة دي، يوم السبت رحنا للدكتور الدكتور قالها مبروك انتي حامل.. عرفتوا بقى اللي عندها مشكلة في الإنجاب تعمل إيه؟ عرفتوا بقى العلاج؟ اللي عايز يجيب مجموع في الثانوية العامة يعمل إيه؟

- يجي رسالة..

اللي عايز يجيب تقدير في الكلية، اللي عايز وظيفة، اللي عايز حياته تتحسن، يعمل إيه؟

- يجي رسالة.

عرفتوا العلاج؟

كنت بقول نفس الكلام ده في فرعنا في مصر الجديدة، قامت إحدى الجالسات قالتلي إنت ماعرفتش إيه اللي حصل في رسالة في مصر الجديدة.. قولتلها حصل إيه؟ قالتلي إحدي المتطوعات هنا أخوها متجوز من كام سنة ومابيخلفش، سمعت القصص اللي إنت بتقولها دي عن الإنجاب فراحت قالت لأخوها، أخوها عمل إيه؟ خد مراته راحوا رسالة في مصر الجديدة، اختاروا نشاط مساعدة المحتاجين، بتقولي مرات أخوها دلوقتي حامل.. الموضوع طلع بجد يا جماعة أنا كنت بهزر! ده طلع بجد.

إحنا هنعمل تجارب بفلوس، اللي عايز إنجاب ١٢٠٠ جنيه، ثانوية عامة ٩٥٠ جنيه، تقدير في الكلية ب ٧٥٠ جنيه مش أحسن من الدكاترة وفلوس الدروس الخصوصية، اعمل خير وشوف ربنا هيعوضك إزاي.. ربنا هيعوضك أكيد، الوعد ده من ربنا بكل خير هتشوف عشر أضعافه.. بكل خطوة تعبت فيها، بكل

نقطة عرق، بكل نقطة دم، بكل نقطة دموع، بكل سلمة طلعتها، ربنا هيعوضك عشر أضعاف اللي إنت عملته ده وعد من ربنا، ده الاستثمار الذي لا يخيب.. القصص في رسالة كتيييير.

أنا آخر قصة وصلت لي بالمعني ده، كنت في فرعنا في حلوان بقول نفس الكلام قامت واحدة رافعة إيديها قالتلي أنا عايزة أحكي قصتي، قولتلها اتفضلي.. كنت فاكرة هتقول إنجاب هي كمان.. طلع إيه؟ بتقول أنا حضرت اللقاء ده قبل كده، وسمعتك بتقول الكلام ده قبل كده، المرة اللي فاتت وإنت عمال تقول ربنا بيعوض الناس اللي بتعمل خير، واعمل خير شوف ربنا هيعوضك إزاي، قعدت أفكر أنا طب ياربي أنا بقالي زمان بعمل خير في رسالة، هتعوضني إزاي يارب.. بتقول قعدت في وسط الناس، وهم قاعدين عمالة أفكر في وسط الناس كده يا ترى يارب هتعوضني إزاي، أنا بقالي كذا سنة في حلوان

يارب هتعوضني إزاي.. قعدت أفكر طيب أنا نفسي في إيه يحصلي في حياتي؟ مالقتش إلا حاجة واحدة بس مافاضلش إلا حلم واحد بس اللي هو إيه؟ إنها تسافر تعمل عمرة.. حتى فكرة العمرة مقفولة.. هي بنت عندها ٢١ سنة ومش متجوزة وعشان تدخل السعودية لازم محرم معاها، مفيش زوج، أهلها ماحدش فكر في العمرة دي خالص، حسة إن السكة مقفولة، قالت يا رب حلها من عندك، مش أنا عملت خير وإنت بتعوض الناس اللي بتعمل خير، يارب عوضني من عندك.. يا رب عوضني بعمرة.. بتقول كل وأنا وسط اللقاء عمالة أفكر يارب عوضني بعمرة الكلام ده

كان في الصيف، كانت المغرب حوالي الساعة ٨ إلا ربع، خرجت من رسالة الساعة ٨.. كنت في البيت الساعة ٨ وعشرة، الساعة ٩ في نفس اليوم التليفون بيرن، خالها بيكلمها بيقولها باركيلي أنا مسافر أعمل عمرة، كنت مخبي عليكم عشان أعملها لكم مفاجأة، يا خالي تاخدني معاك، قالها إيه ده تخيلي ده في مكان واحد فاضي في الرحلة.. انتي جاهزة؟ قالتله أنا جاهزة جدًا، قالتلي بعد شهر كنت في مكة بدعي ربنا ووعدته إني هرجع للقاء ده تاني عشان أرجع أحكي قصتي عشان يصدقوا إن ربنا بيعوض الناس..

القصة هنا إيه؛ واحدة قريبتي هي اللي طلبت مني أحكي المعني ده، بتقولي أنا أصبت بمرض خطير بتقولي أنا ممكن أموت في أي لحظة، مش قالقني الموت في حد ذاته، أنا قالقني بس هقول لربنا إيه؟ أنا كل ليلة قبل ما أنام أقول أنا يمكن أموت النهارده، مش خايفة إن أنا أموت.. مشكلتي إيه بقي؟ مش في يوم واحد في رسالة، اللي اتعمل في حياة الراجل كلها يتعمل في رسالة في يوم واحد، أومال لما تيجي رسالة كل أسبوع، كمية ثواب لا ينتهي، خير لا ينتهي، تعالي خد على أد ما تقدر، المهم افتكر إنك لازم تبتدي بنفسك.

«إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».. لازم إنت تأتي بالحسنة يقوم ربنا يعوضك، لازم إنت تبدأ بنفسك.. طيب هتساعد إزاي؟

المساعدة تكون يا بالمال يا بالجهد، أفضل مساعدة تكون بإيه؟ بالاتنين.. ساعد بمالك وجهدك معًا.. المال والجهد، لو ماعندكش

الاتنين ساعد باللي تقدر عليه، لو ماعندكش مال ولا جهد تعالي نساعدك إحنا.. ما إنت أكيد عندك مصيبة، مفيش لا مال ولا جهد.. تعالي نساعدك إحنا بقى.

أتمنى إن كل مصر تنزل الملعب يا تساعد يا نساعدك.. ياريت كل الناس تبطل موضوع المشاهدة من بعيد.. انزل الملعب معانا يا تساعد معانا يا نساعدك إحنا وخلاص، ياريت كل مصر تعمل كده.. يا بتساعد يا بنساعدك بس كده، كده هنعيش كلنا أحلي حياة في الدنيا، كلنا ننزل الملعب يا تساعد معانا يا نساعدك إحنا.. كلنا هنعيش والله في أجمل حياة.. انزل معانا الملعب ماتتفرجش من بعيد، انزل الملعب معانا ساعد معانا يا نساعدك إحنا لو محتاج.. المساعدة بالجهد بتكون أصعب شوية.. إزاي تكون المساعدة بالجهد؟ والله رسالة فيها أكتر من تلاتين نشاط؛ ساعد باللي إنت تقدر عليه، والله أنا نصيحتي اللي له في الأطفال ركز مع طفل يتيم واسأل عليه.. كن أخ كبير لطفل يتيم تكون أحسن حاجة في الدنيا.. مالكش في الأطفال لو ليك في المسنين تعالي «الابن البار» مع الأطفال بنسميه الأخ الأكبر مع المسنين بنسميه الابن البار، في نشاط زيارات كمان بره رسالة، بنساعد أيتام ومسنين بره رسالة، ساعد الأيتام والمسنين لو عندك الحنان ده ماعندكش الحنان ده بس ليك في التربية والتوجيه مالكش إنت في الحاجات دي.. طب ليك في الهدوم؟ كوي الهدوم غسيل الهدوم تعالي ساعد في معارض الملابس.. مالكش في الملابس، ليك في إيه طيب؟ مساعدة المحتاجين تعالي.. فرز دوا، توصيل أكل، توصيل

مساعدات، توصيل مياه، بناء أسقف، تجهيز عرايس، ساعد في أي حاجة واجتهد بالي تقدر عليه.. مالكش إنت في مساعدة أي حد، طب إنت واضح إنك بتذاكر كتير وشاطر، تعالي درِّس أي حاجة إنت شاطر فيها؛ حساب، لغات، عربي كمبيوتر، أي حاجة إنت شاطر فيها تعالي درِّسها وهتلاقي ناس محتاجة العلم اللي عندك ده، حضرتك ماعندكش علم ولا طلعت شاطر في أي حاجة، طب بتعرف تقرأ؟ تعالي ساعد غيرك يقرأ، تعالي علِّم غيرك محو الأمية، مابتعرفش تقرأ، بتعرف تطبخ؟ تعالي في عمل الطعام بنعمل أكل وبنوزعه.. مابتعرفش تطبخ بتعرف تكنس؟ تعالي نشاط أصدقاء البيئة بنكنس الشوارع وبنعمل جنايين.. مابتعرفش تكنس، طب عندك شوية دم اتبرع بيهم.. إنت معندكش دم أعملك إيه أكتر من كده يعني.. ماذا أفعل لواحد معندوش دم!

بالنسبة لنشاط الدم في رسالة؛ في حاجتين بنعملهم في الدم.. حملات في الدم بنجمع دم بنروح للأطفال والمرضي بأمراض الدم، بنعمل حملة دم على الأقل مرة في الشهر يوم الخميس الأول من كل شهر في كل فروع رسالة.. بالصدفة الخميس الجاي هيبقي اسمه إيه؟ أول خميس في مارس.. من غير ما تفكر مش ده أول خميس في مارس يبقى في حملة تبرع بالدم، ماتفكرش في حملة تبرع بالدم.. لو معندكش دم في مارس، طيب في أبريل أول خميس في أبريل.. ماعندكش دم في أبريل؟ طيب في مايو، طيب في يونيو.. كل شهر كل شهر.. الدم ده بيروح فين؟ للأطفال مرضي أطفال الدم؛ في أطفال بيحتاجوا نقل دم كل أسبوعين تلاتة، ولو ماجاش

الدم بيموتوا هناك.. شفتوا فيديو شكرًا رسالة؟ في أولاد قالت إيه «رسالة خلتني أعيش» دول بتوع الدم، دول عايشين على الدم اللي بياخدوه من رسالة، إنت لو انتظمت معانا في التبرع بالدم ممكن نعرفك مين الطفل اللي عايش من دمك.. حياته دي على دمك إنت، إنت وغيرك، يعني مثلاً بنجيب عشرة خمستاشر متطوع هو بياخد منهم، كل واحد بيتبرع مرة كل أربع شهور.. هو بياخد دم كل أسبوعين تلاتة منهم فعايش عليهم، إحنا ممكن نعرفك مين الطفل اللي عايش بسببك.. عايش.. كل الدنيا دي بسببك إنت، ده إنقاذ حياة التبرع بالدم ده، إنقاذ حياة مباشر وصريح، تعالي شوف مين الطفل اللي عايش بسببك تعالى انتظم معانا في نشاط التبرع بالدم، الخميس الجاي أهو فرصة.

الحاجة التانية اللي بنعملها في الدم إيه بقى؛ إحنا عاملين قائمة بيانات على الكمبيوتر مسمينها قائمة إنقاذ الحياة، كاتبين اسم المتطوع وعنوانه وتليفونه وفصيلة دمه، مبلغين المستشفيات في القاهرة الكبرى وجميع المحافظات لو عندكوا مشكلة في فصيلة دم اتصلوا برسالة.. رسالة هتبعت متطوع فصيلة دمه الفصيلة دي يتبرع بالدم هناك، إحنا بنقدم الخدمة دي. ياما يااااما حد يدخل المستشفى ما يلاقيش ولا كيس وبالذات الفصائل النادرة ال o- وال b- والحاجات دي الطبيعي لو دخلت لا قدر الله حادثة نزيف عملية وفصيلة دمك نادرة غالبًا مش هتلاقيها، ومش هتلاقيها خالص ولا في المستشفى دي ولا في مستشفى تانية.. رسالة مابتحبش كده، اتصل بينا هنبعتلك حد عنده دم من الفصيلة دي، إحنا هنفتح الكمبيوتر،

عندنا أكتر من أربعين ألف اسم من الشباب اللي عندهم دم في رسالة غير اللي ماعندهمش دم دول أكتر بكتير، بس إحنا أربعين ألف واحد عندهم دم.. مين فصيلته كذا حتى لو فصيلة نادرة على الأقل عندنا ٣٠٠ واحد حتى لو هي نادرة، ما دول أربعين ألف حتى لو نادر هتلاقي ٣٠٠ واحد فإحنا هنتصل بيهم واحد واحد لحد ما نلاقي واحد قريب، ساكن قريب يروح ينقذ الحالة اللي في المستشفى دي، لو أنقذنا إنسان واحد هنبقي سعداء جدًا، «ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا».. تخيل بقى إحنا كان كل أملنا ننقذ إنسان الحمد لله أنقذنا إنسان.. بقوا اتنين، بقوا أربعة، بقوا عشرة، بقوا مئة بقوا ألف، بقوا عشرة آلاف، بقى بيجي لنا في اليوم أكتر من عشرين مكالمة، في اليوم.. رسالة بيجيلها يوميًا أكثر من عشرين مكالمة إنقاذ حياة الناس بالمستشفيات، تخيل فضل ربنا علينا إننا نكون في هذا الكيان اللي بينقذ عشرين بني آدم في اليوم.. ده بني آدم واحد وكأنك أنقذت البشرية.. أومال عشرين في اليوم يبقى إيه.. ده فضل ربنا علينا.. ده اسمه إيه كل ده؟

التبرع بالجهد. التبرع بالمال بقى.. ممكن تتبرع بملابس مستعملة أو عفش مستعمل أو ورق مستعمل، انتوا عارفين إننا بناخد الورق المستعمل ؟

الورق أي ورق، أي أجندات قديمة، كتب كراريس، ورق مقطع، أي حاجة أي حاجة، كله بناخده.. الورق بنعمل به إيه؟ فيه مصانع بتعيد تصنيعه، في حاجة اسمها إعادة تصنيع الورق، بالورق المعاد تصنيعه ده بيتعمل منه كراتين البيض مثلاً، فالصناعة

بتشغل مصانع بتشغل عمالة بتوفر عملة صعبة، لمجرد تبرعك بالورق المستعمل، تخيلوا.. إحنا بناخد الورق ونشغل المصانع، بس كده بقي؟ الورق بيطلع منه إيه؟ كتب.. الورق ده بيطلع كتب، الكتب دي بنعمل بيها مكتبات جوه رسالة وبره رسالة، في المساجد والمدارس، وبتساعدنا في الأنشطة في دروس التقوية في محو الأمية، كل ده أنشطة بتحتاج الكتب دي.. فبالتبرع بالكتب بنعمل خير رهيب.. ورق بيطلع الكتب بنعمل خير رهيب.

طلع إيه كدااااان؟ تخيل ولا عمرنا نتخيل اللي حصل ده، إن الكتب يطلع منها مصاحف فبقينا مستودع مصاحف، فبقينا بنصدر في أفريقيا في بلاد فيها مسلمين ماعندهمش مصاحف.. فبيحتاجوا مصاحف، فكل شوية بنبعت مصاحف في أفريقيا، مرة ألف مصحف، ألفين مصحف، خمسة آلاف مصحف، كل ده بيطلع من الورق تخيل! فإذا تبرع بملابس مستعملة، أو عفش مستعمل، أو ورق مستعمل، كتب مستعملة، مصاحف مستعملة، أهم حاجة بقى في الآخر إيه الفلوس المستعملة، لو عندك عشرة جنيه قديمة تخلص منها فورًا أرجوك، ياريت قبل ما تمشي من هنا دلوقتي خلص كل الفلوس المستعملة معاك.. والله بيقبلوا التبرعات تحت، قاعدين تحت بيقبلوا تبرعات ياريت تخلص من أي فلوس مستعملة معاك.. أي فلوس مستعملة اخلص منها أديني قولتلكوا.. طبعًا إحنا عايشين على الفلوس المستعملة، اللي معيّش رسالة بنقول للناس إيه.. ساعدنا ولو بعشرة جنيهات شهريًا.. رقم عشرة جنيه في الشهر ده رقم سهل جدًّا على أغلب الناس، سهل جدًا..

فمن كتر ما في ناس بتقدر تدفعها رسالة عايشة بس..فساعد ولو بعشرة جنيهات، مش لازم عشرة بس، مرة عشرة، مرة عشرين، مرة خمسين.. المهم إيه الرقم اللي تقدر عليه كل شهر، أهم حاجة إنك تداوم شهريًا.. خير الأعمال عند الله إيه؟ الدوام.. داوم شهريًا أفضلك وأفضل للمكان؛ فداوم على التبرع الشهري عشان المكان ده يفضل عايش.. تمام؟ وكل التبرعات دي فلوس أو غيرها يا أما تتصل بينا أو تيجي لنا، تيجي لنا بنفسك كتر خيرك، ماقدرتش تيجي اتصل بينا على رقم كام ١٩٤٥٠.. اتصل هنجيلك لحد البيت.. لو تيجي بنفسك أجمل ولكن مش قادر اتصل بينا هنجيلك.. هنجيلك ناخد ورق، هنجيلك ناخد كتب، مصاحف، فلوس، ملابس، عفش، هناخد أي حاجة، اتصل بينا هنيجي لعندك، أدوية، أغذية، أي حاجة.. اللي عندك هناخده، اتصل بينا وهنجيلك لحد عندك. أقل حاجة تعملها إيه؟ تدل على الخير.. من دل على خير كفاعله.. قل للناس.

اللي يقدر يساعد يتفضل، معاك مجهود اتفضل، عندك فلوس اتفضل، تقدر تساعد في خمسين حاجة. اللي محتاج الخير ده كمان يتفضل، والله حد محتاج بطانية هنجيبهاله، حد محتاج محو أمية هنساعده، فدلّ الطرفين، اللي يقدر يساعد واللي محتاج مساعدة، على المكان ده.

زيارة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم لفرع رسالة

في قصتين في الآخر القصة دي واللي بعدها عايز أقولهم.

القصة دي، بتقول إيه؟ دول إيه المبنيين دول؟ دول فرع رسالة مصر الجديدة.

كنا في المبنى ده من ٢٠٠٥ ومن سنتين..تلاتة؛ انتقلنا للمبني ده ده جنبه، الأول ماكنش مكفي أربعة أدوار مش مكفيين فروحنا لواحد ١٢ دور مش مكفيين برضه، رسالة عمالة تكبر ما شاء الله.. فالمهم إحنا في المبنى ده من ٢٠٠٥ المبنى ده اللي هقوله قصة جميلة جدًا، في ٢٠٠٦ كنت في المبنى ده هناك يوم جمعة، جت سيدة فاضلة تقولي إنت عارف قصة المبنى ده إيه؟ قولتلها لا ماعرفش، إحنا اشترياه السنة اللي فاتت.. قالتلي له قصة هتحب تعرفها، قولتلها إيه قصة المبني؟ قالتلي أنا كنت أمتلك الشقة اللي في الدور الرابع، المبنى ده أربعة أدوار كل دور شقة كبيرة، أنا كنت أمتلك الشقة اللي في الدور الرابع بتقولي كنت عايشة في المبنى لحد سنة ١٩٩٥.. لحد سنة كام ١٩٩٥ رسالة نشأت سنة كام ١٩٩٩.

قالتلي سنة ٩٥.. جيراني التلاتة شقق اللي تحتينا قالولها عايزين نبيع شققنا، بس هنكسب أكتر لو انتي كمان بعتي معانا، كده نبيع المبنى كله فاضي وكلنا نكسب أكتر عن ما كل واحد فينا

يبيع شقته لوحده، إيه رأيك تبيعي انتي كمان.. بحيث نبيع المبنى كله فاضي؟ قولتلهم لا مش عايزة أبيع مش عايزة أسيب شقتي، قالولها ما انتي عندك شقة تانية.. المهم فضلوا يلحوا عليها، بتقول قولت أصلي استخارة.. صليت استخارة ارتحت قولتلهم أبيع.. أعلنا عن المبنى فاضي جالنا كذا شركة عايزة المبنى أعلي سعر كان شركة بترول، اتفقنا مضينا العقد ابتدينا نعزل في إجازة نص السنة اللي هي فبراير ٢٠٠٦.. سوري فبراير ٩٦.. يناير، فبراير كنا مضينا العقد ابتدينا نعزل، أسبوع العزال كنا في إجازة نص السنة سنة ١٩٩٦، ابنها صحي من النوم قالها ماما أنا حلمت حلم غريب جدًّا قالتله حلمت بإيه؟ قالها حلمت إن الرسول عليه الصلاة والسلام جه زار المبنى ده وإن المبنى مليان شباب، زحمة، ولاد وبنات زينا كده ماليين المبني، وبعدين خرجوا من المبنى الزحمة دي مشيوا في كل اتجاه.. إيه تفسير الحلم يا ماما؟ قالتله ماعرفش بس هو إحنا نسيب المبنى يقوم الرسول يظهر فيه، بتقولي قلقني الحلم ده.. اشمعنى بعد ما إحنا نسيب المبنى الرسول يظهر فيه!.. بعدين قالتلي قعدت أفكر طب هو مين هيشتري المبنى ده شركة بترول، إيه اللي يخلي الرسول يزور شركة بترول يعني، وبعدين شركة بترول مليانة شباب ده غريب أوي، فبتقول فضل قلقني الحلم ده عمالة أفكر فيه، المهم باعوا المبنى لشركة البترول.. شركة البترول ماجتش في المبنى ولا يوم ولا ثانية، فضل المبنى فاضي، من سنة ١٩٩٦ ل ٢٠٠٥ فضل المبنى فاضي، ماحدش قعد فيه يوم واحد، هي ساكنة قريب بتقول كل شهر أعدي أشوف مين اللي سكن في المبني.. ماحدش سكن في المبنى، المبنى فضل فاضي لحد في أواخر ٢٠٠٥ عدت لقت حد سكن في المبنى أول مرة تلاقي

حد سكن في المبنى ومكتوب جمعية رسالة للأعمال الخيرية.. قالت آه جمعية خيرية ده الرسول ممكن يزور جمعية خيرية، بس ليه زحمة وليه شباب كتير؟ جمعية خيرية فيها شباب وزحمة! في حد قبل كده سمع في مصر عن جمعية خيرية فيها شباب وزحمة مفيش في مصر كده، مفيش جمعية في الدنيا كده أصلاً.. بتقول غريبة أوي، قولت طيب أروح أشوف إيه الحكاية! المهم راحت ده في لقاء آه عندنا شباب ده في لقاء يوم الجمعة في مارس ٢٠٠٦ فجت قالت أشوف بنفسي، راحت يوم الجمعة ده دخلت اتصدمت من الزحمة، المبنى زحمة بقى، لقاء ويوم الجمعة فزحمة، المهم قالولها في لقاء على الروف.. دخلت الروف اتصدمت من الزحمة تاني، إيه ده إيه الزحمة دي كلها! قالولها أصل النهارده في مسابقة بين كل فروع رسالة في كل أنحاء الجمهورية، فالشباب دول جايين عشان في توزيع جوايز على الشباب في كل أنحاء الجمهورية.. كلمة كل أنحاء الجمهورية دي قالت ده بالظبط الحلم، مش قالها زحمة جدًّا هيخرجوا يمشوا في كل اتجاه.. بالظبط بالظبط الحلم، الشباب اللي ماليين المبني، ولاد وبنات زاحمين المبنى وهيمشوا في كل اتجاه فبتقولي ده أنا.. وأنا قاعدة وسطكوا دلوقتي بعت لابني، ابني كبر وسافر إنجلترا، فبعتله قولتله فاكر الحلم بتاع سنة ٩٦ بتاع الرسول اللي زار المبنى اللي مليان شباب، اللي زاحمين المبنى اللي هيمشوا في كل اتجاه؟ لما ترجع مصر هوريك الحلم ده اتحقق إزاي.. أبشروا المكان ده كله خير وإن شاء الله هيكون بداية إننا نقابل الرسول عليه الصلاة والسلام.. أبشروا المكان ده مليان خير.

«جمعية رسالة فرع الفردوس الأعلي»..

في حلم تاني بقى أقوي من ده، إيه الحلم اللي أقوي من كده؟ متطوع بيقولي حلم بإيه؟ حلِم إنه في الجنة بيقولي لقيت مباني دهب وفضة بتلمع.. قولت أنا أكيد في الجنة، الدنيا ماكنتش كده، شفت مبنى دهب ومبني فضة بيقولي مباني دهب وفضة بتلمع أنا في الجنة أكيد.. شوفت المبنى البعيد ده قعدت أقرب ناحيته في الحلم عمال أقرب، وصلت للمبني لقيته مبنى ضخم جدًّا ودهب خالص كله شديد اللمعان، شديد الضخامة، بيقولي قريت اليافطة اللي مكتوبة على اليافطة.. قالي لقيت مكتوب بالحرف الواحد «جمعية رسالة فرع الفردوس الأعلي».. أبشروا!!!.

رسالة مش إخوان؟

آخر قصة بقى رسالة ومصر طبعًا سامعين الإشاعات دي رسالة إخوان.. ورسالة داعش.. انتوا عارفين حكاية داعش؟.. مبروك بقينا داعش، بصوا ناس كتير سمعت عن رسالة، ناس قليلة أوي اللي فاهمة رسالة يعني إيه؟ فلما تقابل حد بيقول كلام فارغ فالعلاج إيه؟ تاخده من إيده تجيبه هنا.. اللي عايز يفهم رسالة يجي، اللي عايز يفهم رسالة بالظبط، لو ماعرفتش تجيبه هنا وديه أقرب فرع ليك، يعني يا أما تجيبه هنا يا أما تجيبه أقرب فرع له، مش هتفهم رسالة غير لو دخلت من الداخل وشفت بيحصل إيه بالظبط، إحنا من زمان بتواجهنا الحكاية دي، ناس مش فاهمة إيه اللي بيحصل، مابتصدقهوش كمان الناس مابيصدقوش إن إحنا متطوعين.. من زمان ست من بتوع محو الأمية بتسأل المتطوعة اللي بتدرسلها انتوا بجد متطوعين؟ يعني انتوا بتدرسوا لنا وبتلبسونا وبتأكّلونا وكل ده ومتطوعين مابتاخدوش فلوس خالص! الناس مابتصدقش..

قافلة الطعام مرة في منطقة شعبية فالست بتقولهم انتوا طبختوا الأكل ده بنفسكوا، وشايلينه على كتافكوا وبتجيبوه لحد عندنا

ومش عايزين مننا حاجة.. قالولها لا، قالتلهم أصل إحنا مش متعودين على كده، متعودين على حد بيجيبلنا أكل أو فلوس بيبقى عايزنا عشان الإنتخابات.. في الإنتخابات البرلمانية كنا قافلة طبية في إحدى القري؛ سيدة قروية مسنة بتقولهم انتوا حزب إيه؟ إحنا مش حزب إحنا رسالة، قالتلهم انتوا جايين عشان الإنتخابات، قالولها لا إحنا مش جايين عشان الإنتخابات.. إحنا رسالة. قالتلهم المهم يعني الكشف عندكوا بكام قالولها مجانًا قالتلهم إزاااي، إزاي بتكشفوا مجانًا! وانتوا مش داخلين الإنتخابات، إزاي يعني؟!

انتوا عارفين قافلة طبية يعني إيه، ده موال كبير جدًا، دكاترة، وصيادلة، ومعدات، وهيصة ضخمة.. كل ده مجانًا ومش داخلين الإنتخابات إزاي يعني، قالولها عشان إحنا رسالة قالتلهم يعني إيه؟

ده اللي عايزين نفهمه لمصر كلها: إحنا رسالة.. يعني إيه رسالة؟ يعني في أي وقت هنكشف عليك مجانًا علشان إحنا رسالة، وأي وقت هنجيبلك الدوا مجانًا عشان إحنا رسالة.. وأيوه هندي دروس تقوية مجانًا لبناتك وولادك علشان إحنا رسالة، وأيوه هنمحو أميتك مجانًا عشان إحنا رسالة.. وأيوه هنبنيلك السقف مجانًا عشان إحنا رسالة، وأيوه هنوصلكوا المياه مجانًا عشان إحنا رسالة، وأيوه هنكسي قريتكم كلها عشان إحنا رسالة، وأيوه هنزرع الابتسامة على كل وجه عشان إحنا رسالة، وأيوه هنخدم كل محتاج في البلد عشان إحنا رسالة.

في حد بيفهم في البلد دي بقى.. في جهة اسمه إيه؟ مركز حوار الحضارات، تبع كلية سياسة واقتصاد جامعة القاهرة.. دول

بيفهموا، دول شغلهم حوار حضارات.. مع الحضارة الغربية، والحضارة الصينية. المهم جه واحد يزور مصر، ضيف على مركز حوار الحضارات بتاع جامعة القاهرة، فهما بينظموا للوفد الأمريكي جدول زيارة لمصر، جدول زيارة أبرز معالم الحضارة العربية والإسلامية الموجودة في مصر.. وحاطين لهم في جدول الزيارة طبعًا الأهرامات، والأزهر، ومش عارفة كنيسة إيه.. المهم حاطين في جدول الزيارة إيه؟ زيارة جمعية واحدة اللي هي رسالة، جدول فيه جمعية رسالة. الناس جم زاروا الحاجات دي كلها وزاروا رسالة، المكان الوحيد في الرحلة اللي طلبوا يزوروه مرتين كان رسالة وراحوا رسالة، قالوا إحنا عايزين نيجي مرة نتطوع في رسالة، فجم مرة تانية قسموا نفسهم؛ شوية في تعبئة الأكل، شوية في فرز الملابس، شوية في فرز الدوا، وشوية طلعوا زاروا الأيتام، فأنا سألت مركز قوام الحضارات انتوا لما حطيتوا رسالة في جدول الزيارة انتوا بكدة مؤمنين إن رسالة أحد أبرز معالم الحضارة العربية والإسلامية الموجودة في مصر؟

قالولي بالحرف الواحد: ده لو مصر فيها هرم رابع، هيبقي جميعة رسالة.. دي الناس اللي بتفهم بقى.

حلم رسالة إيه؟ الخير يفضل شغال

يعني يجي اليوم اللي يكون فيه طالب في إعدادية في أسيوط مثلاً عنده امتحان العلوم في الإعدادية بكرة، بيذاكر دلوقتي وفيه حاجة مش فاهمها يتصل برسالة، يا جماعة الامتحان بكرة ممكن حد يشرحلي العلوم؟ في ربع ساعة يكون جايله متطوع يشرحله في أقرب فرع رسالة من بيته.. أو يكون في حد عيان في بيته؛ صحي من النوم فتح التلاجة عايز يفطر مش لاقي أكل وهو عيان مش قادر ينزل، يتصل برسالة.. يا جماعة ممكن حد يشتريلي أكل ويوصلهولي البيت وأحاسبه على باب البيت، فيجيله متطوع يشتريله الأكل ويوصلهوله لحد باب البيت ويحاسبوا بعض وينتهي الحلم.. وصاحبنا العيان يخف ويجي رسالة يضيف اسمه هو كمان يقولهم زي ما حد ساعدني عايز أساعد حد تاني، زي ما حد خدمني عايز أخدم حد تاني، يعني باختصار يجي اليوم اللي كل الناس بتساعد كل الناس مجانًا تطوعًا بلا مقابل، ده حلم رسالة.

العهد

قبل ما نمشي بقى عايزين نتعاهد عهد.. ممكن نوعد ربنا الوعد ده.. صعب ده؟ صعب توعد ربنا دلوقتي؛ إنك هتدي ساعة من وقتك كل أسبوع.. ساعة تعيشها لحد تاني، إنت طول الأسبوع عايش لنفسك، ياريت ساعة تعيشها لحد تاني، مرة بقى حد مسن، مرة حد كفيف، مرة حد يتيم، مرة حد عيان في المستشفى، كل أسبوع ساعة على الأقل لحد تاني، صعبة دي؟ ممكن نوعد ربنا الوعد ده؟ بس التزم بقى بينك وبين ربنا. والفلوس مش بقولك بالمال والجهد.. ده الجهد، الفلوس بقى كل عشرة جنيه تجيلك من مرتب مصروف مكافأة تطلع جنيه وقبل ما تصرف التسعة التانيين ثق تمامًا، إن ربنا هيبارك في التسعة أكتر من العشرة وهتغرق مصر بالخير وإنت هتدخل الجنة. إحنا هنغرق مصر خير لو ساعة في الأسبوع، وجنيه من كل عشرة هنغرق مصر خير وهنصدر للعالم، هنغطي مصر وهنصدر خير للعالم.. لو التزمنا بساعة في الأسبوع وجنيه من العشرة بس نلتزم بالعهد ده.. صعب ده؟ ياريت نلتزم.

«اللهم استخدمنا ولا تستبدلنا»

آخر حاجة عايز أقولها إن فضل كبير أوي من ربنا إن إحنا

نكـون في المـكان ده، وبنعمـل خـير هنـا ودي نعمـة تسـتحق الشـكر.. كل يـوم في دعـاء جميـل أوي في شـكر النعمـة، لمـا نكـون إحنـا في نعمـة زي دي مـن ربنـا بنسـتخدمها في الخـير، الدعـاء بيقـول إيـه «اللهـم اسـتخدمنا ولا تسـتبدلنا» لحـد مـا نلتقـي في فـرع رسـالة في الفـردوس الأعـلى.. وشـكرًا..

وبعـد كلام مثلنـا الأعـلى د. شريـف عبـد العظيـم مفيـش كلام تـاني يتقـال، فيـه رجـاء واحـد بـس، لـو مقتنـع باللـي اتقـال في الكتـاب ده ومعانـا في سـكة الخـير نرجـوك تنـشر صورتـك مـع الكتـاب في هاشـتاج #حواديت_رسـالة وتـدي الكتـاب لحـد تـاني يقـراه ويعمـل ريفيـو عنـه، وتخـلي الخـير دوار والفكـرة تكـبر وتكـبر وتشـجعونا نطلـع بالجـزء الثـاني في معـرض القاهـرة للكتـاب ينايـر ٢٠٢٢ بدعمكـم الكريـم إن شـاء الله.

مع تحياتي ومحبتي وتقديري لكل رسالاوي

فتحي المزين

رسـالاوي مُحـب لكتيبـة المتطوعـين العبقريـة في جمعيـة رسـالة للأعـمال الخيريـة

لبنان
للنشر
والتوزيع